مرشحو الاتحاد الوطني: تعزيز روح التعايش بين المكونات وبناء مجتمع ديمقراطي

الموسم الثاني
للانصات المركزي

المرصد
AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 29
الخميس
2023/11/09

No. : 7862

ضرورة التكاتف والعمل المشترك

لمواجهة التحديات وحل المشكلات

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- بلاغ: ضرورة التنسيق والعمل المشترك، لمواجهة التحديات وحل المشكلات
- نيجيرفان بارزاني: الاجتماعات ستستمر حتى التوصل الى تفاهم مشترك
- المتحدث: تثبيت النقاط المشتركة في الاجتماع الثنائي
- اجتماع الحزبين جرى في ظرف يتطلب التكاتف وتوحيد الخطاب
- قوات كوماندو لها الريادة في السلم والحرب
- قوباد طالباني يؤكد تمتع الشباب بفهم عميق وتفكير ذكي
- تاكيدات على أهمية تطبيع العلاقات بين الاتحاد الوطني وتركيا
- مرشحو الاتحاد الوطني: تعزيز روح التعايش بين المكونات وبناء مجتمع ديمقراطي
- كفاءة واخلاص مرشحي الاتحاد في كركوك وراء تمزيق الضعفاء للملصقات وصورهم
- الاتحاد الوطني.. عمل متواصل لالغاء قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل
- إطلاق كتاب (آراء ومواقف) بثلاث لغات (العربية، والكردية، والإنكليزية)
- ضرورة حسم المسائل العالقة بين بغداد والاقليم وفقا للدستور والقانون
- اشادات امية بدور العراق المحوري في تقريب وجهات النظر بين دول المنطقة
- اشادات بدور بيت الحكمة في إغناء النتاجات الثقافية والعلمية
- أهمية متابعة مصير المفقودين وإيجاد الحلول الكفيلة بحسم هذه القضية
- الواجب الأساسي هو حماية الدستور وتثبيت الاستقرار وخدمة المواطنين

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- محاولات القوى الشيعية اختراق المناطق السنية انتخابياً ومآلاتها
- د. مثنى العبيدي : مشروع طريق التنمية في العراق.. ما له وما عليه

المـرصـــد التركـي و الملف الكردي

- د.محمد نور الدين : استقبالُ تركيّ باهت لبلينكن
- أنتوني بلينكن: تركيا لعبت دوراً حاسماً على مدى العامين الماضيين

طوفان الاقصى -السيوف الحديدية..آفاق وتداعيات

- مايكل آيزنشتات: حرب غزة.. أهداف الحرب والتحديات العملياتية
- حازم صاغية : حروب مكروهة وحلول مطلوبة!
- أ. د. علي الدين هلال : التأثيرات المتبادلة بين حرب غزة وصراعات الشرق الأوسط

رؤى و قضـايـــا عالميـــة

- روبرت غيتس: امريكا قوة عظمى ولكن ..
- ثلاثية الإصلاح والاستقرار والسلام

العدد: 7862... 2023-11-09

ضرورة التنسيق والعمل المشترك لمواجهة التحديات وحل المشكلات

بلاغ مشترك صادر عن اجتماع الاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني

عقد يوم الثلاثاء ٢٠٢٣/١١/٧، في مقر المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني بمنتجع بيرمام، اجتماع مشترك بين الاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني.

جرى خلال الاجتماع بحث أوضاع اقليم كوردستان والعراق بصورة خاصة، والظرف الحساس الذي تمر به المنطقة بشكل عام.

وقد شدد الجانبان على ضرورة التنسيق والعمل المشترك، والحاجة لجمع طاقات وقدرات جميع الأطراف السياسية، من أجل حماية كيان اقليم كوردستان، وصياغة ستراتيجية مشتركة تتلاءم مع مسار الأحداث والتطورات في المنطقة، ومواجهة التحديات.

كما اتفق الطرفان على تعزيز النقاط المشتركة وحل المشكلات بما يصب في خدمة المصالح القومية والوطنية في كوردستان.

وفي محور آخر من الاجتماع، تم التأكيد على دعم خطوات حكومة اقليم كوردستان لضمان الاستحقاقات المالية ورواتب موظفي اقليم كوردستان، في إطار الدستور العراقي الدائم.

وفي الختام تقرر استمرار الاجتماعات بين الجانبين وتم تحديد آلية مناسبة لهذا الغرض.

وقد جرى الاجتماع في أجواء هادئة وإيجابية.

الاتحاد الوطني الكوردستاني — الحزب الديمقراطي الكوردستاني

٢٠٢٣/١١/٧

نيجيرفان بارزاني: الاجتماعات ستستمر حتى التوصل الى تفاهم مشترك

عقد الثلاثاء ٢٠٢٣/١١/٧، في مقر المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني بمنتجع بيرمام، اجتماع مشترك بين الاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني.

وبعد انتهاء الاجتماع قال نيجيرفان بارزاني نائب رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني خلال تصريح للصحفيين: اجتماع الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي كان ايجابيا وجرى بشكل جيد جداً، ومن المقرر ان تستمر الاجتماعات لكي يصل الجانبان الى تفاهم مشترك للعلاقات الثنائية بينهما.

من جهة اخرى دعا رئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني رئيس الوزراء العراقي إلى عدم السماح «للقوى الخارجة عن القانون» بخلق مشاكل للعراق وإقليم كوردستان.

وقال نيجيرفان بارزاني، رداً على سؤال حول استهداف إقليم كوردستان: «هذا تطور خطير للعراق وإقليم كوردستان» وشدد على أن «طلب حكومة إقليم كوردستان من رئيس الوزراء العراقي كقائد عام للقوات المسلحة هو أنه يجب عدم السماح للقوى الخارجة عن القانون بخلق مشاكل للعراق وإقليم كوردستان».

واضاف: «ننتظر رئيس الوزراء العراقي، ونعتقد أن هذا النوع من الأعمال لن يساعد العراق وليس صحيحاً، ولا تمكن المصلحة في دخول العراق بهذه المشاكل».

تثبيت النقاط المشتركة في الاجتماع الثنائي

المتحدث: الرئيس بافل في العاصمة بغداد لمعالجة مشكلة الرواتب

اكد المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني ان اجتماع الاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الديمقراطي كان ايجابياً، وسنجمع كل امكانياتنا لدعم كيان اقليم كوردستان وسنكثف جميع الجهود لتوفير رواتب الموظفين والرئيس بافل جلال طالباني في بغداد لمعالجة هذه المشكلة.

وقال سعدي احمد بيره المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني خلال تصريح لفضائية كوردسات نيوز:ان المواطنين ينتظرون هذا الاجتماع منذ فترة طويلة، والتي شارك فيها الجانبان على مستوى رفيع، ولم ننكر خلال الاجتماع وجود مشاكل بيننا وتلك المشاكل اضرت بالمواطنين واهداف حكومة اقليم كوردستان.

واضاف: خلال الاجتماع تم تثبيت النقاط المشتركة وسنتحدث عن نقاط الخلاف في الاجتماعات المقبلة وسنبذل كل جهودنا لدعم كيان اقليم كوردستان وتوفير رواتب الموظفين والرئيس بافل جلال طالباني في العاصمة بغداد لمعالجة هذه المشكلة، وسنقوم بتحديد المشاكل وسنعمل على معالجتها اجتماعاً بعد الآخر وتم تحديد العديد من المشاكل والعمل جار على معالجتها.

واوضح سعدي بيره: خلال الاجتماع السابق للمكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني تحدثنا عن العمل على تنفيذ مطالب المعلمين لكي لايتضرر الطلاب وجميع جهودنا ستكون في هذا الصدد.

واشار المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني الى ان الاجتماعات ستستمر ويجب ان نجتمع مع الاطراف السياسية الاخرى لمعالجة المشاكل الداخلية والمشاكل الموجودة بين الاقليم والعراق، وخلال اجتماعنا اليوم مع الحزب الديمقراطي والذي عقد بعد انتهاء اعمال المؤتمر اكدنا على ضرورة ان نعمل على معالجة مشاكلنا.

PUKMEDIA*

اجتماع الحزبين جرى في ظرف يتطلب التكاتف وتوحيد الخطاب

أكد عضو في المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني أهمية اجتماع القمة الذي جرى الثلاثاء، بين الاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني، مشيرا الى أن «الاتحاد الوطني أعلن مبادرة وأعرب عن استعداده، بدون أي شروط، لمد يد الوئام والسلام الى جميع الأطراف السياسية».

وتحدث لطيف نيرويي عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني، خلال لقاء مع فضائية شعب كوردستان، عن نتائج الاجتماع قائلا: «الاجتماع جرى في ظرف ملح، يتطلب التكاتف وتوحيد الخطاب، ليس فقط بين الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي، بل بين الأطراف السياسية الكوردستانية كافة، لمواجهة التحديات، ولاسيما في الظرف الراهن الذي تتسارع فيه الأحداث المهمة»، مشيرا الى أن «الاجتماع جرى بين قوتين رئيستين في كوردستان والعراق بمبادرة من الاتحاد الوطني الكوردستاني، بهدف إيصال رسالة المؤتمر الخامس للاتحاد الى جميع الأطراف وكان الطرف الأول الحزب الديمقراطي الكوردستاني».

رواتب الموظفين كان محورا مهما في الاجتماع

وقال لطيف نيرويي، مسؤول بورد الاعلام للاتحاد الوطني الكوردستاني: «بالرغم من وجود مشكلات وخلافات بين الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي، إلا أننا تقع على عاتقنا مسؤوليات مشتركة أيضا، وكان الاتحاد الوطني المبادر دوما في المراحل الحساسة والمصيرية لتحمل هذه المسؤولية، وأهم محور تم بحثه في الاجتماع كان مسألة رواتب الموظفين والمعلمين وسبل حل المشكلات بالتنسيق مع الحكومة الاتحادية».

وأضاف: «التفاوض يتطلب سعة صدر والتسامح والنفَس الطويل والصبر، مع الشعور بالمسؤولية ومراعاة مصالح الطرفين، بغية التوصل الى نقاط مشتركة، والاتحاد الوطني تحلى بالصبر ولم يكل من التفاوض الى أن وصل الى هذا الاجتماع المشترك، حيث إن الخطوات الأولى إيجابية وينبغي النظر اليها بتفاؤل»، موضحا أن «الوضع في العراق مقلق وليس في مصلحة أي طرف، لذا على الجميع تكثيف الجهود والمساعي لتوحيد الارادة العراقية في مواجهة الظرف الذي يمر به والحد من اتساعه، لأنه في حال تدهور الوضع في العراق فلن يكون اقليم كوردستان بمنأى عن مخاطره».

الخلافات في الاقليم تعيق وحدة الموقف في بغداد

ومضى عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني قائلا: «الاتحاد الوطني الكوردستاني أعلن مبادرة وأعرب عن استعداده، بدون أي شروط، لمد يد الوئام والسلام الى جميع الأطراف السياسية، بهدف العمل معا لإيجاد حلول للمشكلات الداخلية في الاقليم، لإنه إن لم نكن متوافقين في اقليم كوردستان، فلن نستطيع توحيد الصف والخطاب في بغداد».

وختم لطيف نيرويي حديثه قائلا: «كان اجتماع الثلاثاء تفاوضا جادا، يتلمس منه الإرادة نحو اتخاذ المزيد من الخطوات نحو إيجاد النقاط المشتركة، فكلما زادت النقاط المشتركة، ضاقت الفجوات والخلافات، لذا فقد شدد الاجتماع على تعزيز وتوسيع النقاط المشتركة».

PUKMEDIA

قوات كوماندو لها الريادة في السلم والحرب

أجرى نائب رئيس مجلس الوزراء في إقليم كردستان قوباد طالباني، الأربعاء، زيارة تفقدية إلى مقر قوات كوماندو كردستان، وكان في استقباله نائب قائد القوات ديار عمر وعدد من المراتب والضباط. وفق ما أفاد بيان لقيادة تلك قوات كوماندو.

وقال البيان إن "نائب القائد استعرض خلال اللقاء تقريرا ملخصا حول واجبات ومهام قوات كوماندو كردستان، فيما أثنى طالباني على جهود الأخير في أوقات السلم والحرب".

وقال طالباني بحسب البيان إن "كوماندو كردستان نجحت وبجهود القائد الشهيد (أكام عمر) وأنتم القادة وأبناء هذه القوة، في أن تحظى وخلال فترة وجيزة بثقة أبناء شعب كردستان"، مشيرا إلى أن "كوماندو كردستان لها الريادة في الدفاع عن تراب الوطن المقدس خلال الحرب، وخلال السلم تصل مساعداتها عبر (مؤسسة الشهيد القائد آكام عمر الخيرية) إلى كل مكان".

المسرى

قوباد طالباني يؤكد تمتع الشباب بفهم عميق وتفكير ذكي

السليمانية تحتضن قريبا منتدى دوليا للابتكار وريادة الأعمال

تستعد مدينة السليمانية لاحتضان منتدى دولي سنوي للابتكار وريادة الأعمال. ويتوقع أن يحضره آلآف المشاركين والمئات من الشركات الناشئة والمستثمرين من إقليم كردستان والعراق ودول المنطقة والعالم، ليشاركوا خبراتهم المحلية والعالمية وآخر التطورات في مجالات عديدة تخدم الشركات الناشئة وتساعد الشباب في العثور على فرص العمل.

يأتي المنتدى تحت رعاية نائب رئيس وزراء إقليم كردستان قوباد طالباني، الذي قال في بيان إنه "بعيدا عن اللقاءات والملتقيات السياسية في كردستان وفي العراق كذلك، سننظم في المستقبل القريب منتدى دولي سنوي للابتكار وريادة الأعمال لشباب كردستان في مدينة السليمانية".

وأضاف "لقد عقدتُ اليوم اجتماعا مثمرا في السليمانية مع عدد من الشباب من أصحاب القدرات ورواد الأعمال"، مبينا أنهم (الشباب) "يتمتعون بفهم عميق وتفكير ذكي"، مؤكدا أنهم "مقتنعون بأن الحكومة لا تقدر لوحدها على حل كل المشكلات حتى وإن لم تكن تعاني من مشكلات مالية".

مؤكدا أن "هؤلاء الشباب يسعون بالاستناد إلى مقدرتهم وعقليتم الخلاقة، للريادة في مجال الأعمال وإيجاد فرص العمل لشباب آخرين".

وينتظر أن يشهد المنتدى المرتقب انعقاد جلسات حوارية تتناول مجموعة من الموضوعات التي تناقش تأثير ريادة الأعمال والفكر الريادي على المجتمع، والفرق بين الإبداع والابتكار وأهميتهما، بالإضافة إلى تعريف و تشخيص المشاكل و الحاجات الاجتماعية واستعمال مبادئ ريادة الأعمال لإنشاء وتنظيم وإدارة شركات تحقق تغيير اجتماعيا مطلوباً.

المسرى

تاكيدات على أهمية تطبيع العلاقات بين الاتحاد الوطني وتركيا

أكد الاتحاد الوطني الكردستاني والقنصلية التركية في إقليم كردستان، الأربعاء ٢٠٢٣/١١/٨، أهمية تطبيع العلاقات بين الاتحاد وأنقرة.

وقال المكتب الإعلامي لمسؤول مكتب العلاقات التابع للاتحاد الوطني درباز كوسرت رسول إن الأخير "استقبل، ، في أربيل، القنصل التركي العام في إقليم كردستان ممد مولود ياقوت".

وأضاف البيان أن "الجانبين تباحثا حول الأوضاع في إقليم كردستان والعلاقات بين الجهات والأطراف السياسية مساعي حل الخلافات والمشاكل".

وأكد الجانبان وفقا للبيان "أهمية تطبيع العلاقات بين الاتحاد الوطني الكردستاني وتركيا".

ضرورة ايجاد الحلول الجذرية للمشكلات

من جهة اخرى استقبل درباز كوسرت رسول مسؤول مكتب العلاقات للاتحاد الوطني الكوردستاني يوم الاربعاء ٢٠٢٣/١١/٨ في اربيل رودولف ريجارد القنصل العام الفرنسي وكالة في الاقليم.واكد درباز كوسرت خلال الاجتماع ضرورة توحيد الجهود من قبل الاطراف السياسية لمعالجة المشكلات وتقديم مصالح شعب كودرستان على اي مصالح اخرى. كما جرى خلال الاجتماع بحث آخر المستجدات في الاقليم والعراق والمنطقة، واتفق الجانبان على ضرورة ايجاد الحلول الجذرية للمشكلات عبر التفاوض ومعالجتها بالتفاهم.

وفي محور آخر من اللقاء ثمن درباز كوسرت رسول دور فرنسا وجميع الدول الصديقة لدعمهم لشعب كوردستان.

مرشحو الاتحاد الوطني: تعزيز روح التعايش بين المكونات وبناء مجتمع ديمقراطي

تعمل قوائم ومرشحو الاتحاد الوطني الكوردستاني لانتخابات مجالس المحافظات على تعزيز روح التعايش بين كافة المكونات القومية والدينية والمذهبية وبناء مجتمع ديمقراطي.

وقد وضعت قوائم الاتحاد الوطني الكوردستاني برامج شاملة للاهتمام بالمجالات الادارية والامنية والصحية والبيئة والصناعة والتربية والتعليم العالي والفن والرياضة والشباب والزراعة والري.

محافظة نينوى

تقول المرشحة عن الاتحاد الوطني الكوردستاني ضمن قائمة تحالف اهل نينوى الرقم ١٣٤، شيماء ذاكر لـPUKMEDIA:

سنعمل على تعزيز الأخوة والوئام بين جميع مكونات محافظة نينوى.

واضافت: سنعمل اذا دخلنا الى مجلس محافظة نينوى بالسير على نهج فقيد الأمة الرئيس مام جلال بعيدا عن العنصرية والتحزب وترسيخ الروح الوطنية وستتبنى قائمتنا جميع اطياف ومكونات المجتمع.

وقالت: ان محافظة نينوى تضم العديد من المكونات والاديان والمذاهب المختلفة، وسنعمل خلال تواجدنا في مجلس المحافظة على تصحيح العديد من الاخطاء السابقة التي ادت الى وقوع خلافات وتوترات بين المكونات.

في خدمة جميع مكونات نينوى

هذا و زار عضو المجلس القيادي ورئيس تحالف اتحاد أهل نينوى آراس محمد آغا، الثلاثاء ٢٠٢٣/١١/٧، الشيخ بدر رئيس عشيرة الزيدي ضمن جولاته الميدانية لجميع الشرائح والمكونات في محافظة نينوى.

وتم استقبال آراس محمد آغا من قبل الشيخ بدر ومجموعة من شيوخ العشائر والشخصيات المعروفة.

وقال ان الاتحاد الوطني الكوردستاني في خدمة جميع الشرائح والمكونات في نينوى، وسنعمل كل ما بوسعنا لنخدم

هذه المحافظة العزيزة، مثمنا أدوار عشيرة الزيدي في القضايا الاجتماعية والوطنية وما يخصّ الصالح العام في نينوى.

من جانبها ثمنت عشيرة الزيدي دور الاتحاد الوطني الكوردستاني وآراس محمد آغا، مؤكدة استعدادها للمضي في مسيرة الرئيس الراحل مام جلال، مبينة ان الاتحاد الوطني حزب مناضل، وسنعمل لنجاح قائمة اتحاد أهل نينوى ومرشحيها.

محافظة كركوك

الى ذلك اعلن رزكار شواني المرشح عن الاتحاد الوطني الكوردستاني ضمن قائمة كركوك قوتنا وارادتنا ارقم ١٤٢، لـ PUKMEDIA: سنعمل على تعزيز روح الاخوة والوئام بين جميع المكونات وسنستمر بالسير على نهج فقيد الامة الرئيس مام جلال الذي مد يد الاخوة والتعاون الى جميع القوميات والمذاهب الاخرى.

واضاف: سنعمل لتوحيد القوى والاطراف من اجل خدمة محافظة كركوك ونحن فقط بالوحدة نستطيع خدمة محافظتنا وتقديم المزيد من الخدمات للمواطنين وسنعمل من كركوك نموذجا يتحذى في جميع انحاء العالم.

ترسيخ التعايش وتنفيذ المادة ١٤٠

من جهته قال المرشح عن القائمة المهندس عبد الجبار مصطفى باخَوان للـ(المسرى) إن برنامجه الانتخابي من الناحية السياسية هو بالدرجة الأساس ترسيخ التعايش السلمي بين جميع مكونات وقوميات وأديان كركوك وتنفيذ المادة الدستورية ١٤٠ وتوفير الخدمات العامة للمواطنين من تربية وتعليم، وصحة، وكهرباء وماء، ومواصلات واتصالات وإيجاد فرص العمل للشباب والنساء وكذلك الاهتمام بالثقافة وفتح مكتبات ومراكز ثقافية في إحياء المحافظة وكذلك الاهتمام بالرياضة للشباب والشابات، وفتح مراكز للتسلية والاستفادة من أوقات الفراغ للمسنين، والاهتمام بالفن بأفرعه كافة كالموسيقى، والمسرح، والسينما، والرسم والنحت وغيره وإيجاد مراكز لألعاب الأطفال وزيادة المساحات الخضراء في المحافظة وحماية البيئة".

وأوضح باخوان أن التعايش السلمي بين مكونات كركوك يعني احترام وجود المقابل وتمتعه بجميع حقوقه والقيام بواجباته تجاه الآخرين وتجاه محافظته، والحرية الكاملة في التعبير عن الرأي بعيدا عن التشهير أو المساس بالخصوصيات، وحرية المعتقد الديني والأيديولوجي والفكري، واحترام الثقافة والتراث والعادات والتقاليد الموروثة.

مبينا أن كل هذا وغيرها كثيرة هي ضمن الممارسات الديموقراطية التي ستضمنها قائمة تحالف كركوك قوتنا وإرادتنا.

محافظة ديالى

من جهته اكد عادل حمه مجيد المرشح عن قائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني في محافظة ديالى الرقم ١٢٠، لـ PUKMEDIA: سنعمل اذا دخلنا الى مجلس محافظة ديالى على مد يد الاخوة والتعاون لجميع المكونات الاخرى.

واضاف: سنعمل على تعزيز روح الاخوة والوئام بين جميع المكونات وتنفيذ المادة ١٤٠ التي تعيد الحقوق للجميع وتحفظ حقوق المكونات، ولدينا علاقات جيدة مع الاخوة في المكونات الاخرى وسنعمل على تعزيز تلك العلاقات لخدمة محافظة ديالى بشكل عام.

وأوضح: الكورد كانوا دوما عامل خير لحل جميع المشكلات وقد عملنا في السابق من اجل معالجة الخلافات وتعزيز الاخوة وسنعمل ايضا في المستقبل على لعب دور الخير وبناء التوافق والوئام بين الجميع.

*عن : المسرى- PUKnow- PUKMEDIA

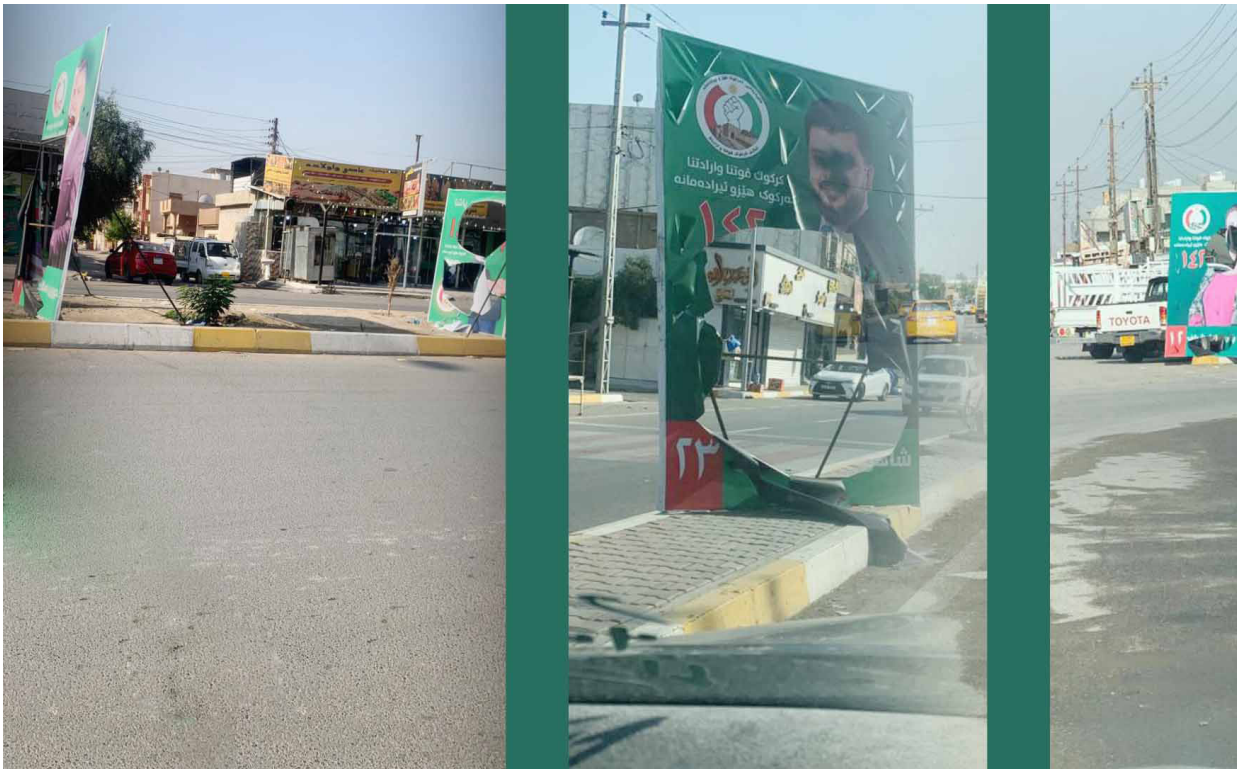

كفاءة واخلاص مرشحي الاتحاد الوطني في كركوك وراء تمزيق الضعفاء للملصقات وصورهم

مع تصاعد وتيرة الحملة الانتخابية في كركوك واستمرار المرشحين في تعريف أنفسهم لجماهير كركوك وجدت ظاهرة تمزيق صور المرشحين حيث ان أكثر الصور التي مزقت ضمن هذه الظاهرة هي صور مرشحي تحالف كركوك قوتنا وارادتنا، وردا على هذه الخروقات تقدم بعض المرشحين بتسجيل الشكاوى لدى مفوضية الانتخابات ومواجهة المسؤول عنها الى العدالة.

وبحسب المعلومات الواردة الى (PUKMEDIA) الموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني فقد قام مجهولون بتمزيق وتشويه عدد كثير من صور مرشحي تحالف كركوك قوتنا وارادتنا، وقد وضع قانون انتخابات مجالس المحافظات والاقضية والنواحي رقم (٣٦) لسنة (٢٠٠٨) العقوبة المناسبة لتلك الخروقات، حيث تشير المادة (٤٢) منه: « يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على سنة كل من:

أولاً- تعمد الاعتداء على صور المرشحين أو برامجهم الملصقة في الأماكن المخصصة لها لحساب آخر أو جهة معينة بقصد الإضرار بهذا المرشح أو التأثير على سير العملية الانتخابية.

ثانياً- أعلن عن انسحاب مرشح أو أكثر من العملية الانتخابية وهو يعلم بان الأمر غير صحيح بقصد التأثير على الناخبين أو تحويل أصوات المرشح إليه.

ثالثا- الاعتداء على وسائل الدعاية الانتخابية المسموح بها قانونا لأي سبب كان سواء أكان بالشطب أو التمزيق أو غير ذلك أو كل تصرف من هذا القبيل.»

مطالبات بعقوبة المخربين

يقول على محمد امين مسؤول مركز انتخابات كركوك-صلاح الدين للاتحاد الوطني الكوردستاني خلال تصريح لـ(PUKMEDIA) حول هذا الموضوع: « نحن كاتحاد الوطني قدمنا الشكوى ضد الذين قاموا بهذه الخروقات الى مفوضية العليا المستقلة للانتخابات ونطالب بتوقيف المخربين ومواجهتهم الى القضاء».

وأضاف على محمد قادر: « قمنا بجمع الأدلة اللازمة بهذا الصدد وقدمناه الى الأطراف المعنية، واذا اردا أي شخص او طرف ان يحدث تأثيرات على المصوتين والمرشحين فإننا نؤكد لهم انهم وقعوا في خطأ كبير، حيث ان جماهيرنا ومصوتي الاتحاد الوطني يعلمون جيدا من بقي في كركوك ودافع عنه ومن تخلى عن المدينة».

إمكانية ونزاهة مرشحوا الاتحاد احدثت مفاجئة كبيرة لخصومه

وقدم الاتحاد الوطني الكوردستاني مرشحين اكفاء وذو إمكانية كبيرة في مجالات مختلفة لانتخابات مجالس المحافظات وهذا ما احدث مفاجئة كبيرة لدى خصوم الاتحاد وادت الى القيام باعمال التخريبية وتشويه الصور وملاصق المرشحين، حيث ان هذا زرع روح الحرص والدفاع عن كركوك لدى مرشحي الاتحاد الوطني اكثر من ذي قبل.

يقول شاهو يونس المرشح رقم (٢٣) للاتحاد الوطني ضمن تحالف كركوك قوتنا واردتنا رقم (١٤٢) خلال تصريح لـ (PUKMEDIA): « ان نجاح واستقبال لتحالف كركوك قوتنا واردتنا لدى جماهير كركوك أحدثت مفاجئة كبيرة لدى خصومنا، مما دفعهم الى القيام بهذه الاعمال غير اللائقة، وهذا يعطينا الاصرار والحماس للدفاع عن تحالفنا وإنجاز مهامنا في الحملة الانتخابية».

وأضاف شاهو يونس: « انني كمرشح الذي مزقت عددا كثيرا من صوري وملصقاتي، قدمت اعتراضي الى مكتب انتخابات للاتحاد الوطني وإذا استوجب الامر سنقوم بتقديم الشكوى الى المفوضية».

وقد أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات العراقية في وقت سابق، أسماء المرشحين المستبعدين من الانتخابات الذين شملتهم قانون المسائلة والعدالة، ولم يكن هناك أي مرشح للاتحاد الوطني ضمن هذه القائمة البالغ عددهم (١١٢) مستبعد.

هذا وقد اوصت المحمة الاتحادية العليا خلال بيان، جميع القوات الأمنية في كافة المحافظات بتوقيف كل من يقوم بتمزيق وتشويه صور المرشحين وملصقات وبرنامج القوائم والتحالفات المشاركة في انتخابات مجالس المحافظات المزمع اجراءها يوم ٢٠٢٣/١٢/١٨ وتوجيههم الى العدالة.

وخلال الأيام الماضية بدأت حملة تخريبية تستهدف مرشحي الاتحاد الوطني الكوردستاني في المناطق المتنازع عليها ولاسيما كركوك ضمن تحالف كركوك قوتنا واردتنا، لكن ذها العمل أعطت قوة واردة جديدة للمرشحين للمشاركة في حملاتهم الانتخابية ويؤكدون ان هذه الاعمال لا تؤثر على حرصهم للعملية والدفاع عن كركوك وجماهيرها.

PUKMEDIA

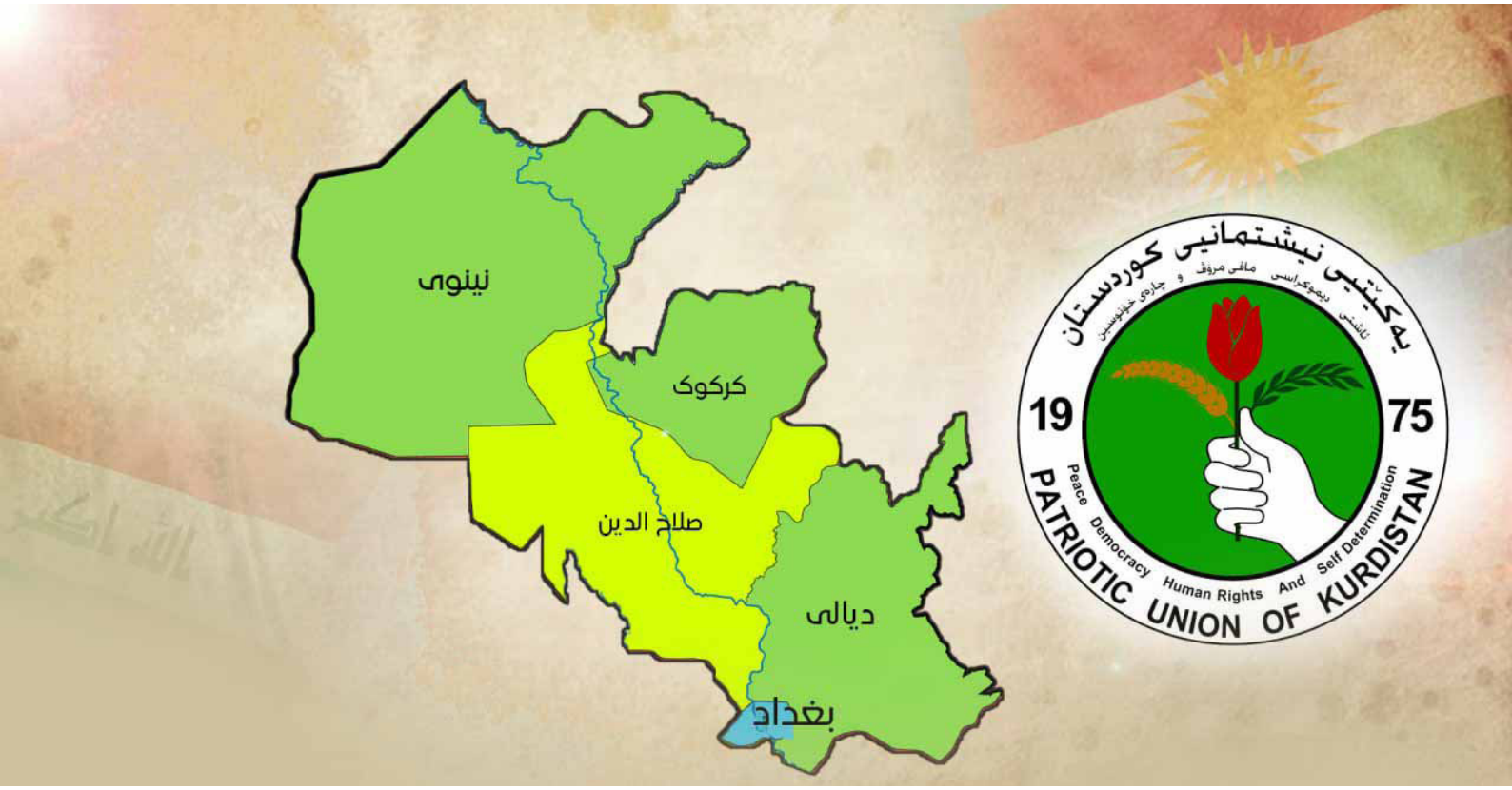

الاتحاد الوطني.. عمل متواصل لالغاء قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل

تعمل قوائم ومرشحو الاتحاد الوطني الكوردستاني في مجالس المحافظات على الغاء قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل التي الحقت اضرارا كبيرة بالمواطنين وخاصة في المناطق المتنازع عليها.

العمل على الغاء قرارات مجلس قيادة الثورة

يقول بريار شواني المرشح عن الاتحاد الوطني الكوردستاني ضمن قائمة كركوك قوتنا وارادتنا بالرقم ١٤٢ لـPUKMEDIA: ان قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل الغيت بقرارات من قبل مجلس الوزراء الاتحادي في العام ٢٠٠٦، لكن مع الاسف لم يتم العمل بقرار مجلس الوزراء في اغلب المحافظات والمناطق المتنازع عليها. والعمل مازال جاريا بقرارات مجلس قيادة الثورة المنحل.

واضاف: ان مهتنا الاولى عند دخولنا الى مجلس محافظة كركوك سيكون هي العمل بقرار مجلس الوزراء والغاء قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل.

واوضح شواني: ان قرارات مجلس قيادة الثورة هي ١٦ قراراً الغيت بشكل رسمي، واذا تم تنفيذ الماتدة ١٤٠ فسننهي العمل بهذه القرارات وازالة تاثيراتها على المواطنين ونستطيع الحفاظ على حقوق جميع المكونات.

قرارات غير دستورية

يقول المرشح عن قائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني في محافظة ديالى بالرقم ١٢٠ حميد مجيد دلو لـ PUKMEDIA: ان جهودنا مستمرة لالغاء قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل، واذا حصل الكورد على مقاعد كبيرة في مجلس محافظة ديالى فإننا سنعمل مع اجل انهاء تلك القرارات غير الدستورية.

واضاف: ان الكورد والتركمان في محافظة ديالى تضرروا كثيرا من تلك القرارات التي صدرت في زمن النظام البائد وتنفيذ المادة ١٤٠ سيعيد الحق للجميع ويحفظ حقوق جميع المكونات دون تمييز.

مرشحو الاتحاد الوطني يعترضون انتهاك الحقوق

يقول نيجيروان عيسى المرشح عن الاتحاد الوطني الكوردستاني في تحالف اتحاد اهل نينوى ١٣٤ لـ PUKMEDIA: ان القرارات التي صدرت من مجلس قيادة الثورة المنحل الحقت اضرارا كبيرة بالكورد في محافظة نينوى وسنعمل بكل جهد من اجل الغائها.

واضاف: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني يسعى لارسال اكبر عدد من المرشحين الى مجلس محافظة نينوى لكي يتمكن من الغاء تلك القرارات غير القانونية واعادة حقوق جميع مكونات المحافظة دون تمييز

الغاء القرارات

هذا وكان مجلس الوزراء الاتحادي قد صادق على مشروع قانون إلغاء قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل الخاص بالأراضي الزراعية في محافظة كركوك.

وقال وزير العدل خالد شواني خلال مؤتمر صحفي: إن مجلس الوزراء قرر المصادقة بالإجماع على مشروع قانون إلغاء قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل الخاص بالأراضي الزراعية في محافظة كركوك، وكل الأراضي الزراعية التي تقع ضمن المادة ١٤٠ من الدستور العراقي، موضحا أن المشروع يتضمن إلغاء كل القرارات السابقة لمجلس قيادة الثورة المنحل، التي تشمل ٩ قرارات صادرة من العام ١٩٧٦ فما فوق، والمعنية بمصادرة واغتصاب أراضي الفلاحين من الكورد والتركمان في المحافظة.

واضاف: جرى خلال اجتماع مجلس الوزراء مناقشات مطولة ومكثفة على مشروع القانون، إلى أن توصل أعضاء المجلس إلى توافق حوله، وأن مشروع القانون سيتم إرساله إلى مجلس النواب لمناقشته والتصويت عليه ليصبح قانونا، ويلغي جميع التجاوزات التي حصلت على أراضي الفلاحين في كركوك من الكورد والتركمان.

وقال شواني: إن مشروع القانون الصادر لايلحق الضرر بأي مكون آخر من مكونات محافظة كركوك، لأنه حتى وإن كان هناك شخص متضرر، فإنه بحسب القانون سيتم تعويضه إما بمنحه قطع أراضٍ أخرى أو تعويضه تعويضا ماديا.

PUKMEDIA

إطلاق كتاب (آراء ومواقف) بثلاث لغات (العربية، والكردية، والإنكليزية)

رئيس الجمهورية : باب الرئاسة مفتوح لكل الأدباء

حضر فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد ، الأربعاء ٨ تشرين الثاني ٢٠٢٣، الاحتفالية التي أقامها الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق بمناسبة إطلاق كتاب فخامته (آراء ومواقف) الصادر بثلاث لغات (العربية، والكردية، والإنكليزية).

وفي مستهل الفعالية زار رئيس الجمهورية متحف الأدباء، واطلع على محتوياته قبل بدء الجلسة البحثية الخاصة بإطلاق كتابه والتي استهلت بعزف النشيد الوطني، ثم الوقوف لقراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء العراق وغزة.

وفي بداية الجلسة ألقى الأستاذ عمر السراي الأمين العام لاتحاد الأدباء والكتاب كلمة رحب من خلالها بزيارة السيد الرئيس للاتحاد، مؤكدا أن الزيارة ستكون حافزا للإبداع وتقديم النتاجات التي تتناسب مع مكانة العراق الحضارية والأدبية.

دور مهم يضطلع به الأدباء والكتاب

ثم تحدث السيد الرئيس، معربا عن تقديره لاتحاد الأدباء والكتاب لإقامة هذه الفعالية.

وأشار إلى أن الكتاب يضم مجموعة مقالات وحوارات توزعت محاورها ما

بين الثقافية والسياسية، وتمت كتابة معظمها في مناسبات مختلفة للفترة ما بين نيسان ١٩٧٥ وأيلول ٢٠٢٢، مبينا فخامته أن المقالات والحوارات تهتم بالشأن الكردي والعراقي بشكل عام، وقد جرى نشر أغلبها في الصحافة ووسائل الإعلام المختلفة ، إضافة إلى مقالات كتبت لمؤسسات إعلامية عربية وأجنبية، وبعضها تحدث بها فخامته في مؤسسات أوروبية ومع مسؤولين أوروبيين بمستويات واهتمامات مختلفة، فضلا عن مقابلات صحفية جرت مع وسائل إعلام أجنبية وعربية وعراقية.

وبين فخامته أنه يأمل أن تشكل هذه الكتب الثلاثة جزءاً من التفاعل الفكري والسياسي في بناء دولة ديمقراطية يكون فيها الحوار الحر وسيلة للتطوير والتقدم.

وأثنى فخامة الرئيس على الدور المهم الذي يضطلع به الأدباء والكتاب في مختلف المهام الوطنية والإبداعية، كما أثنى على الدور المهم للاتحاد في إنضاج العمل الثقافي والدفع به إلى أمام، مؤكدا أن باب رئاسة الجمهورية مفتوح لكل الأدباء والمواطنين.

وتضمنت الجلسة قراءات للمجلدات الثلاثة قدمها كل من الدكتور جاسم محمد جسام نيابة عن الاستاذ علي الفواز رئيس الاتحاد العام للأدباء والكتاب للنسخة العربية، والدكتور هيثم الزبيدي للنسخة الإنكليزية والأستاذ هوكار قادر صالح للنسخة الكردية، وشهدت الجلسة حضورا أكاديميا وأدبيا.

افتتاح الجناح الخاص بالراحل الأديب والمناضل إبراهيم أحمد

كما افتتح السيد الرئيس الجناح الخاص بالراحل الأديب والمناضل إبراهيم أحمد في القاعة المخصصة لمتحف الأدباء، وضم الجناح محطات من سيرة الراحل ونضاله وشهاداته وبعضا من نتاجاته الثقافية والفكرية.

كما دون فخامة رئيس الجمهورية كلمة في سجل الزيارات، وفي مايلي نصها:

«أهدي أحر التحايا والتقدير لاتحاد الأدباء والكتاب ولكل من عمل من أجل التأسيس لهذا الصرح الثقافي الذي يتواصل مع أعرق ما في الثقافة العراقية بكل أطيافها ومكوناتها.

تمنياتي بالمزيد من النجاح والتوفيق.وكل جهودنا معكم من أجل ثقافة وطنية رصينة وحرة».

ضرورة حسم المسائل العالقة بين بغداد والاقليم وفقا للدستور والقانون

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ٨ تشرين الثاني ٢٠٢٣ في قصر بغداد، رئيس دائرة العلاقات الخارجية في حكومة إقليم كردستان السيد سفين محسن دزه يي والوفد المرافق له.

وأكد السيد الرئيس، خلال اللقاء، ضرورة التعاون والتكاتف بين الجميع لترسيخ الأمن والاستقرار في البلد، وتعزيز الحوار البنّاء بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان لحسم المسائل العالقة وفقا للدستور والقانون وبما يضمن حقوق المواطنين بمن فيهم مواطنو إقليم كردستان.

من جانبه، أعرب السيد سفين محسن دزه يي عن تأييده لطروحات فخامة رئيس الجمهورية، مشيرا إلى أهمية الحوار بين الجانبين من أجل حسم المسائل العالقة وبما يصب في تحقيق المصالح المشتركة للجميع.

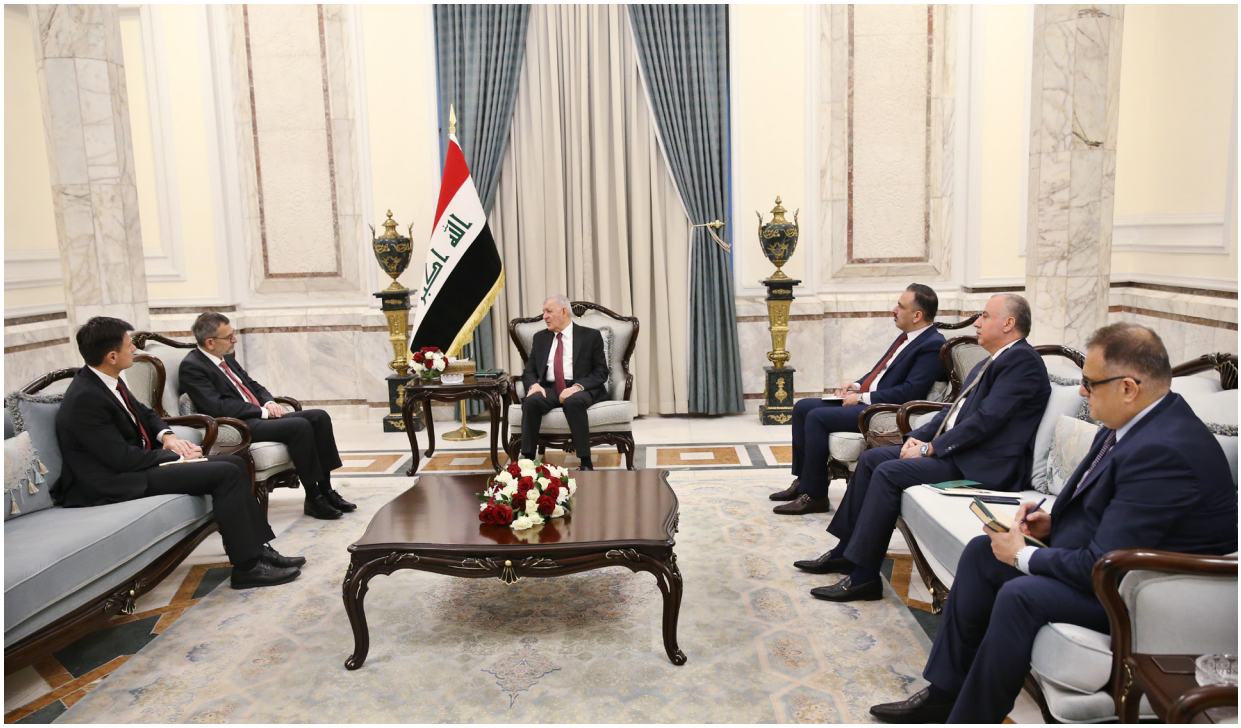

اشادات اممية بدور العراق المحوري في تقريب وجهات النظر بين دول المنطقة

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ٨ تشرين الثاني ٢٠٢٣ في قصر بغداد، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة، رئيس الفريق الاستعراضي الاستراتيجي المستقل لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق السيد السيد فولكر بيرتس.

وجرى خلال اللقاء، بحث التعاون القائم مع بعثة الأمم المتحدة في العراق، إذ أكد السيد الرئيس أهمية تعزيز التعاون والإسراع في حسم المسائل العالقة، سيما قضية النازحين في البلد، إلى جانب دعم المؤسسات الحكومية في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية ذات الصلة بالمواطنين.

وأشار السيد الرئيس إلى الجهد الحكومي في ترسيخ الاستقرار الأمني، إلى جانب تحسين الأوضاع المعيشية والخدمية للمواطنين، وتشجيع الاستثمار ودعم القطاع الخاص.

وأضاف فخامته أن العراق يشهد تطورات إيجابية انعكست على مجمل حياة العراقيين، إضافة إلى علاقاته الجيدة مع دول الجوار والعالم، معربا عن أمله بنقل هذه الصورة إلى المجتمع الدولي.

ونوه رئيس الجمهورية الى أزمة المياه وضرورة تضافر الجهود سيما دور بعثة الأمم المتحدة في العراق من أجل إيجاد الحلول الكفيلة بحصول العراق على حصة عادلة من المياه.

من جانبه، أشاد السيد فولكر بيرتس بالتقدم الذي يحرزه العراق ودوره المحوري من خلال تقريب وجهات النظر بين دول المنطقة، واستعرض لفخامة رئيس الجمهورية عمل بعثة الأمم المتحدة في العراق والتعاون القائم بين الحكومة العراقية والوكالات الأممية.

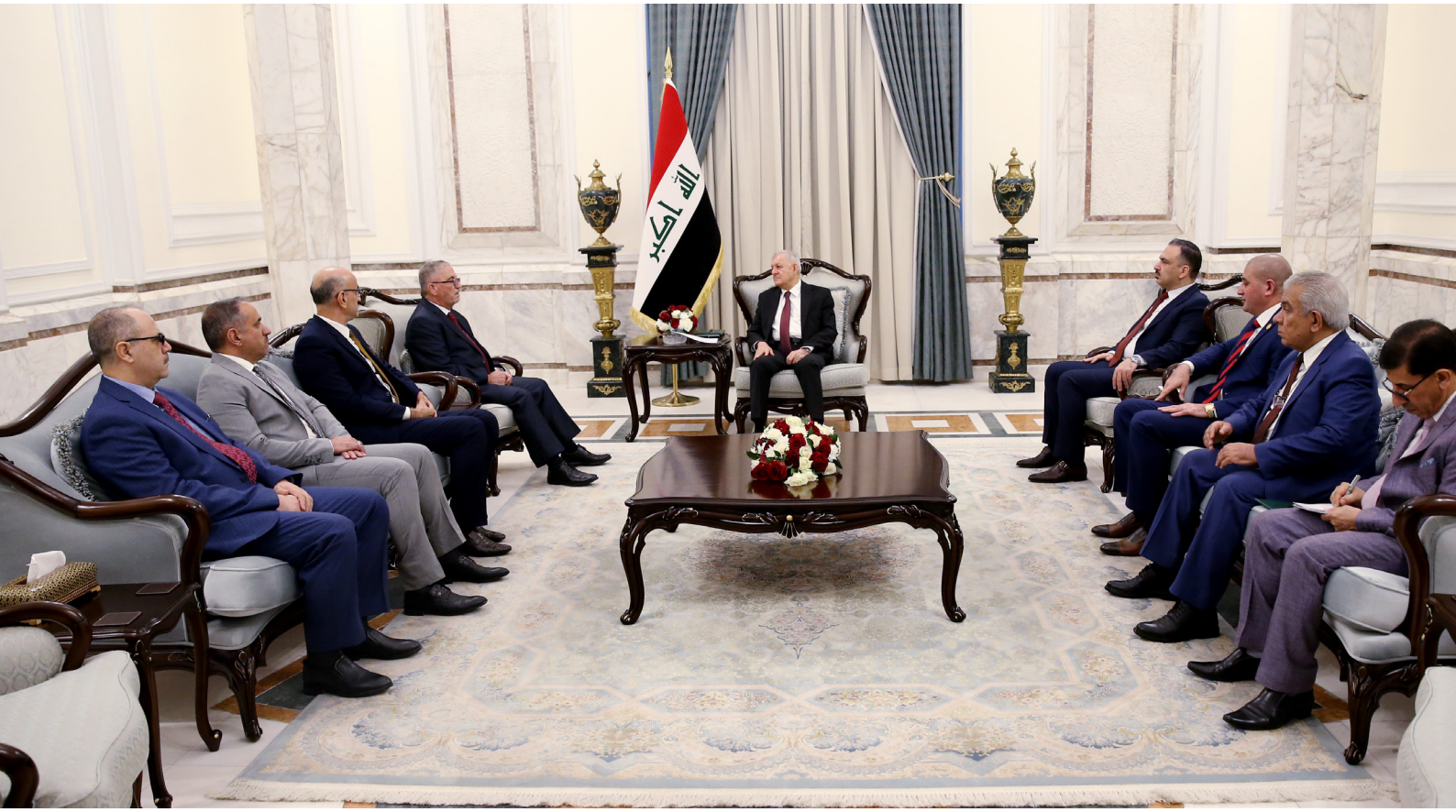

اشادات بدور» بيت الحكمة «
في إغناء النتاجات الثقافية والعلمية

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ٨ تشرين الثاني ٢٠٢٣ في قصر بغداد، وفد بيت الحكمة.

وأشار السيد الرئيس، خلال اللقاء، إلى دور بيت الحكمة التاريخي في إغناء النتاجات الثقافية والأدبية والعلمية، والإسهام في رفد الحركة الفكرية، مشددا على ضرورة تقديم الدعم والاهتمام والرعاية للكوادر العلمية فيه والتي تقدم إسهاماتها في مختلف المجالات.

وأكد السيد الرئيس أهمية دعم مراكز الأبحاث العلمية وضرورة تسليط الضوء على القضايا التي تخدم المجتمع عبر البحوث والدراسات بغية النهوض بالبلد في المجالات كافة.

وأضاف فخامته أن تقدم البلد لن يتم دون تثبيت الأمن والاستقرار والاهتمام في النواحي العلمية والتربوية والثقافية.

من جانبهم، أعرب أعضاء الوفد عن سعادتهم بلقاء السيد الرئيس، وسعيهم لعقد مؤتمر حول الأمن المجتمعي للإنسان بمشاركة شخصيات عالمية وعربية ومنظمات دولية، آملين حضور فخامته أعمال المؤتمر.

رئيس الجمهورية يستقبل وفد جمعية اللاجئين العائدين من أوروبا

أهمية متابعة مصير المفقودين وإيجاد الحلول الكفيلة بحسم هذه القضية

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٧ تشرين الثاني ٢٠٢٣ في قصر بغداد، وفد جمعية اللاجئين من إقليم كردستان العائدين من أوروبا برئاسة السيد ابو بكر علي.

واكد السيد الرئيس، خلال اللقاء، أهمية متابعة مصير المفقودين وإيجاد الحلول الكفيلة بحسم هذه القضية الإنسانية، مبينا مخاطر الهجرة غير الشرعية وتأثيراتها الاجتماعية.

وأشار فخامته إلى أن رئاسة الجمهورية حريصة على متابعة هذا الموضوع مع الجهات المعنية والمنظمات الدولية، مشددا على ضرورة توفير الدعم لجميع أبناء الشعب العراقي حيثما كانوا وتقديم كل التسهيلات الضرورية لهم وضمان عودتهم إلى بلدهم والاستفادة من طاقاتهم وخبراتهم.

ومن جانبهم استعرض ممثلو الجمعية وعدد من أهالي المفقودين من المهاجرين إلى أوروبا مشاكلهم في معرفة مصير أبنائهم، كما أعربوا عن شكرهم وتقديرهم إلى فخامة رئيس الجمهورية ودعمه الكامل لهم.

الواجب الأساسي هو حماية الدستور وتثبيت الاستقرار وخدمة المواطنين

رئاسة الجمهورية قدّمت عدة مشاريع قوانين إلى مجلس النواب لغرض المصادقة عليها

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، وفد اتحاد البرلمانيين العراقيين برئاسة السيد منتصر الإمارة.

وأكد فخامة الرئيس، خلال اللقاء، أن الواجب الأساسي هو حماية الدستور وتثبيت الأمن والاستقرار وتقديم الخدمات للمواطنين وتأهيل البنى التحتية، مشيرا إلى أن رئاسة الجمهورية قدّمت عدة مشاريع قوانين إلى مجلس النواب لغرض المصادقة عليها، كذلك العمل جارٍ على إعادة النظر بقرارات مجلس قيادة الثورة المنحل، كما عملت رئاسة الجمهورية على إطلاق سراح الموقوفين الذين انتهت فترة محكومياتهم.

وتطرق رئيس الجمهورية إلى علاقات العراق الجيدة مع دول الجوار والعالم، مشيرا بهذا الصدد إلى رغبة قادة الدول الصديقة والشقيقة بأن يأخذ العراق دوره المحوري في المنطقة من أجل ترسيخ الأمن والاستقرار.

من جانبهم، أشاد أعضاء وفد الاتحاد بالطروحات التي قدمها فخامته في إسناد ودعم المؤسسة التشريعية والعمل على تحقيق مطالب المواطنين وتلبية احتياجاتهم.

كما قدم السيد منتصر الإمارة درع الاتحاد إلى السيد الرئيس تثمينا لجهوده المبذولة في تقديم مشاريع القوانين المهمة إلى مجلس النواب.

استقبال وفد رابطة جرحى الجيش العراقي

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٧ تشرين الثاني ٢٠٢٣ في قصر بغداد، وفد رابطة جرحى الجيش العراقي.

وأشاد السيد الرئيس، خلال اللقاء، بالتضحيات الجسام التي بذلها أبطال القوات المسلحة بكافة تشكيلاتها من أجل حماية الأمن والاستقرار في البلد وتأمين سلامة المواطنين، ومحاربة الإرهاب وإحباط مخططاته الخبيثة.

وشدد السيد الرئيس على ضرورة توفير الدعم لجرحى الجيش العراقي وإنصافهم وتقديم التسهيلات الضرورية لهم

باعتبارهم شريحة مضحية في المجتمع العراقي.

من جانبهم، أعرب أعضاء الوفد عن شكرهم وتقديرهم إلى فخامة رئيس الجمهورية ودعمه لهم.

دعوة من خادم الحرمين الشريفين

هذا و تسلّم فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد دعوة من خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية للمشاركة في أعمال الدورة غير العادية لمجلس الجامعة العربية على مستوى القادة لبحث العدوان على قطاع غزة والتطورات في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

جاء ذلك خلال استقبال فخامته، الثلاثاء ٧ تشرين الثاني ٢٠٢٣ في قصر بغداد، نائب سفير المملكة العربية السعودية لدى العراق السيد سعيد القحطاني.

وأعرب السيد الرئيس عن شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين على الدعوة الكريمة، مشيرا إلى أهمية التعاون والتنسيق والعمل المشترك في القضايا ذات الاهتمام المتبادل، كما أشاد فخامته بالعلاقات التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين.

بدوره، أكد السيد القحطاني حرص بلاده على إقامة علاقات بناءة مع العراق وتوسيع آفاق التعاون وبما يخدم المصالح المشتركة.

برقية عزاء إلى الرئيس الكازاخستاني

وبعث فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد رسالة تعزية إلى رئيس جمهورية كازاخستان السيد قاسم جومارت توكاييف بضحايا الانفجار الذي وقع في منجم كوستنكو بمنطقة كارغاندا الكازاخستانية.

وفي ما يأتي نص الرسالة:

فخامة الرئيس قاسم جومارت توكاييف المحترم

رئيس جمهورية كازاخستان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقينا بأسف نبأ الانفجار الذي وقع في منجم كوستنكو في منطقة كارغاندا الكازاخستانية وما خلفه من ضحايا وجرحى، ونتقدم بخالص العزاء والمواساة لأولئك الذين فقدوا أحباءهم في هذه الكارثة ونتمنى الشفاء العاجل للجرحى والمصابين.

مشاعرنا شعباً وحكومة مع فخامتكم ومع الشعب الكازاخستاني الصديق في هذه المحنة، سائلين الباري عز وجل أن يمن عليكم بالصحة والتوفيق وعلى بلدكم بالأمن والخير.

مع أسمى اعتباري

د. عبد اللطيف جمال رشيد

رئيس جمهورية العراق

محاولات القوى الشيعية اختراق المناطق السُّنية انتخابياً ومآلاتها

تمهيد الطريق للسيطرة بالنيابة

*مركز الامارات للسياسات/وحدة الدراسات العراقية

إفي ظل الأغلبية التي يتمتع بها «الإطار التنسيقي» الشيعي، وهيمنة القوى الشيعية على مقاليد السلطة الأساسية في بغداد، تنامى الاعتقاد لدى القوى السنية بأنّها لا تستطيع أن تنشط بحرية في بيئتها دون المرور عبر بوابة الرضا الشيعي.

مُضي القوى الشيعية نحو خوض الانتخابات المحلية المقبلة في المناطق السنية بستة تحالفات، وزجّها مرشحين إضافيين في قوائم أخرى، يُثبت أنّها تتحيَّن الفرصة المناسبة لتعزيز اختراق المناطق ذات الأغلبية السنية، وإعادة تشكيل المشهد السياسي السني في العراق لصالحها.

وفقاً للظروف الحالية، يبدو أن «الإطار التنسيقي» الشيعي سيمضي في مسار بناء معادلة متوازنة في المحافظات العراقية السنية، تتمثل بتوزيع النفوذ على الحلفاء والأصدقاء هناك لضمان وجود سيطرة بالنيابة على المناطق السنية، حتى وإن كانت نسبية الطابع.

احتكرت القوى العراقية السُّنية حتى وقت قريب التنافس في معاقلها الديمغرافية غرب البلاد وشمالها، الاّ أن

المشهد السياسي في المناطق السنية اليوم لم يعد كالسابق في ظل وجود مؤشرات على محاولة أطراف شيعية اختراق النسيج السياسي السني الذي فقد تماسكه. يعود هذا الأمر جزئياً إلى نتائج الحرب ضد تنظيم «داعش»، حيث استطاعت الفصائل المسلحة الشيعية المنتصرة في تلك الحرب أن تقيم لنفسها وجوداً على الأرض في المناطق ذات الغالبية السنية، وتوظفه لبناء نفوذ عسكري واقتصادي وسياسي. يُضاف إلى ذلك، أنّه في ظل الأغلبية التي يتمتع بها «الإطار التنسيقي» الشيعي، وهيمنة القوى الشيعية على مقاليد السلطة الأساسية، تنامى الاعتقاد لدى القوى السنية بأنّها لا تستطيع أن تنشط بحُرية في بيئتها دون المرور عبر بوابة الرضا الشيعي . وهناك أمثلة كثيرة على ذلك، من بينها صعود محمد الحلبوسي بعد دعم القوى الشيعية له للحصول على رئاسة مجلس النواب عام ٢٠١٨، في مقابل تراجع أو اختفاء دور سياسيين سُنَّة اصطدموا بالقوى الشيعية النافذة مثل طارق الهاشمي، وأثيل النجيفي، وأحمد العلواني، ورافع العيساوي.

وقد أشار اقتراب موعد انتخابات مجالس المحافظات (المزمع انعقادها في ديسمبر ٢٠٢٣) إلى وجود علامات واضحة على قدرة الفاعلين السياسيين الشيعة على التأثير في المشهد السُّني في انتخابات مجالس المحافظات من طريق أدوات مباشرة وأخرى غير مباشرة، وهو أمر قد لا يتوقف عند هذا الحد، إذ ربما يمتد إلى انتخابات مجلس النواب المقبلة التي سيكون الطرف المؤثر فيها متحكماً بهرم السلطة التشريعية المقبلة الذي تُمنح رئاسته عُرفاً للقوى السنية.

نظرة على التحالفات الانتخابية السنية

على الرغم من صعوبة قانون انتخابات مجالس المحافظات الذي اعتمد آلية سانت ليغ ١/٧ لتوزيع المقاعد التي تشجع على فوز التحالفات الكبيرة، فإن القوى السياسية السنية انتظمت في قوائم انتخابية عديدة أبرزها:

١. تحالفات الحلبوسي

دخل رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي انتخابات مجالس المحافظات بخمسة تحالفات رئيسة، صريحة أو عبر أحزاب وشخصيات قريبة منه. أبرز هذه التحالفات هي:

تحالف «تقدم الوطني» برئاسته، ويضم «حزب تقدم»، و «المشروع الوطني العراقي» الذي يتزعمه جمال الضاري، وحزب «الخيار العربي» برئاسة عبد الكريم عبطان، وحزب «الحق الوطني» الذي يتزعمه أحمد المساري، وحزب «البواسل الوطني» ورئيسه محمد قتيبة. سيخوض هذا التحالف الانتخابات في خمس محافظات هي بغداد، والأنبار، وصلاح الدين، ونينوى، وديالى.

تحالف «قمم» برئاسة وزير الصناعة خالد بتال النجم الذي ضمّ أحزاب صغيرة جديدة (أغلبها أحزاب ظل)، ويركز هذا التحالف على خوض الانتخابات في محافظتي الأنبار، وصلاح الدين.

تحالف «الأنبار هويتنا» الذي يتزعمه محافظ الأنبار علي فرحان، وضمّ أربعة حزاب هي «صحوة العراق»، و«تجمع التعاون»، و«تجمع نهضة جيل»، و«مشروع الإرادة الشعبية»، وسيخوض الانتخابات في الأنبار ذاتها.

تحالف «القيادة» برئاسة محمد تميم لخوض الانتخابات في محافظات كركوك والبصرة وواسط وبابل، وضمّ هذا

التحالف حزبي «تقدم» برئاسة محمد الحلبوسي، و«السيادة» برئاسة خميس الخنجر.

تحالف «خيمة واسط» برئاسة عدنان الجحيشي الذي سيخوض الانتخابات في محافظة واسط، وضمّ حزبي «التطور العراقي»، و«سور الوطن».

٢. تحالفات خميس الخنجر

قرر رئيس تحالف «السيادة»، خميس الخنجر، خوض انتخابات مجالس المحافظات بـثلاثة تحالفات هي:

حزب «السيادة» برئاسة خميس الخنجر الذي سيخوض الانتخابات في بغداد، والأنبار، وصلاح الدين، ونينوى، وديالى.

«التحالف العربي» في كركوك برئاسة المحافظ راكان سعيد. وضمّ هذا التحالف ثلاثة أحزاب هي «المشروع العربي» التابع للخنجر، و«الكرامة»، و«اتحاد القوى الوطنية». ويخوض الانتخابات في كركوك.

تحالف «القيادة» الذي يتزعمه محمد تميم، وضم حزبي «تقدم» و«السيادة». وسيخوض هذا التحالف الانتخابات في محافظات كركوك، والبصرة، وواسط، وبابل.

٣. تحالف الحسم

قرر تحالف «الحسم» الذي يتزعمه وزير الدفاع الحالي ثابت العباسي خوض الانتخابات في جميع المحافظات العراقية باستثناء محافظات إقليم كردستان، وضمّ هذا التحالف أحزاب «الحل»، و«متحدون»، و«صدى المواطن»، و«حركة العدل»، و«تجمع تنمية»، وحزب «الانتماء الوطني»، وحركة «حسم للإصلاح»، وحزب «المجد»، و«الكتلة العراقية الحرة».

٤. تحالف العزم

دخل تحالف «العزم» الذي ضمَّ أحزاب «العزم»، و«التصدي»، و«الجماهير الوطنية»، و«الوحدة العراقية»، و«التجمع من أجل الديمقراطية»، ويتزعمه مثنى السامرائي، الانتخابات في جميع المحافظات ذات الغالبية السنية، كما دخل ضمن «تحالف العروبة» لخوض الانتخابات في محافظة كركوك.

التحالفات الشيعية في المناطق السنية

بخلاف التجارب الانتخابية السابقة التي كانت المنافسة فيها تقتصر على الكيانات السياسية السنية في المحافظات الشمالية والغربية، تتجه بوصلة القوى الشيعية نحو المناطق السنية من طريق عدد من التحالفات التي ستخوض الانتخابات غرب العراق وشماله، ومن أبرز هذه التحالفات:

١. تحالف الإطار الوطني

يخوض هذا التحالف الذي يتزعمه محمد سالم الغبان، القيادي في «منظمة بدر» و وزير الداخلية الأسبق، الانتخابات في محافظتي صلاح الدين، وكركوك. ويضم التحالف قوى شيعية مهمة هي «تحالف نبني» برئاسة

هادي العامري، وائتلاف «دولة القانون» برئاسة نوري المالكي، وتحالف «نصحح» برئاسة همام حمودي، و«تيار الحكمة» برئاسة عمار الحكيم.

٢. تحالف الحدباء الوطني

يترأس هاشم شاتي هذا التحالف الذي سيخوض انتخابات مجالس المحافظات في نينوى، ويضم التحالف ائتلاف «دولة القانون»، و«تيار الحكمة»، وتحالف «نصحح»، و«منظمة بدر»، وتيار «الصفوة» (المرتبط بتنظيم عصائب أهل الحق)، وتحالف «خدمات».

٣. تحالف الصفوة الوطني

هذا التحالف الذي يتزعمه حيدر مزهر معلاك سيخوض الانتخابات في محافظة الأنبار، ويضم «عصائب أهل الحق»، و«حركة إرادة» برئاسة حنان الفتلاوي، و«حركة حقوق»(المقربة من تنظيم «كتائب حزب الله»)، بالإضافة إلى أحزاب «سومريون»، و«المنتج الوطني»، و«الصدق»، و«العطاء».

٤. تحالف خدمات

يخوض هذا التحالف الذي يترأسه أحمد جاسم صابر الانتخابات في محافظة الأنبار، ويضم حزبي «حركة العراق الإسلامية» بزعامة شبل الزيدي (قائد ميلشيا «كتائب الامام علي»)، وائتلاف «سلامة وطن» برئاسة كريم عبد الرضا.

0. تحالف النهج الوطني

يضم هذا التحالف الذي يترأسه عبد الحسين الموسوي حزبي «واعدون»، و«تنوع»، وهو يخوض الانتخابات في جميع المحافظات باستثناء إقليم كردستان، أي أنه سيخوض الانتخابات في المحافظات السنية.

٦. تحالف العقد الوطني

يرتبط هذا التحالف بفالح الفياض، رئيس هيئة الحشد الشعبي، ويرأسه خالد كبيبان. ويضم «حركة عطاء»، و «الحزب الإسلامي العراقي»، و«حزب الثبات»، وحزب «الحزم الوطني»، ويخوض الانتخابات في محافظتي نينوى، والأنبار.

تمدُّد نفوذ القوى الشيعية في المناطق ذات الغالبية السنية

إن رصد التحالفات التي ستخوض انتخابات مجالس المحافظات المقبلة يشير إلى وجود اتساع واضح لرقعة النفوذ الشيعي في المناطق التي كانت تُعد مغلقة على القوى السنية، سواء أكان هذا النفوذ من طريق الحلفاء والأصدقاء من السياسيين السنة، أو من خلال دخول الأحزاب الشيعية المنافسة في الساحة السنية، وهذا الأمر يُعد بحد ذاته تطوراً لافتاً (بغض النظر عن نتائجه)، لأنه يشير إلى أن المحافظات السنية أصبحت ضمن دائرة اهتمام القوى الشيعية الكبيرة

التي سبق أن أحكمت سيطرتها على السلطة في بغداد ومحافظات الوسط والجنوب، وتريد اليوم النفاذ إلى المحافظات السنية .

وتقوم استراتيجية القوى الشيعية على بعدين أساسيين:

١. العلاقة مع التحالفات السنية

تربط القوى الشيعية علاقات شراكة مصلحية بالعديد من القوى السنية النافذة. أبرز مثال على ذلك علاقتها مع رئيس مجلس النواب، محمد الحلبوسي، التي شابها بعض المنغصات خلال الأشهر الماضية بعد إقالة عدد من المسؤولين التابعين لـ «حزب تقدم» في الأنبار ومحافظات اخرى، وكذلك فتح ملف الاستيلاء على أراضي منطقة الوفاء في الأنبار بدعم من الحزب المذكور.

وعلى الرغم من اعتقاد كثيرين أن الحلبوسي أصبح في مرمى «الإطار التنسيقي» بعد إثارة ملفات نزاهة ضد قيادات في حزبه، فإنّ الأمور أخذت في التغير بعد قيام الحلبوسي بحراك لإعادة الجسور مع القوى الشيعية (عبر بوابة المصالح والمنافع المتبادلة)، وعقد لقاءات عديدة مع قيادات شيعية بارزة نتج عنها تجميد الحملة التي استهدفته، إلى حد إعادة تنصيب مسؤولين ومدراء عامين من «حزب تقدم» في المواقع التي أُبعدوا منها خلال حملة الإقالات التي استهدفت قيادات حزبه في يوليو ٢٠٢٣.

وباستثناء المواقع الأخبارية والمنصات التابعة لتنظيم «كتائب حزب الله» التي ما زالت تهاجم الحلبوسي، فإن قوى «الإطار التنسيقي» خفّفت حدة خطابها تجاهه، الأمر الذي فُسِّر بأنَّه نجاح جديد للحلبوسي، ومدخلٌ لاستئناف مشروعه في المحافظات السنية، لكن التفسير الأرجح أنّ القوى الشيعية ستعمل على تشذيب نفوذه عبر الانتخابات بدل المواجهة المباشرة. لقد وظّف الحلبوسي علاقاته بوصفه أحد قيادات «ائتلاف إدارة الدولة» الحاكم ليحصل على ضمانات بعدم التعرض له ولقيادات حزبه في المحافظات السنية قبل الانتخابات المحلية المقبلة، وهو ما قد يساعده انتخابياً وربما يعزز قدرته على التفاوض والمساومة بشأن مناصب رئيسة مثل المحافظين ورؤساء مجالس المحافظات.

وبحسب السياسي السني مشعان الجبوري، فإنّ العلاقة بين الحلبوسي والقوى الشيعية تشهد حالة من «اللا حوار واللا صدام»، خصوصاً بعد إخفاق الخصوم السنة للحلبوسي في الحصول على أغلبية سنية للإطاحة به من منصب رئيس مجلس النواب. ويُعتقَد أن تركيا مارست ضغوطاً على القوى السنية للإبقاء على الحلبوسي في موقعه، خصوصاً وأنّ الحلبوسي زار مؤخراً تركيا، على نحو يُذكِّر بزيارته السابقة لها قُبيل انتخابات مجلس النواب عام ٢٠٢١.

وربما أدى التأثير الإقليمي دوراً في قرار القوى الشيعية تأجيل الصدام بالحلبوسي، إلاّ أن هذا الصدام في نظر البعض سيكون حتمياً في المستقبل بسبب استراتيجية القوى الشيعية القائمة على منع تشكل قوة سنية راسخة وقوية، وبسبب طموحات الحلبوسي الكبيرة التي أدّت لاستعداء العديد من المنافسين السنة وجعلت بعضهم يميل إلى التكتل لمواجهته. كما أنّ الحلبوسي يضع نصب عينيه الحصول على رئاسة الجمهورية في المرحلة المقبلة، بعد دورتين قضاهما في رئاسة السلطة التشريعية. وما يؤكد ذلك، أنّ مفوضية النزاهة العراقية – المقربة من القوى الشيعية – فتحت مؤخراً تحقيقاً لكشف أموال وأملاك رئيس البرلمان وعائلته، في إجراء غير مسبوق ينطوي على رسالة سياسية واضحة.

أمّا خميس الخنجر فإنه لا يزال يتمتع بعلاقات جيدة مع الأحزاب الشيعية وقياداتها مثل هادي العامري، وفالح الفياض. وعلى رغم أنّ الخنجر منضوٍ في تحالف سياسي (السيادة) مع الحلبوسي، فإنّه أظهر انفتاحاً على محاولات

استبدال الحلبوسي في يونيو ٢٠٢٣ بالتزامن مع حملة إقالات طالت أنصار الحلبوسي من المواقع الحكومية المهمة، قبل أن يتلاشى هذا المشروع وتعود المناصب إلى «حزب تقدم» بعد الوصول إلى هدنة تسببت في تأجيل فكرة إزاحة الحلبوسي.

الخنجر، الذي يقول مقربون منه أنه لا يؤيد طموحات الحلبوسي بالزعامة، دخل في تحالف مع «حزب تقدم» لخوض انتخابات مجالس المحافظات في كركوك، ويضم حزب الخنجر، «السيادة»، قيادات تعلن العداء للحلبوسي مثل مشعان الجبوري الذي ظهر في لقاءات متلفزة عديدة طالب فيها علناً بضرورة الإسراع بإزاحة الحلبوسي، فضلاً عن احتفاظه بعلاقات جيدة مع «الإطار التنسيقي». وقد يستخدم الخنجر هذه الأوراق لإضعاف الحلبوسي حين يرى الوقت مناسباً لذلك.

ويُعد موقف تحالف «العزم» برئاسة مثنى السامرائي من القوى الشيعية الأوضح بعد مبادرته إلى التحالف مع «الاطار التنسيقي» الشيعي حين كان الحلبوسي والخنجر ضمن التحالف الثلاثي إلى جانب التيار الصدري الذي كان يعمل على تشكيل حكومة أغلبية، ولا تزال علاقة السامرائي بـ«الإطار» تحالفية، غير أن القوى الشيعية لا تعول كثيراً على هذه العلاقة، لأن السامرائي أقلّ تأثيراً من الحلبوسي والخنجر في الساحة السنية.

وقد يكون تحالف «الحسم» برئاسة ثابت العباسي أكثر استعداداً لتسهيل مرور النفوذ الشيعي إلى المناطق السنية بسبب وجود أطراف في هذا التحالف ترى في إضعاف الحلبوسي أولوية أساسية، مثل جمال الكربولي الذي كان في السابق حليفاً للحلبوسي، إلاّن أن الأخير تجاوزه ويعتقد أنه أدى دوراً في كشف ملفات فساد أودت بالكربولي إلى الاعتقال. وهناك أيضاً عضو «الحزب الإسلامي» السابق، سلمان الجميلي، الذي ينتقد تفرُّد الحلبوسي بإدارة محافظة الأنبار، ورافع العيساوي الذي يُعتقد أنّه حُرِم من الحصول على مساحته السياسية في محافظته، الأنبار، بسبب تسلط الحزب الحاكم في المحافظة، وآخرون يعتقدون أنهم جاءوا هذه المرة لحسم المنازلة ضد حزب الحلبوسي من بوابة مجالس المحافظات وصولاً إلى انتخابات مجلس النواب المقبلة.

٢. دعم التحالفات الشيعية

تُراهن القوى السياسية الشيعية على كسب عدد مقبول من المقاعد في المحافظات السنية، ومن بينها محافظة الأنبار التي يرون أنّ تحقيق أي تقدم سياسي فيها يمكن أن يُعجِّل حسم الصراع غير المعلن مع الحلبوسي الذي تمثل الأنبار معقله الأساسي وقاعدة انطلاقه.

إنّ دخول قوى شيعية تمرَّست السياسة، وخَبِرت أساليب حصد المقاعد، على خط المنافسة في الساحة السنية يمثل خطوة إضافية في عملية إعادة تشكيل المشهد السياسي السني والحد من استقلالية السياسات السنية عن المركز المُهَيمن عليه من قبل القوى الشيعية، وهو ما سيُسهل أيضاً مواجهة إقليم كردستان الذي كان يُعوِّل سابقاً على الشراكة مع القوى السنية للحد من الاستئثار الشيعي بالسلطة.

سيناريوهات ما بعد الانتخابات

إن مضي القوى الشيعية نحو خوض الانتخابات المحلية المقبلة في المناطق السنية بـ ٦ تحالفات، فضلاً عن زجّ مرشحين إضافيين في قوائم أخرى يُثبت أنّ هذه الأطراف تبحث عن فرصة مناسبة لتعزيز اختراق المناطق ذات الغالبية السنية.

ويمكن هنا رسم ثلاثة سيناريوهات محتملة:

١. سيناريو المفاجأة الانتخابية:

يسود اعتقاد في الأوساط السنية مفاده أن أي سياسي سني لا يمكن أن يحصل على منصب مهم قبل نيل رضا القوى الشيعية التقليدية التي خبرت العملية الانتخابية جيداً وتعلم كيف تتعامل معها، خصوصاً في أوقات الأزمات. ومن هذا المنطلق، فإن تحقيق مفاجأة انتخابية في المناطق السنية لصالح التحالفات الشيعية ممكن، خصوصاً في محافظة صلاح الدين التي يتمركز الشيعة في جنوبها، وكذلك في نينوى التي توجد فيها مناطق خاضعة لسيطرة فصائل مسلحة مقربة من الأحزاب الشيعية.

٢. سيناريو الإخفاق:

تشير التوقعات إلى أن تحالف «تقدم» سيتصدر النتائج في محافظات الأنبار، وصلاح الدين، ونينوى، ويحصل على نتائج معتبرة في كركوك، فضلاً عن وجود حظوظ لتحالفي الخنجر والسامرائي وقيادات تحالف «الحسم» للحصول على ما تبقى من المقاعد، لأن المحافظات والمناطق السنية مقسمة على أساس الكانتونات الانتخابية، وتتأثر كثيراً بالزبائنية السياسية والانتماء القبلي والمناطقي، مما يعني أنّ الساحة ستكون شبه مغلقة لصالح التحالفات السنية التي تمتلك أدوات الاستحواذ على المقاعد عبر القواعد الزبائنية التي صنعتها، وحرمان التحالفات الشيعية منها.

٣. سيناريو السيطرة بالنيابة:

تمتلك الأحزاب الشيعية علاقات مع أبرز التحالفات السنية التي ستدخل الانتخابات، مما يعني أن قوى «الإطار التنسيقي» يمكن أن تفكر بخيار بديل في حال أخفقت تحالفاتها في اختراق المشهد الانتخابي في المحافظات السنية، ويتمثل هذا الخيار بترطيب الأجواء مع الحلبوسي الذي تَعلَم أنه قد يلين ويتفاوض إذا تعلق الأمر بمستقبل نفوذه ووجوده في هرم التمثيل السني، فضلاً عن أن خميس الخنجر الطامح بمنصب نائب رئيس الجمهورية يعلم جيداً أن هذا الهدف لن يتحقق إلاّ عبر البوابة الشيعية. أمّا مثنى السامرائي فإنّه كان، ولا يزال، حليفاً مقرباً لـ «الإطار التنسيقي»، بينما سيقبل تحالف «الحسم» بتقديم أي تنازلات سياسية مقابل تحجيم الحلبوسي في بغداد والمحافظات السنية. كل ما تقدم يمكن أن يدفع «الإطار التنسيقي» إلى العمل على بناء معادلة متوازنة في المحافظات السنية تتمثل بتوزيع النفوذ على الحلفاء والأصدقاء هناك لضمان وجود سيطرة بالنيابة على المناطق السنية حتى وإن كانت بشكل نسبي.

ووفقاً للظروف الحالية، يبدو السيناريو الثالث الأقرب للتحقق، لأنّ السيناريو الأول صعب التحقق حالياً طبقاً لحسابات الواقعية السياسية التي ترجح فوز أصحاب الأرض بمقاعد محافظاتهم. كما يُمكن استبعاد السيناريو الثاني أيضاً، لأنّ الأحزاب الشيعية التقليدية لن تتنازل عن طموحاتها بالتمدد في المناطق السنية التي تخشى أن تتحول إلى إقليم يهدد وحدة البلاد، ويصبح خاصرة رخوة للحكم الشيعي، خصوصاً بعد أن تحدَّث الحلبوسي وقيادات حزبه عن ذلك أكثر من مرة، مما يعني أن القوى الشيعية ستعمل على توظيف هيمنتها لإعادة رسم الخريطة السياسية في المحافظات والمناطق السنية من طريق إضعاف الخصوم وتوظيف الحلفاء والأصدقاء وكسْب المحايدين.

د. مثنى العبيدي

مشروع طريق التنمية في العراق.. ما له وما عليه

*ترينـدز للاستشارات الاستراتيجية

بعد سنوات من الأزمات الأمنية والسياسية وتَعَقُّد المشهد في الساحة العراقية، ولاسيما بعد الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣، اتجه العراق في السنوات الأخيرة نحو اتخاذ خطوات ومبادرات ومشاريع عديدة من شأنها أن تسهم في استعادة مكانته في المنطقة و إيجاد دور إقليمي فاعل، وباعثٍ يحدو إلى تفعيل وتعزيز علاقات العراق مع الدول الخليجية والعربية في خطوة للعودة إلى حاضنته القومية، في مقابل إيجاد نوع من التوازن في علاقاته الإقليمية والدولية التي أصابها الخلل.

فقد استضاف العراق مؤتمراتٍ عدة على مستوى القمة؛ عربية ودولية، كما شارك في قمم أخرى استضافتها الدول العربية أيضًا، وعَقَدَ اتفاقيات ومذكّرات تفاهم عديدة مع دول الجوار الخليجي والعربي، وأخذ على عاتقه القيام بدور الوسيط وبدبلوماسية التسوية بين إيران وعدد من الدول العربية، فكانت النتيجة استئناف العلاقات السعودية-الإيرانية بعد انقطاع منذ عام ٢٠١٦، وإجراء مفاوضات بين مصر وإيران، وإعلان الاستعداد للوساطة في الأزمة اليمنية. ولم يكن هذا الدور فحسب، بل طرح العراق مشروعًا للنقل سُمِّيَ «طريق التنمية» يربط بين العراق ودول الخليج، مروراً بتركيا، ووصولاً إلى أوروبا. وهذا المشروع إن تم تجسيده على أرض الواقع، فلن يكون مجرد طريق للمرور بقدر ما سيزيد من دور العراق الإقليمي وتعزيز علاقاته مع مختلف الدول العربية والإقليمية.

والحقيقة أن هذا المشروع ليس بالمشروع الاعتيادي من حيث المتطلّبات ومقومات التنفيذ وحجم التكلفة، وكذلك من حيث ما يمكن أن يلاقيه من كوابح وتحديات ومواقف داخلية وخارجية قد تكون سببًا في تعطيل أو إعاقة تنفيذه. من هنا، فإن أسئلة عدة تتبادر إلى الذهن عندما يُذكر اسم مشروع «طريق التنمية» في العراق: فما

هو هذا المشروع؟ وكيف تم الإعلان عنه؟ وما هي تفاصيله ومضامينه؟ وما دوافع العراق الكامنة وراء إعلان هذا المشروع؟ وما المنافع والمكتسبات المتوقَّعة جرّاء تنفيذه؟ وما هي مواقف وآراء الدول المشارِكة في مؤتمر الإعلان عن المشروع؟ وما هي التحديات والعقبات التي من الممكن أن تواجه العمل بالمشروع وتنفيذه؟

الإعلان عن مشروع «طريق التنمية»:

هناك من يرى أن مشروع طريق التنمية ليس بالمشروع الجديد، وتعود فكرته إلى بدايات القرن العشرين، وتتمثل الفكرة القديمة بإنشاء خط سكة حديدية «البصرة–بغداد–برلين». ولكنّ هذا المشروع توقّف بسبب قيام الحرب العالمية الأولى، ثم طُرحت فكرة إقامة هكذا مشروع أو مشروع مماثل من جديد عندما تبنّت الحكومات العراقية المتعاقبة الحديث عنه خلال السنوات الأخيرة وبمسمى «القناة الجافة»، وتباين مستوى الاهتمام بالفكرة والمشروع من حكومة إلى أخرى، بَيْدَ أنه زاد الاهتمام بها في السنوات الأخيرة، وتزامن مع بدء العمل بمشروع ميناء الفاو الكبير الذي كُلفت شركة (دايو) الكورية الجنوبية بالعمل على تنفيذه.

وجاء الكشف عن مشروع «طريق التنمية» في مارس ٢٠٢٣ خلال زيارة رئيس مجلس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، إلى تركيا، عبر مؤتمر صحفي مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وأشار السوداني إلى أن: «مشروع طريق التنمية ليس فقط للعراق وتركيا وإنما للمنطقة والعالم، وهو الممر العالمي لنقل البضائع والطاقة ويربط الشرق بالغرب».

واستضاف العراق مؤتمرًا إقليميًّا في ٢٧ مايو ٢٠٢٣، شاركت فيه وفود وممثّلو وزارات النقل لعدة دول عربية وإقليمية، وقد أعلنت فيه الحكومة العراقية بشكل رسمي إطلاق مشروع «طريق التنمية» وقدَّمت وزارة النقل العراقية خطة المشروع المقترَح الذي تقوم فكرته الأساسية على ربط ميناء الفاو الكبير بشبكة كبيرة من الطرق السريعة وسكك الحديد، التي من المفترَض أن تمتد من جنوب العراق إلى شماله عند معبر فيشخابور على الحدود العراقية–التركية، ثم إلى تركيا التي يمر من خلالها إلى أوروبا، ويتم نقل البضائع بين آسيا وأوروبا ما سيوفير ١٥ يومًا، مقارنة بخطوط النقل المعتادة.

وشهد مؤتمر إعلان المشروع استعراضًا شاملاً لطرق الوسائط المتعددة التي يتضمنها المشروع والبنية التحتية التي يتطلّبها والإمكانيات التي يقدّمها في الترابط الإقليمي، واستعراض المسار الذي يبتدئ من ميناء الفاو الكبير وتكامله مع موانئ المنطقة، وصولاً إلى الحدود التركية. ودراسات الجدوى ونتائج العمل قامت بها شركه إيطالية، وكذلك ناقشت الوفود المشاركة في المؤتمر أهمية المشروع لدول المنطقة، والشراكات الإقليمية وسبل توطيدها، والوصول إلى التكامل الاقتصادي بين هذه الدول، كما ناقش المشاركون عملية الشروع في الخطوات التنفيذية، والعمل على تحويل التفاهمات بين الدول المشارِكة إلى خريطة طريق بغية البدء بالمشاريع التي يتطلّبها المشروع، وتمّ تشكيل لجان فنية متخصصة لوضع التصور الكامل عن طبيعة المشروع وحجم مشاركة الدول العربية والإقليمية فيه.

تفاصيل المشروع ومضامينه:

من خلال مؤتمر إعلان مشروع طريق التنمية وبيانات ومناقشات هذا المؤتمر، فإن للمشروع تفاصيل ومضامين عند تطبيقه تتمثل بما يلي:

- خطوط الطرق والنقل، يتضمن الخط الاستراتيجي للنقل من ميناء الفاو الكبير في البصرة جنوب العراق إلى

فيشخابور شمال العراق على الحدود مع تركيا، خط سكك حديدية بطول ١١٧٥ كيلومترًا وطريقًا بريًّا بطول ١١٩٠ كيلومترًا، وللطريق مساران مختلفان في جنوب البلاد، ولكن يلتقيان في شمال محافظة كربلاء جنوب بغداد، وبعدها يسيران جنبًا إلى جنب حتى وصولهما إلى منطقة فيشخابور في الشمال.

– فرص العمل، بحسب تصريح مستشار رئيس الوزراء العراقي، ناصر صالح الأسدي، فإن المشروع سيوفر ١٠٠ ألف فرصة عمل في المراحل الأولى، ثم ما يقرب من مليون فرصة عمل عند الإكمال والإنجاز[٥].

– الكلفة والتمويل، قُدِّرت تكلفة إنجاز المشروع بـــ ١٧ مليار دولار، ١٠ مليارات منها لشراء قطارات كهربائية سريعة لنقل الحمولات والبضائع والمسافرين، والمتبقّي لِـمَدّ سكك الحديد والطرق. أما التمويل فقد وُضعت ثلاثة خيارات له: الأول، هو التمويل الحكومي. والثاني، يتم من خلال الشراكات بين الحكومة والقطاع الخاص. والثالث، يُقترح أن يكون التمويل عبر استثمار مجموعة من الشركات العالمية مع شركات محلية. وهناك توقعات أن يحظى المشروع بتمويل من قِبَل السعودية والإمارات وتركيا وقطر.

– مراحل الإنجاز، تتمثل بثلاث مراحل: تنتهي الأولى عام ٢٠٢٨، بينما تنتهي المرحلة الثانية عام ٢٠٣٨، أما المرحلة الثالثة والأخيرة لإنجاز المشروع فتنتهي عام ٢٠٥٠.

– الأرباح المتوقَّعة، يُتوقَّع أن يحقق المشروع أرباحًا مالية سنوية تُقدَّر بأكثر من ٤ مليارات دولار.

– خدمات النقل والسفر، يهدف المشروع إلى توفير خدمات سفر لأكثر من ١٥ مليون مسافر سنويًّا، وسعة تخزين ونقل من ميناء الفاو تُقدَّر بـــ ٣/٥ ملايين وحدة مكافئة؛ (أي ما يوازي ٢٢ مليون طن)، وبسرعة قصوى لنقل المسافرين تبلغ ٣٠٠ كيلومتر في الساعة عن طريق القطارات السريعة، ونحو ١٥٠ كيلومترًا في الساعة لنقل البضائع[٧].

دوافع متعددة:

يكمن خلف إطلاق مشروع طريق التنمية من قِبَل الحكومة العراقية العديد من الدوافع، لعل أهمها:

– تهدف الحكومة العراقية من وراء المشروع أن تصل إلى مصدر دخل إضافي للاقتصاد العراقي والتقليل من الاعتماد على واردات النفط في ظل اقتصاد أحادي الجانب، كون هذا المشروع يسهم في تنويع الاقتصاد المحلي وإيجاد فرص عمل جديدة لمعالجة البطالة والحصول على أرباح مالية، ويسهم في تحقيق نمو اقتصادي في عموم البلاد، وبخاصة المحافظات التي يمر فيها الطريق.

– هنالك دوافع سياسية خاصة بحكومة السوداني تتجلى بسعيها إلى أن يكون المشروع بمثابة منجَزٍ لها يعكس جدّيتها في تبنّي برنامج تنموي طموح يعالج الوضع الاقتصادي في البلاد، ومن الممكن أن يخدم الحكومة في مدى شعبيتها، وكذلك يخدم أيّ حملة انتخابية من الممكن أن يقودها السوداني مستقبلاً، فضلاً عن أن مشروع طريق التنمية يتناسب مع إظهار الحكومة بأنها حكومة خدمات معنية بتطوير الوضع الاقتصادي والخدمي، وتوفير فرص العمل بدلاً من استهلاك نفسها في التنافس والأزمات السياسية مع القوى السياسية المعارِضة لها.

– تسعى الحكومة العراقية للاستفادة من مناخ التهدئة بين القوى العربية والإقليمية المتصارعة، الذي تشهده المنطقة؛ بغية تعزيز دور العراق كحلقة وصل بين مختلف الأطراف في المنطقة، ونقطة تلاقي بينها، بدلاً من أن يكون ساحة للصراع، فكان مؤتمر إعلان المشروع مناسبة لجمع جميع الدول العربية والإقليمية المعنيّة بالأمر.

– إن المشروع يُعدُّ إحدى أدوات الحكومة العراقية التي يمكن أن تسهم في توسيع شراكات العراق الخارجية وتسويق آليات النمو الجيوسياسية في مكانة العراق التي يسعى إلى تحقيقها واستعادتها كقوة فاعلة في خريطة

المنطقة الاقتصادية والسياسية.

– رغبة العراق في الانفتاح إقليميًّا ودوليًّا عبر إيجاد منافذ جديدة من خلال تركيا إلى أوروبا، فالعراق الذي يملك احتياطيات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي، يحتاج إلى منافذ وموانئ أخرى غير مَنفذِه على الخليج العربي الذي يتأثر بين الحين والآخر بالأزمات والصراعات بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية ودول المنطقة[١١].

– تهدف الحكومة العراقية إلى تحقيق العديد من الأبعاد، ومنها أن الطريق له أبعاد ربط بطبيعة استقرار العراق على الصعيد السياسي، كونه سيُنفَّذ من قبل شركات إقليمية ودولية، وبالنتيجة ستسهم الشراكة الاقتصادية مع دول هذه الشركات في تعزيز الاستقرار السياسي للبلاد، مثلما أن الطريق سيكون نقطة انطلاق للمصالح العراقية مع مصالح دول المنطقة.

منافع ومكاسب متوقَّعة:

فيما لو فعلاً استطاعت الحكومة العراقية المُضي قُدمًا بتنفيذ مشروع طريق التنمية على أرض الواقع، فمن المتوقَّع أن يحقق العديد من المنافع والمكاسب مستقبلاً، التي يمكن أن تتمثل بما يلي:

– يُتوقَّع أن يحقق المشروع أرباحًا سنوية للبلاد تُقدَّر بأكثر من ٤ مليارات دولار.

– من الممكن أن يتحول العراق عند تطبيق المشروع وتنفيذه إلى محطة أساسية للتجارة ومحطة نقل مهمة بين دول قارتَي آسيا وأوروبا تتيح خفض زمن الرحلات البحرية من ٣٣ يومًا إلى ١٥ يومًا.

– يوفّر المشروع أسباب ودوافع التكامل الاقتصادي للعديد من دول المنطقة، بما يتيحه من فرص الاستثمار وتعزيز المصالح المشتركة وتقوية للشراكات السياسية والاقتصادية وفسح المجال للتعاون في ميدان الطاقة ومواجهة التحديات البيئية والأمن الغذائي والجفاف، وما يعنيه ذلك من فوائد للعراق والدول المشارِكة في المشروع والمستفيدة منه.

– سيتم تطوير قطاع النقل المتهالك في العراق ومدّ الطرق وتوفير وسائط نقل حديثة يتطلّبها المشروع، وبالتالي سيؤدي ذلك إلى تطوّر قطاعات الصناعة والزراعة والسياحة وباقي القطاعات الأخرى.

– سيؤدي تنفيذ المشروع إلى تحقيق انتعاش اقتصادي وتجاري عبر توفير آلاف فرص العمل، ولاسيما عند تحوّل مدينة الفاو إلى مدينة صناعية كبيرة قد تُنقل إليها العديد من المصانع الدولية، وفعلاً قد أبدت الصين استعدادها لنقل عدد من المعامل إلى الفاو لتستفيد من قِصَر المسافة ووجود الأيدي العاملة وتوافر المواد الأولية.

– يتضمن المشروع خطة لتحلية مياه البحر في البصرة، الأمر الذي سيسهم في خدمة قطاع المياه في العراق الذي يعاني أزمة مياه منذ عدة سنوات.

– تتضمن خطة مشروع الطريق بناء مدن صناعية قريبة منه، وكذلك تأسيس مدن سكنية جديدة معها تبعد عن مراكز المدن الكبرى بحدود ١٠ إلى ٢٠ كيلومترًا، وستسهم هذه المدن بالتخفيف من غلاء أسعار العقارات السكنية وأزمة الكثافة السكانية التي شهدتها البلاد في السنوات الأخيرة.

مواقف وآراء الدول المشاركة :

شارك في مؤتمر الإعلان الرسمي عن طريق التنمية الاستراتيجي العراقي الذي عُقد في بغداد يوم ٢٧ مايو ٢٠٢٣، وزراءُ نقل أو مَن يمثّلهم من عدة دول، وهي: السعودية والإمارات والكويت وقطر وسلطنة عمان والأردن وسوريا وتركيا وإيران، فضلاً عن ممثّلين عن الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي. وتمثّلت مواقف وآراء المشاركين

بالشكل التالي:

– السعودية، رحَّب ممثِّل السعودية في المؤتمر، وزير النقل، صالح الجاسر، بالمشروع وقال: «إن المملكة حريصة على تعزيز العلاقات المشترَكة مع العراق»، وأضاف أن: «مَنفَذ (جميمة-عرعر) شهد تصاعدًا في حركة نقل البضائع والمسافرين»، وأشار إلى أن التجارة بين الدولتين قد تجاوزت المليار دولار خلال عام ٢٠٢٢.

– الإمارات، شاركت دولة الإمارات العربية المتحدة في مؤتمر طريق التنمية عبر وزير الطاقة سهيل بن محمد المزروعي، الذي بحث مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني الفرصَ الاقتصادية والاستثمارية التي يوفّرها مشروع طريق التنمية، وما يمكن أن ينتج عنه من انعكاسات إيجابية مستقبلية على العراق ودول المنطقة.

– الكويت، وقد مثّلها سفيرها في العراق، طارق الفرج، الذي بحث مع الجهات العراقية أهمية المشروع لدول المنطقة والشراكات الإقليمية وسُبل توطيدها، وإمكانية الوصول إلى حالة من التكامل الاقتصادي يشمل الدول المشارِكة في المؤتمر.

– قطر، شاركت قطر في مؤتمر مشروع طريق التنمية، ثم أرسلت وفدًا ضم وكيل الوزارة المساعد لشؤون النقل البري في وزارة الاتصالات، وعددًا من المسؤولين في وزارة الخارجية وهيئة المناطق الحرة وشركة كيوتيرمنلز، وشركة الديار القطرية؛ وذلك للمشاركة في اجتماع اللجنة الفنية لمشروع طريق التنمية ببغداد في ١٨ يونيو ٢٠٢٣ إلى جانب ممثّلين عن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ودول الجوار العراقي والصين والبنك الدولي، وعَقَدَ الوفد القطري اجتماعًا مع الجانب العراقي لمناقشة أوجه التعاون والتنسيق بين الطرفين في مجالات النقل والمواصلات والموانئ والخدمات اللوجستية والمشاركة في أعمال طريق التنمية وميناء الفاو الكبير.

– تركيا، وهي شريك أساسي في مشروع طريق التنمية؛ من حيث كونها الرابط بين العراق وأوروبا ومشاركًا في مؤتمر إعلان المشروع، وقال ممثل الوفد التركي المشارك، علي رضا غوناني، في كلمته خلال المؤتمر: «نحن شريك رئيسي في طريق التنمية الذي يُعدُّ مكسبًا للجميع، وإن المسؤولية تكمن في إزالة الحواجز للتجارة بين العراق وتركيا، وطريق التنمية من شأنه أن يزيد الترابط بين دول المنطقة».

– إيران، شاركت في مؤتمر المشروع بوفد ترأَّسه وكيل وزير النقل الإيراني، أفندي زاده، الذي قال في تصريح له إن: «دور سكك الحديد مهم جدًّا، وهذا المشروع الجديد في العراق سيكون له دور ممتاز في نقل البضائع».

– البنك الدولي، وذكر ممثّله في المؤتمر أن: «طريق التنمية سيزيد من الترابط بين العراق ودول المنطقة»، وأضاف أن: «مشروع طريق التنمية سيقلّل من انبعاث التلوث بشكل كبير»، وأكد أن: «البنك الدولي ملتزم بدعم العراق في تحديث البنى التحتية وخلق فرص العمل».

فضلاً عن أن هناك دولاً أخرى تعوّل على الاستفادة من مشروع طريق التنمية، مثل الصين والهند، وهناك دول أخرى أبدت استعدادها للاستثمار والمشاركة في المشروع، مثل باكستان وأذربيجان.

تحديات وعقبات:

لا ريب في القول، إن تنفيذ مشروع طريق التنمية لا يأتي في بيئة داخلية وخارجية مواتية، أو حتى اعتيادية بقدر ما فيها من التعقيد الكثير، وقد يواجه هذا المشروع تحديات وعقبات عدة، منها ما هو نابع من الوضع العراقي بكل ما يحمل من تعقيدات وتأزّم، ومنها ما هو نتيجة لمتغيرات الوضع الإقليمي وما فيه من محفّزات وكوامن للتنافس والصراع وتضارب المصالح، ويمكن إيجاز أهم هذه التحديات والعقبات التي تواجه عملية تنفيذ مشروع طريق التنمية الدولي في العراق بما يلي:

- تَهالُك البنى التحتية، لا توجد بنى تحتية خاصة بقطاع النقل كافية تفي بمتطلبات مشروع طريق التنمية، فقد عانى العراق تدهورًا وتهالكًا في بنيته التحتية منذ عقود؛ نظرًا لخوضه حروبًا عديدة، بدءًا من الحرب العراقية-الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨، ثم أزمة وحرب الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١ والعقوبات الدولية، ثم الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، والحرب مع تنظيم داعش منذ عام ٢٠١٤ وما سبَّبَه كلُّ ذلك من تدمير وأضرار وخسائر فادحة في طرق النقل وسكك الحديد والمطارات والمرافق العامة في مختلف مدن العراق.

- التجاذبات السياسية الداخلية، على الرغم ما للمشروع من أهمية وتأييد من قِبَل غالبية القوى السياسية العراقية على اختلاف مشاربها وتوجهاتها، فإن هنالك معترضين على المشروع حتى من داخل تحالف الإطار التنسيقي الذي شكّل الحكومة الحالية وينتمي إليه محمد شياع السوداني، رئيس هذه الحكومة التي تبنّت المشروع، فقد رفض المشروع النائب في البرلمان العراقي، حسن سالم، من كتلة (صادقون) الممثِّلة لحركة (عصائب أهل الحق) في البرلمان، ووصف المشروع بأنه: «وصمة عار في تاريخ ساسة العراق»، وأضاف أنه يمثّل: «فاتورة أخرى يدفعها الشعب العراقي بسبب الطبقة السياسية التي تشبّعت بفيروس الفساد»، فضلاً عن معارضات أخرى، ولاسيما من تلك القوى السياسية والشعبية المؤيِّدة لمشروع «الحزام والطريق» الصيني.

- أزمة الفساد، لعل من أهم التحديات التي يتعرض لها مشروع طريق التنمية، أزمة استشراء الفساد الإداري والمالي والسياسي في مختلف القطاعات والمفاصل والمؤسسات وبشكل هائل، ولعل الكثير من المشاريع الخدمية والاستثمارية الضخمة قد أفشلها الفساد والأجندات الغامضة للقوى السياسية والفصائل والميليشيات المسلحة التي تتدخل في مختلف المشاريع والقطاعات لتحقيق مصالحها، وهنالك من يرى أن أول بوادر الفساد في هذا المشروع -وفقًا لبعض التصريحات- أن دراسة الجدوى للمشروع قد أُحيلت بشكل مباشر إلى شركة إيطالية هي Progetti Europa & Global S.p.A ترتبط بعلاقة مع بعض الفصائل المسلحة التي مارست تأثيرها على الحكومة لإحالة دراسة الجدوى إلى هذه الشركة حتى من دون طرح عطاءات أخرى، الأمر الذي يثير مسألة مدى قدرة الحكومة على تنفيذ مشروع «الطريق» من دون فساد أو تأثير أو تدخّل القوى السياسية والفصائل المسلحة فيه وفي بقية المشاريع والمرافِق التي يتطلَبها هذا المشروع، وأن هذا التأثير والتدخل يتسببان بهدر كبير للأموال كما حصل في مشاريع أخرى أو ربما إعاقة المشروع وعدم تنفيذه مستقبلاً.

- تعقيدات الوضع الأمني، لا يزال الاستقرار الأمني في العراق نسبيًّا، وقد يتعرض للاهتزاز في أيّ وقت، وذلك لعدة أسباب، منها: وجود خلايا لتنظيم داعش في بعض المناطق وتقوم بين الحين والآخر ببعض الأعمال الإرهابية، حيث لم يتم القضاء على التنظيم بشكل كامل على الرغم من إنهاء سيطرته منذ عام ٢٠١٧، كما أن هناك وجودًا لحزب العمال الكردستاني في بعض المناطق الشمالية التي تمر منها خطوط نقل وسكك حديد طريق التنمية، ما يجعلها عُرضةً لهجماته في أيّ وقت، الأمر الذي يضيف عائقًا أمنيًّا أمام تنفيذ المشروع وعمله. أما المناطق الجنوبية، فهنالك فصائل مسلحة وموالية لإيران لها مصالحها الاقتصادية وأجنداتها التي تتعارض مع مشروع طريق التنمية، وستكون بنى المشروع عرضة لتهديداتها، فضلاً عن مسألة وجود «سلاح خارج سيطرة الدولة» الذي لم يتم حسمه من قِبَل الحكومات العراقية المتعاقبة، الأمر الذي يُشعِر الشركات والدول المستثمرة بأن العراق ليس منصة آمنة لمرور بضائعها من خلاله أو استثمار أموالها، ما لم يُحسم هذا الملف لصالح الدولة العراقية، فضلاً عن أن الفصائل المسلحة تفضّل الشركات الصينية والإيرانية على حساب الشركات الغربية، ما جعل الشركات الأخيرة تنظر إلى العراق «كمناخ غير ملائم للاستثمار»، ولكنه مثاليٌّ للصين وغيرها.

- توفير التكلفة والمتطلبات، يحتاج مشروع طريق التنمية إلى تكلفة مالية تُقدَّر بـــــ ١٧ مليار دولار، وكذلك

إنجاز بناء ميناء الفاو الكبير، وتوفير الطاقة وباقي المتطلبات الأخرى، ولكن الحكومة العراقية لم توضّح بعد مصادر هذه التكلفة والمتطلبات، ولم توضّح كذلك ما إذا كانت قادرة على جذب أو استقدام الاستثمارات الأجنبية للمساهمة في تمويل المشروع، فضلاً عن أن المشروع يتطلب توفير الطاقة الكهربائية في الوقت الذي يعاني فيه العراق أزمة كهرباء مزمنة منذ سنوات، على الرغم مما يتم تخصيصه من أموال طائلة لهذا القطاع ولكن من دون جدوى.

– المشروطية التركية، على الرغم من ترحيب تركيا بإعلان المشروع، كونها الدولة التي سيتم ربط الطريق بها لتكون منفذ العراق والدول العربية الشريكة في المشروع إلى الدول الأوروبية والبحر الأبيض المتوسط، بَيْدَ أن لتركيا مطالبها ومشروطيتها متمثلةً بضرورة إنهاء ملف وجود حزب العمال الكردستاني الذي يتخذ من المناطق الشمالية في العراق مقرات له ومناطق لنشاطه ضد تركيا، ولم تتخذ الحكومات العراقية الإجراءات المناسبة لإنهاء هذا الملف. يضاف إلى ذلك أنه قد يكون لتركيا مسعى لزيادة صادراتها إلى العراق، الأمر الذي يتنافى مع ما يهدف إليه العراق من السعي إلى الاستفادة من المشروع لتعزيز وتطوير الصناعة والإنتاج المحلي.

– التحدي الإيراني، عند النظر إلى مشاريع إيران للنقل وعلاقاتها الاقتصادية في العراق، ولاسيما في مجال تصديرها للغاز والكهرباء وباقي السلع والبضائع، فإن ذلك يتعارض مع مضامين وأهداف مشروع طرق التنمية، الذي يعني بالضرورة التحرر من التبعية لإيران اقتصاديًّا، وبخاصة في موضوع الطاقة الكهربائية والغاز، الأمر الذي قد تتحفَّظ عليه إيران على أقل تقدير، إن لم تعارضه أو تعيق تنفيذه أو عمله، كما أن إيران ترى أن المشروع الأهم هو مشروع الربط السككي الثلاثي (إيران – العراق–سوريا)، وقد جاء على لسان وكيل وزارة النقل الإيراني عند مشاركته في مؤتمر إعلان مشروع طريق التنمية، أن: «المشروع الكبير بين العراق وإيران هو ربط مشروع سكك الحديد من الشلامجة إلى البصرة»، وهذا الخط هو امتداد لسكة حديد من ميناء الخميني، وبالتالي، فإن المشروع الإيراني الذي تعمل إيران على تنفيذه يتعارض مع مشروع واتجاه طريق التنمية العراقي. ولا يخفى ما لإيران من تأثير وأدوات في الساحة العراقية تُمكِّنها من تعطيل أيّ مشروع يتعارض مع مسار مصالحها وبشتى السُّبل.

ختامًا،

يمكن القول، إن مشروع «طريق التنمية» الاستراتيجي، الذي أعلن عنه العراق بشكل رسمي في ٢٧ مايو ٢٠٢٣ لا يُختلف على أهميته سياسيًّا واقتصاديًّا، وعلى الصعيدَيْن الداخلي والخارجي، ولكن تبقى مسألة قدرة الحكومة العراقية على العمل به وتنفيذه وتجسيده على أرض الواقع مستقبلاً، كونه يحتاج إلى العديد من المتطلّبات والمقوّمات، التي تبدأ بإكمال بناء ميناء الفاو الكبير وضمان المخصصات المالية الكافية وتحقيق التوافق السياسي حوله وترسيخ الاستقرار السياسي والأمني اللازمَيْن لجذب الاستثمارات الأجنبية ومباشرتها بالعمل واقعيًّا، فضلاً عن إبعاد الفساد والنفوذ وعدم تدخُّل القوى السياسية والفصائل والميليشيات النافذة، عن التأثير في مجريات تنفيذ المشروع التنموي المهم.

من جهة أخرى، لكي ينجح مشروع طريق التنمية، فإنه يحتاج إلى عَقْدِ تفاهمات مع دول الجوار العراقي التي رحّبت بالمشروع، وهناك عدد منها أبدى استعداده ورغبته في الاستثمار فيه، باستثناء إيران التي لها مشروع آخر قد يختلف مع المشروع في بعض جوانبه، وهذا الأمر لا يمكن تجاهله؛ نظرًا للتأثير الإيراني في العراق.

*استاذ العلوم السياسية والدراسات الدولية جامعة تكريت – كلية العلوم السياسية

د.محمد نور الدين :

استقبالٌ تركيّ باهت لبلينكن

واشنطن أكثر عزلة

توجّهت الأنظار، يوم الاثنين، إلى زيارة وزير الخارجية الامريكي، أنتوني بلينكن، إلى أنقرة، إذ يبدو أن الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، قرّر تغيير برنامجه، والقيام برحلة خارج العاصمة، وتحديداً إلى مسقط رأسه في ريزه على البحر الأسود، ما جعل من لقاء الرجلَين متعذّراً، وانعكس برودة على أجواء الزيارة، التي لم يلتقِ فيها بلينكن سوى بنظيره التركي، حاقان فيدان. ولم يكن «اختفاء» إردوغان العلامة السلبية الوحيدة في سياق زيارة الوزير الامريكي، الذي استقبله على أرض المطار مدير الشؤون السياسية في وزارة الخارجية، يبراق بلقان، ومساعد محافظ أنقرة، نامق كمال نازلي، بدلاً من فيدان.

كذلك، أظهرت عدسات الكاميرات محاولة بلينكن

تبادل القبل مع نظيره، الذي حال دونها، وشدّ على يد الديبلوماسي الامريكي، قبل أن يصعدا إلى قاعة اللقاء.

وفيما كان بلينكن داخل وزارة الخارجية، خرجت المحامية التركية، غولدين سونميز، ووقفت أمام الوزارة، هاتفةً: «بلينكن قاتل»، «لقد قتل ٤٥٠٠ طفل».

وعندما بادرت الشرطة إلى إبعادها، قالت: «ليس أنا، بل هو الذي يجب أن تعتقلوه... ارتكب إبادة». ولعلّ أول محفّزات استياء الأتراك من الوزير الامريكي بالطبع، هو الدور الرئيسي الذي تلعبه واشنطن في إدارة الحرب على غزة، وتشجعيها إسرائيل على مواصلة ارتكاب المجازر في القطاع من دون توقّف، فيما يُنظَر إلى الرجل باعتباره المدير الرئيسي للعدوان؛ وأما المحفّز الثاني، فهو أن بلينكن جاء منذ اندلاع الحرب مرتين إلى الشرق الأوسط، حيث التقى عدداً من وزراء الخارجية والرؤساء والمسؤولين في المنطقة، ولكنه في المرتَين لم يَزُر تركيا، ما أثار غضب الأخيرة على اعتبار أن ذلك يمثّل إساءة إليها، وتهميشاً للدور الذي يمكن أن تلعبه في هذا المجال.

والسبب الثالث للانزعاج التركي، هو أن جولة بلينكن الحالية كانت تهدف أساساً إلى لقاء وزراء الخارجية العرب الذين اجتمع إليهم في عمّان، فيما زيارته إلى تركيا جاءت كمحطّة أخيرة، في طريق عودته إلى واشنطن، بعدما زار عمّان وبغداد وقبرص ورام الله.

وترى صحيفة «ميلليات» أن زيارة بلينكن إلى أنقرة لا معنى لها، خصوصاً أن لقاءاته مع وزراء خارجية السعودية ومصر والإمارات وقطر والأردن جاءت فارغة، لأن الدول العربية كانت تريد وقفاً لإطلاق النار في غزة، فيما مثّل الوزير الامريكي العامل الأكبر لمنع ذلك.

وأما السبب الرابع والأخير للاستياء التركي، فهو أن الطائرات الامريكية أسقطت، يوم الأحد، عشية وصول بلينكن إلى أنقرة، طائرة مسيّرة تركية في شرق سوريا، هي الثانية بعد أكثر من شهر. ووصفت صحيفة «يني شفق» لقاء بلينكن – فيدان، الذي استمرّ على مدى ثلاث ساعات، بأنه كان «بارداً».

وبدا لافتاً أيضاً أن الوزيرَين لم يعقدا مؤتمراً صحافياً بعد اللقاء، إذ غادر بلينكن مباشرة إلى المطار، حيث كانت له تصريحات قال فيها إنه تحدّث إلى نظيره التركي عن «سلام بنّاء» في المنطقة، وإنه «يدرك قلق (الأتراك) هنا، ونرى الأثمان المخيفة في غزة».

وأضاف: «(إنّنا) نعمل على تقليل الخسائر وسط المدنيين وإيصال المساعدات الإنسانية»، معتبراً أن عدم توسّع الحرب إقليميّاً يمثّل «نجاحاً»، و«نعمل مع دول المنطقة على إيجاد طريق للحل».

صحيفة ميلليت: زيارة بلينكن إلى أنقرة لا معنى لها

وفي هذا الإطار، ذكرت مصادر ديبلوماسية تركية لوسائل إعلام محلّية، أن الطرفَين التركي والامريكي كانا متوافقين على «حلّ الدولتين»، وأن فيدان أبلغ نظيره الامريكي بأنه «من غير الممكن قبول التدمير الممنهج لغزة، وتخريب البنية التحتية».

كذلك، لم يفُت بلينكن، في ختام تصريحاته، أن يثني على إحالة إردوغان طلب عضوية السويد في «حلف شمال الأطلسي» إلى البرلمان التركي، معتبراً ذلك أمراً «مهمّاً جدّاً»، ومعرباً عن ثقته في انضمام السويد إلى «الناتو».

*صحيفة «الاخبار» اللبنانية

أنتوني بلينكن: تركيا لعبت دورًا حاسمًا على مدى العامين الماضيين

نص تصريحات وزير الخارجية الامريكي للصحافة في انقرة

6 تشرين الثاني/نوفمبر 2023

الوزير بلينكن: مرحبًا بكم جميعًا. لقد أجرينا للتو محادثة جيدة جدًا وطويلة ومثمرة مع وزير الخارجية فيدان هنا في تركيا، وتناولنا الكثير من القضايا المهمة التي تعمل عليها الولايات المتحدة وتركيا معًا، بما في ذلك الجهود المبذولة لتنمية حلف الناتو وتوسيعه. نحن سعداء جدًا بتوقيع الرئيس أردوغان على بروتوكولات التصديق وهي الآن معروضة على البرلمان التركي.

تحدثنا عن العمل المهم الذي نقوم به لدعم أوكرانيا. وقد لعبت تركيا دورًا حاسمًا على مدى العامين الماضيين، لا سيما مع مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب ومحاولة إخراج المواد الغذائية من أوكرانيا، فضلا عن دعم شبكة الكهرباء الخاصة بها. لقد ناقشنا عملنا الرامي لتعزيز شراكتنا في مكافحة الإرهاب، والعمل أيضًا على تنمية علاقتنا الاقتصادية من خلال التجارة والاستثمار.

وبطبيعة الحال، ناقشنا الأزمة في غزة، بما في ذلك الجهود المبذولة لتوسيع نطاق المساعدات الإنسانية بشكل كبير للأشخاص المحتاجين، والجهود المبذولة لمنع الصراع من الانتشار عبر أجزاء أخرى

من المنطقة، وما يمكننا القيام به لتهيئة الظروف لتحقيق سلام راسخ ومستدام ودائم للإسرائيليين والفلسطينيين.

وفيما يتعلق بالجانب الإنساني، أعتقد أننا أحرزنا بعض التقدم الجيد في الأيام الأخيرة في العمل على توسيع نطاق ذلك. ويبقى السفير ساترفيلد في المنطقة يعمل على ذلك كل يوم.

وقد أجرينا أيضًا محادثات مهمة جدًا طوال هذه الرحلة مع دول المنطقة حول الدور الذي يمكن أن يلعبه الجميع في التأكد من عدم توسع الصراع وعدم انتشاره إلى بلدان أخرى.

وبالطبع، مازلنا نركز بشكل كبير على الرهائن الذين تحتجزهم حماس، بمن فيهم الامريكيون، للتأكد من أننا نبذل كل ما في وسعنا لإعادتهم إلى وطنهم.

إن أحد القواسم المشتركة التي سمعتها طوال هذه الرحلة هو ضرورة المشاركة الامريكية والقيادة الامريكية.

كل دولة أتحدث إليها تتطلع إلى أن نلعب دورًا قياديًا في دبلوماسيتنا لمحاولة إحراز تقدم في كل هذه الجوانب المختلفة للأزمة.

من هنا، نتوجه إلى اليابان لعقد اجتماع مع مجموعة السبع. ستتاح لي الفرصة لإطلاع زملائي على ما تعلمناه وما فعلناه خلال هذه الرحلة، ومواصلة هذا العمل والمضي به قدمًا. وبالطبع سأقوم بالتشاور مع الرئيس بايدن وإطلاعه وسأناقش معه سبل المضي قدمًا في الأيام المقبلة.

وفي الوقت نفسه، لن نكون في اليابان فحسب، بل في كوريا أيضًا، ثم إلى الهند. وأعتقد أن هذا دليل على حقيقة أنه حتى في الوقت الذي نركز فيه بشكل مكثف على الأزمة في غزة، فإننا أيضًا منخرطون جدًا ونركز على العمل المهم الذي نقوم به في منطقة المحيطين الهندي والهادئ وفي أجزاء أخرى من العالم لتعزيز المصالح الامريكية.

والآن، بعد ما سبق ذكره، يسعدني الرد على بعض الأسئلة.

الخسائر الفادحة

سؤال: مرحبًا، شكرًا لك السيد الوزير. لقد ذكرت أن الناس يتطلعون إلى أن تحرز الولايات المتحدة تقدمًا في كل هذه النقاط، لكننا لم نشهد حتى الآن سوى القليل جدًا من التقدم الواضح الملموس بشأن الكثير من القضايا التي أثرتها هنا. فإسرائيل تواصل رفض التوقف المؤقت لأغراض إنسانية. ما زلنا نرى هذه الصور القادمة من غزة عن الضحايا المدنيين هنا. وبالنظر إلى كل هذا، هل تشعر أنك أنجزت المهمة التي حددتها في هذه الرحلة؟

الوزير بلينكن: كل هذا هو عمل مستمر. انظروا، نحن ندرك القلق العميق هنا إزاء الخسائر الفادحة التي تتعرّض لها غزة وتؤثر على الفلسطينيين – الرجال والنساء والأطفال في غزة، والمدنيين الأبرياء – وهو قلق نتشاركه ونعمل على معالجته كل يوم. لقد تحدثنا مع الإسرائيليين بشأن الخطوات التي يمكنهم اتخاذها لتقليل الخسائر في صفوف المدنيين. إننا، كما قلتُ، نعمل بقوة شديدة من

أجل إيصال المزيد من المساعدات الإنسانية إلى غزة. ولدينا طرق ملموسة للقيام بذلك، وأعتقد أنك سترون في الأيام المقبلة أن هذه المساعدات يمكن أن تتوسع بطرق كبيرة بحيث يصل المزيد منها إلى الأشخاص الذين يحتاجون إليها، وكذلك التأكد من أن الناس يمكنهم الاستمرار في الخروج من غزة.

أعتقد أننا أجرينا محادثات مهمة – وأكثر من المحادثات، نحن نتأكد من أن التأثير المختلف والعلاقات المختلفة التي تتمتع بها بلدان المنطقة، بما في ذلك البلدان التي زرتُها أو تحدثتُ إليها، تستخدم ذلك للتأكد من أن هذا الصراع وهذه الأزمة لن ينتشرا. وهذا أمر بالغ الأهمية، وأعتقد أن البلدان منخرطة بشكل كبير في محاولة التأكد من عدم حدوث ذلك. لذلك هذا مهم. وفي بعض الأحيان قد لا يكون غياب حدوث شيء سيئ هو الدليل الأكثر وضوحًا على التقدم، لكنه كذلك.

ومن المهم للغاية أيضًا المحادثات التي نجريها حول كيفية تهيئة الظروف، كما قلتُ، لتحقيق سلام عادل ودائم ومستدام. وأعتقد أنه كان لدينا مشاركات مهمة للغاية مع العديد من دول المنطقة في هذا الشأن حتى نتمكن من القيام بهذا العمل. حتى عندما نركز على يوم هذه الأزمة وتجاوزها، فإننا نركز أيضًا على اليوم التالي والتأكد من أن هناك مسارًا أفضل للخروج منها.

لذلك أعتقد أننا أحرزنا تقدمًا في كل مجال من هذه المجالات، وأعود إلى الاقتراح القائل بأن ما سمعته في كل مكان، وبطرق متنوعة، حول كل هذه القضايا المختلفة، هو أنه لا غنى عن القيادة الامريكية وعن الدبلوماسية الامريكية وعن المشاركة الامريكية. إن البلدان تتطلع إلينا للقيام بالأشياء، ومن الواضح أننا لا نتفق على كل شيء. ولكن هناك وجهات نظر مشتركة حول بعض ضرورات اللحظة التي نعمل عليها معًا، وفي مجالات أخرى نتأكد من أننا نتواصل بوضوح ونفهم من أين يأتي بعضنا البعض.

ساترفيلد، سيظل متواجدًا في المنطقة

سؤال: ولكن إذا كان بوسعي المتابعة بسرعة، معالي الوزير، هل رأيتم الإسرائيليين يتخذون بالفعل أيًا من هذه الخطوات التي ناقشتموها معهم يوم الجمعة؟ وإلى متى يمكن دعم هذه الدعوة إلى التوقف المؤقت مقابل وقف إطلاق النار في ظل المعارضة التي نشهدها في المنطقة؟

الوزير بلينكن: كما قلتُ، نحن نعمل على كل هذا في كل دقيقة تقريبًا. لدينا السفير ساترفيلد، الذي يظل متواجدًا في المنطقة، ويعمل على التفاصيل كل يوم، لا سيما فيما يتعلق بوصول المساعدات الإنسانية وزيادة ما يدخل بشكل كبير. وكما ناقشتُ قبل بضعة أيام، عندما يتعلق الأمر بفترات توقف مؤقت لأغراض إنسانية، فنحن منخرطون مع الإسرائيليين بشأن الجوانب العملية المحددة لذلك.

ومع ذلك، فإن أحد الجوانب الحاسمة هو رؤية تقدم بشأن الرهائن. وهذا شيء نركز عليه بشدة. ولكننا نعتقد أيضًا أن فترة توقف مؤقت يمكن أن تساعد في تعزيز هذا الاقتراح أيضًا.

كما أننا نركز بشدة ليس فقط على غزة، بل على ما يحدث في الضفة الغربية. لقد أوضحنا تمامًا مخاوفنا بشأن العنف المتطرف في الضفة الغربية. وقد سمعنا الحكومة الإسرائيلية وهي تتعهد بالتزامات بشأن التعامل بشكل أكثر فعالية مع ذلك، ونحن نراقب ذلك عن كثب للتأكد من حدوث ذلك.

طوفان الاقصى -السيوف الحديدية..
آفاق وتداعيات

مايكل آيزنشتات:

حرب غزة..
أهداف الحرب والتحديات العملياتية

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى

ردا على الهجوم الإرهابي الضخم الذي شنته حركة «حماس» في السابع من تشرين الأول/أكتوبر، أطلقت إسرائيل عملية «السيوف الحديدية»، وهي حملة جوية وبحرية وبرية متواصلة لتدمير القدرة العسكرية للحركة، وإنهاء حكمها في غزة، والحصول على العودة الآمنة لـ ٢٤٠ رهينة أو أكثر من الرهائن الإسرائيليين والأجانب الذين تم أسرهم أثناء الهجوم. واستهدفت الحملة الجوية والبحرية، التي دخلت شهرها الثاني، من بين أمور أخرى، القيادة السياسية لـ «حماس» في غزة، وقادتها العسكريين، ومقاتلين من قواتها البرية والبحرية والجوية، إلى جانب مراكز القيادة ومرافق التدريب، ومواقع إطلاق الصواريخ، وشبكة الأنفاق تحت غزة، والورش العسكرية.

وفي أعقاب عدد من التوغلات المحدودة، دخلت القوات البرية الإسرائيلية وبقوة الجزء الشمالي من قطاع غزة في السابع والعشرين من تشرين الأول/ أكتوبر، وتفيد التقارير أنها توسّع عملياتها هناك تدريجياً.

وفي غضون ذلك، تصد إسرائيل هجمات «حزب الله» في لبنان، فضلاً عن تلك التي يشنها «حزب الله» والميليشيات الأخرى الموالية لإيران في سوريا، والتي

تسعى إلى ربط القوات على الحدود الشمالية لإسرائيل. ومن المرجح أيضاً أن الحزب يختبر حدود المخاطرة والرد الإسرائيلية هناك، ربما بهدف تصعيد العمليات على هذه الجبهة الثانية. سيتعين على واضعي السياسات والمخططين العسكريين الإسرائيليين الموازنة بين عدد من الاعتبارات، في إطار توسيع الحرب البرية سعياً لتحقيق أهدافهم الحربية.

تحقيق نتيجة حاسمة؟

ليس هناك شك في أن الجيش الإسرائيلي سيلحق خسائر فادحة بالتشكيلات العسكرية لعدوه، على الرغم من أن «حماس» قد تحاول تشتيت بعض هذه الأصول وإخفائها على الأقل على أمل تسهيل إعادة تشكيلها بعد الحرب. وتتألف القوة العسكرية لـ«حماس»، أي «كتائب عز الدين القسام»، إلى حد كبير من مقاتلين مسلحين بأسلحة خفيفة ومجهزين بأسلحة صغيرة، وقذائف صاروخية، وصواريخ مضادة للدبابات، ومجموعة ضخمة من الصواريخ. (ويمكن قول الشيء نفسه عن «سرايا القدس» التابعة لـ «حركة الجهاد الإسلامي الفلسطيني»). وعلى الرغم من عدم وجود تشكيلات مدرعة كبيرة يجب القضاء عليها، يحظى هؤلاء المقاتلين وقوات الصواريخ بحماية منظومات دفاع مجهزة واسعة النطاق التي تشكل جزءاً من المشهد الحضري الكثيف في غزة وتتداخل فيه، وسيكون من الصعب اقتلاعها.

بالإضافة إلى ذلك، لا بد من تدمير الورش العسكرية التابعة لـ«حماس»، والتي تنتج الآن جميع أسلحتها تقريباً. وقد يستغرق ذلك عدة أشهر – على الرغم من أن اعتماد الحركة على المعدات والمكونات والأنظمة منخفضة التقنية ومزدوجة الاستخدام قد يسهّل إعادة تشكيلها بعد الحرب. علاوة على ذلك، من المرجح أن يظل الكثير من ورش ومخابئ الأسلحة المدفونة تحت الأنقاض مجهولة أو لا يمكن الوصول إليها. وإذا لم تسترد إسرائيل هذه الأصول العسكرية، فقد تستردها «حماس» أو خليفتها.

إن الطبيعة ذات التكنولوجيا البسيطة نسبياً لقوة «حماس»، واعتمادها على ورش الأسلحة التي تستعمل معدات مزدوجة الاستخدام، واحتفاظ عناصر الحركة بالمعرفة المكتسبة خلال بناء هذه البنية التحتية سيعقّدان إلى حد كبير جهود إسرائيل للقضاء على هذه القدرات بشكل دائم.

تحديات الحرب الحضرية

يُعد القتال في المناطق الحضرية أصعب أشكال الحرب. وبالتالي فإن الحملة البرية الإسرائيلية يمكن أن تكون طويلة ودموية، وتتضمن قتالاً في شوارع غزة وأزقتها، فضلاً عن مجمعات الأنفاق الجوفية تحتها. ومن المحتمل أن يكون قسم كبير من دفاعات «حماس» على مستوى الشوارع في أجزاء من مدينة غزة قد تضرر بسبب الغارات الجوية، على الرغم من أن الأنقاض التي خلفتها قد توفر الغطاء والإخفاء لمقاتليها. علاوة على ذلك، قد تتعقد العمليات الإسرائيلية بسبب الرغبة في عدم إيذاء الرهائن عندما تشير المعلومات الاستخبارية إلى احتمال وجودهم. فضلاً عن ذلك، كثرت التساؤلات القائمة منذ فترة طويلة بشأن مدى جهوزية القوات البرية الإسرائيلية لمثل هذه المهمة المعقدة والصعبة

سيتطلب هدف تدمير «حماس» جهداً ليس هناك شك في أن الجيش الإسرائيلي سيلحق خسائر فادحة بحماس مطولاً

في ظل الرد الضعيف للجيش الإسرائيلي في السابع من تشرين الأول/أكتوبر والمشاكل في تجهيز قوات الاحتياط المجندة في أعقاب ذلك. ومع هذا، فإن الانتظار الطويل قبل بدء العمليات البرية الكبرى قد أتاح الوقت الضروري لتحسين الخطط، وسد الفجوات الاستخباراتية، وحل المشكلات التي تم تحديدها أثناء التجنيد، وإجراء تدريبات تنشيطية للقوات.

فيما يتخطى مدينة غزة

في حين أن مركز الثقل العسكري لـ«حماس» قد يكون في مدينة غزة، إلا أنه سيتعين على إسرائيل في النهاية توسيع عملياتها البرية لتشمل مناطق مأهولة أخرى في القطاع - النصيرات، والبريج، والمغازي، ودير البلح، وخان يونس، ورفح - إذا كانت تريد تدمير الحركة. ويعيش العديد من مقاتلي «حماس» وقياداتها في هذه المناطق، وربما فر آخرون إليها منذ بداية النزاع للاحتماء بين حشود النازحين وبالقرب من المرافق التي تديرها الأمم المتحدة والمنظمات الدولية. وقد يتطلب هذا التوسع انتقالاً إضافياً للنازحين داخلياً الذين توجهوا سابقاً إلى الجنوب بناءً على طلب الجيش الإسرائيلي، مما يولّد تحديات إنسانية إضافية. ونتيجة ذلك، من المرجح أن تتعرض إسرائيل لضغوط لتجنب عمليات لاحقة في هذه الأجزاء الأخرى من القطاع.

التحديات والالتزامات الإنسانية

لا يمكن شن حرب ضد عدو متخفٍ في مدينة من دون إلحاق ضرر جسيم بالمدنيين الذين بقوا فيها. لكن إسرائيل لديها مصلحة والتزام ببذل قصارى جهدها لتجنب إلحاق الأذى بالمدنيين من خلال ضمان أن يكون استخدامها للقوة متوافقاً مع الضرورة العسكرية، وتمييزياً (يركز على أهداف مشروعة)، ومتناسباً مع المكاسب العسكرية المتوقعة.

ويتعين على إسرائيل القيام بذلك من منطلق مبدئي، والمحافظة على حريتها في العمل العسكري والدبلوماسي، حتى لو لم تحظَ جهودها بالتقدير اللازم. ومع ذلك، ففي حربها ضد عدو قاتل يسعى إلى إبادتها، من المرجح أن تطالب إسرائيل بدرجة كبيرة من الحرية في تنفيذ هذه المبادئ. علاوة على ذلك، وبالنظر إلى أن حلفاء «حماس» قد تفاخروا بكيفية استخدام إيران في السابق للشحنات الإنسانية كغطاء لشحنات الأسلحة المتجهة إلى غزة، فمن المرجح أن تستمر إسرائيل في المطالبة بضمانات صارمة عند معبر رفح الحدودي لضمان عدم تكرار هذا الأمر على الإطلاق، حتى لو كان ذلك يعيق استيراد السلع الإنسانية إلى قطاع غزة.

يعد القتال في المناطق الحضرية أصعب أشكال الحرب

وتواجه إسرائيل معضلة كبرى في قتال عدو يختبئ بين المدنيين، حيث تغذي الخسائر البشرية الهائلة في صفوف المدنيين استراتيجية «حماس» المتمثلة بغرس كراهية اليهود في نفوس أنصارها - الذين يشير إليهم قادتها، الملتزمون بالجهاد العنيف، بانتظام باسم «أبناء القردة و الخنازير»، و«قتلة الأنبياء»، والقذرين، وقمامة البشر. وبالنسبة للفلسطينيين الذين لا يدعمون «حماس» أو يؤمنون بأيديولوجيتها، تسعى الحركة إلى ضمان تكبدهم خسائر فادحة، من خلال استخدامهم كدروع بشرية، من أجل تعزيز كراهية العدو وكسب التعاطف في الخارج. وبالنسبة لإسرائيل، ليس هناك حل سهل لهذه المعضلة.

روايات المبارزة

يمكن أن تخلّف الصور العاطفية تأثيراً كبيراً على الجماهير وواضعي السياسات. وهكذا تم تقليص العمليات الإسرائيلية في لبنان في عامي ١٩٩٦ و ٢٠٠٦ نتيجة الاحتجاج الدولي الذي أثارته التقارير الإعلامية عن ضربات المدفعية الإسرائيلية التي استهدفت مقاتلي «حزب الله» وقتلت مدنيين عن طريق الخطأ في بلدة قانا. وعلى العكس من ذلك، فإن الصور التي التقطتها الكاميرات التي ارتداها مقاتلو «حماس» خلال المذبحة التي ارتُكبت في ٧ أكتوبر/تشرين الأول بحق المدنيين الإسرائيليين، أكسبت إسرائيل التعاطف والشرعية لعملياتها.

لكن إسرائيل تواجه عموماً عيوباً هيكلية كبيرة في المجال المعلوماتي. أولاً، كانت الصور القادمة من ساحة المعركة فظيعة لأن القتال ضد عدو متمركز بين المدنيين أمر فظيع ويؤدي حتماً إلى خسائر فادحة في صفوف غير المقاتلين هناك. ثانياً، تعاني إسرائيل من عدة مواطن ضعف أخرى، حيث يميل الصحفيون إلى:

(١) إعطاء وزن متساوٍ لادعاءات الجانبين والقبول دون انتقاد حتى التفسيرات الأكثر تحاملاً لأحداث ٧ تشرين الأول/أكتوبر من أجل إظهار حيادهم - على سبيل المثال، أن عنف «حماس» وُلد من اليأس، وليس من التلقين والالتزام العقائدي بالجهاد؛

(٢) تجنب تناول الدور المركزي الذي تلعبه «حماس» في التسبب بمأساة قطاع غزة، والذي ربما تمليه سياسات هؤلاء الصحفيين أو المنظمات غير الحكومية التي يعتمدون عليها للحصول على المعلومات، والحاجة إلى الحفاظ على وصولهم إلى غزة.

ونتيجة لذلك، فإن «حماس»، السلطة الحاكمة الفعلية في غزة، تكاد تكون غائبة كلياً عن التقارير الواردة من هناك. ومع ذلك، فمن السابق لأوانه القول كيف ستؤثر هذه العوامل في النهاية على مسار الحرب الحالية.

الحفاظ على حرية التصرف

أخيراً، ليس من الواضح إلى متى ستظل إسرائيل تتمتع بحرية التصرف في غزة؛ فكلما طال أمد الحرب، كلما زاد احتمال توسع العنف بين اليهود والعرب في الضفة الغربية وإسرائيل، والتصعيد مع «حزب الله» - حتى لو كانت الحرب مع «حزب الله» تبدو غير محتملة، على الأقل في الوقت الحالي - وعدم الاستقرار السياسي في العالم العربي وربما تزايد الضغوط الأمريكية لإنهاء العملية بسبب ارتفاع عدد الضحايا المدنيين أو حدث مروع يشبه ما جرى في بلدة قانا.

لا يمكن شن حرب ضد عدو متخفٍ في مدينة من دون إلحاق ضرر جسيم بالمدنيين

على أي حال، إذا كان الماضي عبرة، فيمكن الاستنتاج أنه كلما طال أمد الحرب، كلما زاد احتمال أن تؤدي القيود السياسية وربما العسكرية إلى إعاقة قدرة إسرائيل على تحقيق أهدافها الحربية. ومن المرجح أن تكون إدارة هذه التوترات صعبة على نحو متزايد، ولكنها ستكون ضرورية إذا أرادت إسرائيل تحقيق هدفها المتمثل في القضاء على «حماس» كجهة فاعلة عسكرية وكيان سياسي.

*مايكل آيزنشتات هو «زميل كان»، ومدير «برنامج الدراسات العسكرية والأمنية» في معهد واشنطن.

حازم صاغية

حروب مكروهة وحلول مطلوبة!

في ١٩٤٨ نشبت الحرب الأولى بين دولة عبريّة ولدت للتوّ ودول عربيّة استقلّت للتوّ. وبمعنى ما، دارت المعارك بين ميليشيا صهيونيّة وجيوش نظاميّة سبعة يتربّع في قيادتها السياسيّة أعيان محافظون. وتعاقبت في ١٩٥٦ و١٩٦٧ و١٩٧٣ الحروب بين الدولة العبريّة نفسها ودول عربيّة أطيح أعيانها وسياسيّوها واستولى عسكريّوها على الحكم قبل أن يؤمّموا السياسة. ثمّ في ٢٠٠٦، كما في يومنا الراهن، خيضت الحرب وتُخاض فيما طرفها العربيّ، اللبنانيّ والفلسطينيّ، ميليشيات إسلاميّة غير دولتيّة بالكامل.

في هذا الانتقال من محافظي ١٩٤٨ إلى عسكر ١٩٦٧، ثمّ إلى ميليشيات ٢٠٠٦ واليوم، كانت تحصل انتقالات موازية كثيرة، سياسيّة وطبقيّة وثقافيّة وديموغرافيّة، وطبعاً إيديولوجيّة، وكان سكّان تلك البلدان ينتقلون أيضاً من مجتمعات تتشكّل (١٩٤٨)، إلى مجتمعات تُعاقَب بالقمع (١٩٥٦ – ١٩٧٣)، إلى مجتمعات تتحارب في ظلّ صعود الهويّات وتمدّد الشعبويّات الدينيّة وانحسار قدرة السلطات المركزيّة على الضبط، أكانت السلطات تلك متجبّرة (سوريّا والعراق البعثيّين) أم لم تكن (لبنان).

ما يهمّنا هنا أنّ انحسار مشروع بناء الدول والمجتمعات، وهو الوجه الآخر لتنامي قوّة الحركات الميليشيويّة كـ «حزب الله» و«حماس»، خلّف تأثيرات عدّة على الحروب مع إسرائيل، بل على إجماليّ السلوك العنفيّ الذي تسلكه إسرائيل. ذاك أنّه في مواجهة قوى غير دولتيّة، وغير قانونيّة بالتالي، يغدو ضبط الدولة العبريّة بالقانون الدوليّ وإملاءاته مهمّة صعبة، وهي كما نعلم أكثر دول الأرض تمرّداً على القانون واستخفافاً به.

هكذا يصبح لجم عدوانيّتها، أكانت هجوميّة أم

دفاعيّة، أعقد تنفيذاً وأضعف تبريراً، كما تروح أرقام الضحايا ترتفع وتتضخّم على طريق إلزامها بالقانون.

ومع أنّ الميليشيات الاستيطانيّة والانشقاقات المجتمعيّة أضعفت الوجهة الإسرائيليّة هذه ولا تزال تُضعفها، بقي أنّ الغالب في سلوك الدولة العبريّة منذ ١٩٤٨ مُعاكستُه لوجهة بلدان المشرق العربيّ. فهناك حلّ الانتقال من الميليشيا الصهيونيّة، ممثّلةً أساساً في الهاغانا، إلى الجيش الذي بقي محكوماً بالقرار السياسيّ دون أن يستولي على الحياة السياسيّة أو يعطّلها.

وهي العمليّة التي يرى البعض ذروتها في قرار ديفيد بن غوريون قصف سفينة «ألتالينا» ولم يكن قد مضى غير أسابيع على تأسيس إسرائيل، ومن ثمّ إخضاع تنظيم «إتسيل» الجابوتنسكيّ الذي كان مصرّاً على الاحتفاظ بسلاحه المستقلّ.

والمقصود هنا أنّ خطّين لعينين تعاكسا في منطقتنا، وكان الصراع بذاته يضاعف ما فيهما من لعنة: واحد إسرائيليّ انطلق من الميليشيا ليغدو جيشاً متقدّماً عسكريّاً وتقنيّاً، يتوحّش في الخارج من غير أن يُخلّ بالسياسة في الداخل، وآخر ساد المشرق العربيّ فتوحّش على بشره أنفسهم وعلى السياسة في داخل بلدانه، كما ورث ضعف النسيج الاجتماعيّ وحوّله إلى صراع مفتوح، إلاّ أنّه مع هذا لم يحقّق أيّ نجاح يُذكر في الخارج. هكذا سقطت، بموجب الخطّ الأخير، المحاولة التقليديّة التي أعقبت الاستقلالات لبناء الدول، ثمّ جاء العسكر ليستولي على السلطة معتبراً أنّ «القضيّة» تعفيه من المطالبة بتبرير لا شرعيّته، وهذا قبل أن تستحوذ اللادولة، ممثّلةً بالميليشيات، على عصب السلطة، وقبل أن يزداد ضمور الشرعيّة، على يدها، ضموراً.

والآن ربّما جاز لنا أن نقول، وقد شهدنا ما شهدنا من أهوال ودم، أنّ المنطقة، بما فيها قضيّة الحقّ الفلسطينيّ، تتطلّب قيام دول محترمة ومنتخبة، تستعيد الدول التي اغتيلت في بداياتها، بُعيد الاستقلالات، لكنّها تكون أفضل منها تمثيلاً لسكّانها وتعبيراً عن حراكاتها المجتمعيّة، كما تملك صوتاً أعلى في مخاطبة العالم من داخل إجماعاته وتوافُقاته.

وعلى رغم الاختلاف في الظروف والشروط، فهذا إنّما ينسحب أيضاً على فلسطين نفسها. ذاك أنّه رغم كثافة الدم التي تحجب المشهد اليوم، قد يأتي للسياسة يوم ما يبدو الآن مستبعَداً أو مؤجّلاً. فإذا تحقّق ذلك، تبدّت الدولة الفلسطينيّة شرطاً شارطاً لأيّ علاج ممكن.

فهل تدور الدائرة، إذا أزفت السياسة والحلول غداً أو بعد غد، على الطرفين اللذين يعارضان السياسة، أي يعارضان الدولة الفلسطينيّة من ضمن صيغة الدولتين الفلسطينيّة والإسرائيليّة، وهما من جهةٍ، المستوطنون اليهود الذين

انحسار مشروع بناء الدول هو الوجه الآخر لتنامي قوة الحركات الميليشيوية

يحول تمدّدهم وتمدّد مستوطناتهم دون قيام أيّة دولة غير يهوديّة، فيما هم لا يطرحون على الفلسطينيّين إلاّ «حلولاً» تبدأ بالترانسفير وتنتهي بالاجتثاث، ومن جهة أخرى، حركة «حماس» التي تعارض الدولة وتناهض فكرة الدولتين بذريعة التحرير «من البحر إلى النهر»؟

لقد قيل كثيراً أنّ السياسة هي «لعب في الوسط واستبعاد للنقائض المتطرّفة»، وفي الحالة الفلسطينيّة لا يكون ذلك إلاّ باعتماد صيغة الدولتين واسترجاع المبادرة إلى الوسط. لكنّ المهمّ الآن أن يتشكّل هذا الوسط وأن يسارع في تشكّله.

*صحيفة «الشرق الاوسط»اللندنية

أ. د. علي الدين هلال

التأثيرات المتبادلة بين حرب غزة وصراعات الشرق الأوسط

*مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة

مع أن لكل صراع مصادره وأسبابه ودورة حياته الخاصة به، فإن هناك منظومة أو نسقاً للصراعات القائمة في كل منطقة في العالم. وأحياناً، تمتد هذه المنظومة لتتفاعل مع صراعات في مناطق أخرى.

وتستند منظومة الصراعات في منطقة ما إلى عدة عوامل، فتزداد التأثيرات المتبادلة ببعضها بعضاً عندما تكون هناك قوة إقليمية مشاركة أو لها تأثير قوي في أكثر من صراع. وتزداد التأثيرات المتبادلة أيضاً عندما تكون أطراف الصراع «فاعلين من غير الدول»، فمثل هذا النوع من أطراف الصراع عادةً ما يرتبط بدولة أو أكثر توفر له الدعم المالي والسلاح والتدريب. كما تزداد التأثيرات المتبادلة وفقاً لطبيعة القضايا محل الصراع، وهل تقتصر أهميتها على الأطراف المباشرة للصراع، أم تمتد إلى دائرة أوسع من الدول والشعوب؟

العامل الإيراني:

تتوافر كل هذه العوامل في حالة الحرب الدائرة بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية وعلى رأسها حركة حماس في قطاع غزة. فإذا بدأنا بالعامل الأول والخاص بوجود دولة لها تأثير في أكثر من صراع إقليمي وتقوم بتوظيف وضعها للربط بين هذه الصراعات، فإن ذلك ينطبق على

> لكل صراع مصادره وأسبابه ودورة حياته الخاصة به

إيران، التي تمتلك نفوذاً في أكثر من بؤرة صراع في المنطقة العربية، وقامت باستخدام هذا النفوذ للتأثير في القتال في حرب غزة، وذلك من خلال تحريك جبهات أخرى ضد إسرائيل.

وظهر ذلك في جنوب لبنان، عندما قام حزب الله بعمليات عسكرية ضد الجبهة الشمالية لإسرائيل، تضمنت استخدام المدفعية والصواريخ والطائرات المُسيَّرة، وأجبرت تلك العمليات إسرائيل على إخلاء مستوطناتها حوالي ٥ كيلومترات من الحدود اللبنانية.

ومن سوريا، انطلقت صواريخ اتجاه أهداف إسرائيلية في الجولان المُحتلة، واتهمت إسرائيل مجموعات الحرس الثوري الإيراني الموجودة في سوريا بتدبير هذه الأحداث، وقامت بضرب مطاري دمشق وحلب، وإخراجهما من الخدمة لعدة أيام.

كما أعلنت مليشيا الحوثيين، يوم ٣١ أكتوبر ٢٠٢٣، أنها أطلقت مجموعة كبيرة من الطائرات المُسيَّرة على عدة أهداف في إسرائيل، وهددت بمواصلة تنفيذ عملياتها العسكرية ضد إسرائيل بسبب التصعيد في غزة.

وأشعلت الحرب في غزة أيضاً، الهجمات ضد الولايات المتحدة، وهي الحليف الرئيسي لإسرائيل والتي وفرت لها مختلف صور الدعم السياسي والعسكري والمالي، واستخدمت حق النقض أكثر من مرة في مجلس الأمن الدولي لمنع صدور قرار بوقف إطلاق النار.

فقامت المليشيات الموالية لإيران في العراق بتوجيه ضربات صاروخية تجاه قاعدة «عين الأسد» في محافظة الأنبار، وقاعدة «حرير» الجوية بإقليم كردستان. وهو ما حدث في سوريا أيضاً ضد قاعدة التنف بالقرب من المثلث الحدودي. وحسب بيان وزارة الدفاع الأمريكية، فإنه خلال الفترة من ١٧ إلى ٢٦ أكتوبر الماضي، تعرضت القواعد الأمريكية لـ١٦ هجوماً، ١٢ منها في العراق، و٤ في سوريا.

وفي اليوم التالي لصدور هذا البيان، أغارت الطائرات الأمريكية على منشأتين عسكريتين في شرق سوريا يستخدمهما الحرس الثوري الإيراني وجماعات موالية له.

والعامل المشترك الذي يجمع بين الصراعات السابقة، هو إيران التي تستطيع التأثير في الأطراف الموالية لها. وكما يظهر حتى الآن، فإن طهران لا ترغب في تحويل الأمر إلى معركة مفتوحة مع تل أبيب، أو أن تتداعى الأحداث بالشكل الذي يدفعها إلى التدخل مباشرة. والأرجح، أن الحسابات الإيرانية تصب في أن مثل هذه المعركة ليست في مصلحتها، وأن الرسائل التي تبعثها من خلال الأطراف الموالية لها هي للضغط على إسرائيل للإسراع لوقف إطلاق النار.

وهو ما تجلى أيضاً في الاتصالين الهاتفيين اللذين أجراهما وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، مع كل من نظيره المصري، سامح شكري، في ٢٣ أكتوبر

> إيران التي تمتلك نفوذا في أكثر من بؤرة صراع في المنطقة العربية

الماضي، ونظيره السعودي، الأمير فيصل بن فرحان، في ٢٩ أكتوبر الماضي، واللذين دارا حول ضرورة عدم التصعيد، ووقف العدوان الإسرائيلي على غزة. ويؤكد ذلك أيضاً، عدم تعرض البحرية الإيرانية للناقلات المارة عبر مضيق هرمز والتي تنقل خُمس استهلاك العالم من النفط والغاز الطبيعي المُسال.

ويبدو أن واشنطن هي الأخرى لا ترغب في توسيع دائرة الحرب الحالية، والذي يمكن أن يورطها في تدخل عسكري مباشر، وهو ما تتحاشاه الاستراتيجية الأمريكية في ضوء خبراتها البائسة في أفغانستان والعراق. وهنا فإن إرسال الولايات المتحدة لحاملتي الطائرات «جيرالد آر فورد» و«أيزنهاور»، وإعلانها يوم ٢٦ أكتوبر الماضي زيادة قواتها في قواعدها العسكرية بالمنطقة بـ٩٠٠ جندي، ثم الإشارة يوم ٣١ أكتوبر الماضي إلى أنها سترسل ٣٠٠ جندي إضافي؛ هو بهدف ردع إيران عن التدخل العسكري.

ويزيد من تأثير الحرب في قطاع غزة على الصراعات الأخرى في المنطقة، أن الطرف الفلسطيني المقاتل «فاعل من غير الدول»، وهو نمط من الفاعلين الذين تزداد أهميتهم في تحليل العلاقات الدولية سواءً من الفواعل التي تقوم بأدوار سياسية وإغاثية مثل الصليب والهلال الأحمر ومنظمة العفو الدولية، أم تلك العنيفة المسلحة على غرار القاعدة وداعش والتنظيمات المماثلة لهما.

وبالنسبة للفاعلين العنيفين، فإننا إزاء فاعل يمتلك قدرات عسكرية وقد يسيطر على أجزاء من أرض دولة ما، ولكنه ليس دولة ولا يمتلك جيشاً نظامياً، وتكون له مصادر دعمه المالي والعسكري من مصادر خارجية وداخلية. ويتنوع الفاعلون العنيفون من غير الدول في المنطقة العربية في فلسطين وسوريا والعراق واليمن وليبيا والسودان والصومال، وتنشأ علاقات تعاون بينهم، وقد ينتقل بعض المقاتلين من تنظيم لآخر ومن بلد لآخر، بحكم تقارب ظروفهم وأهدافهم.

تأثيرات ممتدة:

جاء تأثير الحرب في غزة على الصراعات الأخرى في المنطقة؛ بسبب أهمية القضية الفلسطينية في العقل والوجدان العربي. فهي حسب التعبير الأثير «القضية المركزية» للعرب، أو على حسب تعبير الرئيس المصري، عبدالفتاح السيسي، «قضية القضايا»، وهي قضية عاشت أحداثها وتطوراتها أجيال متتالية من العرب.

وبسبب الطبيعة الخاصة للقضية الفلسطينية، فإن لها أبعاداً تتجاوز الشعب الفلسطيني.

فهناك البعد العربي الذي يربط بين الشعوب التي تجمعها اللغة والتراث والتاريخ، والبعد الإسلامي الذي يشمل نطاقاً أوسع يضم إيران وتركيا وباكستان وإندونيسيا، وبعد حقوقي قانوني دولي يتعلق بتطبيق

> أي تحول نوعي في صراعات المنطقة سيؤثر على بقية الصراعات الأخرى

القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة والتي أكدت أن إسرائيل تمثل قوة احتلال في الأراضي الفلسطينية، وأن الحل يكمن في إنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية على الأراضي المحتلة في عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية.

هناك إذن ترابطات وتأثيرات متبادلة بين الصراعات في المنطقة العربية والشرق الأوسط، بل يمكن القول إن حرب غزة الراهنة قد أثرت أو تم استخدامها وربطها بصراعات أخرى في العالم.

وبالتالي لم تقتصر تأثيرات حرب غزة في الصراعات بالمنطقة العربية، وإنما امتدت إلى ما وراء ذلك بكثير. فأشارت تقارير إسرائيلية وغربية إلى استخدام مقاتلي حركة حماس لأسلحة من كوريا الشمالية، وأنها وصلت إلى أيديهم من خلال إيران، وتم الإعلان عن ذلك في وقت بدأت فيه طائرات من كوريا الجنوبية واليابان والولايات المتحدة، يوم ٢٢ أكتوبر الماضي، بمناورات شاركت فيها قاذفة قنابل نووية أمريكية.

وقام الرئيس الأمريكي، جو بايدن، بالربط بين حرب غزة والصراع في أوكرانيا، واعتبر أن الاثنين يمثلان تهديداً للأمن القومي الأمريكي، وأن انتصار إسرائيل وأوكرانيا هو لصالح ازدهار الإنسانية وتقدمها، وشمل الطلب الذي تقدم به إلى الكونغرس توفير معونات إضافية إلى كل من إسرائيل وأوكرانيا. وثمة تأثير مخالف، وهو تحول اهتمام وسائل الإعلام والرأي العام الدولي من أوكرانيا إلى حرب غزة، والتي أصبح لها الصدارة في نشرات الأخبار والمواقع الإخبارية وأدوات التواصل الاجتماعي، وتوارت إلى حد كبير أخبار الحرب الدائرة في أوكرانيا.

وفي المقابل، كانت روسيا ضمن قائمة الدول التي تبنت مشروع القرار العربي المُقدم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، والذي وافقت عليه ١٢٠ دولة يوم ٢٧ أكتوبر الماضي، ثم دعت وفداً من حماس وإيران إلى موسكو لإجراء مباحثات، الأمر الذي دعا إسرائيل إلى تقديم احتجاج إلى السفير الروسي في تل أبيب.

وفي خطاب للرئيس فلاديمير بوتين يوم ٣٠ أكتوبر الماضي، اتهم النخب الحاكمة في الولايات المتحدة بأنها مصدر الاضطراب الذي يعيشه العالم، وأنها تقف وراء «الفوضى القاتلة» التي تجتاح منطقة الشرق الأوسط.

الخلاصة،

إن صراعات المنطقة العربية والشرق الأوسط متداخلة ومتقاطعة ويؤثر أي تحول نوعي في أحدها على بقية الصراعات الأخرى، بل وقد يكون التأثير كما رأينا في أزمات وصراعات تبعد عن المنطقة آلاف الأميال.

*أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة

روبرت غيتس:

امريكا قوة عظمى ولكن ..

*مجلة «فورين أفيرز»عدد نوفمبر/ ديسمبر ٢٠٢٣

تحدق بالولايات المتحدة الآن أخطار أمنية تفوق وطأتها كل ما واجهته منذ عقود أو ربما في أي وقت مضى. في الواقع لم يحدث أبداً أن واجهت امريكا أربعة أعداء متحالفين في الوقت نفسه (روسيا والصين وكوريا الشمالية وإيران) يمكن أن تصل ترساناتهم النووية معاً في غضون بضع سنوات إلى ضعفي حجم ترسانتها النووية تقريباً.

منذ الحرب الكورية، لم تضطر الولايات المتحدة إلى التعامل مع منافسين عسكريين أقوياء في أوروبا وآسيا معاً.

ولا يستطيع أحد على قيد الحياة الآن أن يتذكر

وجود خصم يتمتع بالمستوى نفسه من القوة الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية والعسكرية الذي تحوزه الصين اليوم.

استجابة قوية ومتجانسة

في المقابل، ثمة مشكلة قوامها أنه في اللحظة التي تتطلب فيها الحوادث استجابة قوية ومتجانسة من الولايات المتحدة، فإنها لا تبدي رد الفعل المنتظر، إذ إن قيادتها السياسية المنقسمة، بين الجمهوريين والديمقراطيين، في البيت الأبيض والكونغرس، لم تنجح في إقناع عدد كاف من الامريكيين بأن التطورات في الصين وروسيا مهمة.

كذلك، فشل الزعماء السياسيون في شرح كيف أن التهديدات التي يشكلها هذان البلدان مترابطة.

لقد فشلوا في صياغة استراتيجية طويلة الأمد تضمن أن النصر سيكون حليف الولايات المتحدة والقيم الديمقراطية عموماً.

> **هل تستطيع الولايات المتحدة المنقسمة ردع الصين وروسيا؟**

قواسم مشتركة وأوجه تشابه كثيرة

في الحقيقة، هناك قواسم مشتركة وأوجه تشابه كثيرة بين الرئيس الصيني شي جينبينغ والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ولكن هناك نوعان من القناعات يبرزان بوضوح.

فأولاً، لقد اقتنعا كلاهما بأن مصيره الشخصي يتمثل في استعادة الأيام المجيدة التي عاشتها بلاده خلال ماضيها الإمبراطوري.

وبالنسبة إلى شي، فهذا يعني استعادة الدور المهيمن الذي أدته الصين الإمبريالية ذات يوم في آسيا، حاملة في الوقت نفسه طموحات أكبر في ما يتعلق بالنفوذ العالمي.

وبالنسبة إلى بوتين، يعني الأمر نفسه السعي إلى مزيج غريب من إحياء الإمبراطورية الروسية واستعادة الاحترام الذي حظي به الاتحاد السوفياتي.

ثانياً، إن الزعيمين مقتنعان بأن الديمقراطيات المتقدمة، وعلى رأسها الولايات المتحدة، قد تجاوزت ذروتها ودخلت في مرحلة انحدار لا رجعة فيه.

وكذلك يعتقدان أن هذا الانحدار واضح من خلال الانعزالية المتزايدة، والاستقطاب السياسي، والفوضى الداخلية في تلك الديمقراطيات.

وإذا نظرنا إلى قناعات شي وبوتين مجتمعة فإنها تنذر بفترة خطرة ستواجهها الولايات المتحدة في المرحلة المقبلة. ولا تكمن المشكلة في القوة العسكرية والعدوانية التي تتمتع بها الصين وروسيا فحسب، بل أيضاً في أن الزعيمين كليهما ارتكب بالفعل أخطاء جسيمة في حساباتهما وتقديراتهما المتعلقة بالداخل والخارج، ويبدو من المرجح أن يرتكبا أخطاء أكبر في المستقبل. وربما تؤدي قراراتهما إلى عواقب كارثية عليهما، إضافة إلى الولايات المتحدة.

تغير حسابات الرئيسين

لذا، يتعين على واشنطن أن تغير حسابات الرئيسين، وتقلل فرص وقوع الكارثة. ويتطلب ذلك الجهد رؤية استراتيجية وعملاً جريئاً. لقد انتصرت الولايات المتحدة في «الحرب الباردة» بفضل استراتيجية متسقة اتبعها كلا الحزبين السياسيين أثناء تسع ولايات رئاسية متتالية.

وتحتاج اليوم إلى نهج مماثل من الحزبين. وهنا

تكمن الصعوبة. [امتدت الحرب الباردة بين نهاية الحرب العالمية الثانية وسقوط الاتحاد السوفياتي، وغطت معظم النصف الثاني من القرن الـ٢٠].

وهكذا، تجد الولايات المتحدة نفسها في موقف لا مثيل له من حيث الخطورة، إذ تواجه خصوماً عدوانيين ميالين إلى ارتكاب الأخطاء في حساباتهم، لكنها غير قادرة على حشد الوحدة والقوة الضروريتين لثنيهم عن ذلك.

ويعتمد النجاح في ردع قادة من نوع شي وبوتين على ضمان احترام الالتزامات وثبات الاستجابة، ولكن عوضاً من ذلك، فإن العطب الوظيفي جعل القوة الامريكية متقلبة وغير موثوقة، مما استدرج المستبدين الميالين إلى المجازفة، صوب وضع رهانات خطرة لها آثار كارثية محتملة.

طموحات شي

إن دعوة شي إلى «التجديد العظيم للأمة الصينية» ليست إلا عنواناً لتحول الصين إلى القوة العالمية المهيمنة بحلول عام ٢٠٤٩، عام إحياء الذكرى المئوية لانتصار الشيوعيين في الحرب الأهلية الصينية.

ويتضمن هذا الهدف جعل تايوان خاضعة مجدداً لسيطرة بكين.

وبحسب تعبيره، «يجب أن يتحقق التوحيد الكامل للوطن الأم، وسوف يتحقق». ومن أجل تحقيق هذه الغاية، أصدر شي تعليماته إلى المؤسسة العسكرية الصينية بأن تكون جاهزة بحلول عام ٢٠٢٧ لغزو تايوان بنجاح. وكذلك تعهد بتحديث المؤسسة العسكرية الصينية بحلول عام ٢٠٣٥ وتحويلها إلى قوة «تتمتع بمستوى عالمي».

ويبدو أن شي يعتقد نجاحه في تأمين مكانة لنفسه كتلك التي حازها ماو تسي تونغ [المؤسس التاريخي للحزب الشيوعي الصيني في القرن الـ٢٠] ضمن مجموعة الشخصيات الأسطورية في الحزب الشيوعي الصيني، لن يتحقق إلا من خلال الاستيلاء على تايوان.

في الحقيقة، إن تطلعات شي وإيمانه بأن مصيراً سامياً وعظيماً ينتظره تنطوي على خطر كبير بنشوب حرب.

ومثلما أخطأ بوتين في حساباته بشكل كارثي في أوكرانيا، ثمة خطر كبير من أن يفعل شي الشيء نفسه في تايوان.

> **تحدق بالولايات المتحدة الآن أخطار أمنية تفوق وطأتها كل ما واجهته منذ عقود**

لقد أخطأ بالفعل في تقديراته بشكل كبير ثلاث مرات في الأقل:

أولاً، من خلال الابتعاد عن فلسفة الزعيم الصيني دينغ خسياو بينغ المتمثلة في «أخف قوتك، وانتظر الوقت المناسب»، أثار شي على وجه التحديد ردود الفعل التي كان دينغ يخشاها، إذ سخرت الولايات المتحدة قوتها الاقتصادية لإبطاء نمو الصين، وبدأت في تعزيز جيشها وتحديثه، وعززت تحالفاتها وشراكاتها العسكرية في آسيا.

وجاء الخطأ الرئيس الثاني في الحسابات عبر تبديل مسار شي نحو اعتماد سياسات اقتصادية يسارية، مما يشكل تحولاً أيديولوجياً بدأ في عام ٢٠١٥ ورسخه المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي الصيني في عام ٢٠٢٢. والجدير بالذكر أن سياساته، من إدخال الحزب في إدارة الشركات إلى الاعتماد بشكل متزايد على الشركات المملوكة للدولة، ألحقت ضرراً شديداً بالاقتصاد الصيني.

تمثل الخطأ الثالث بأن سياسة «صفر كوفيد» التي انتهجها شي، وفق ما كتبه المتخصص في الشأن الاقتصادي آدم بوسن على صفحات هذه المجلة، «جعلت السلطة التعسفية التي يمارسها الحزب الشيوعي الصيني على الأنشطة التجارية الخاصة بعموم الناس، واضحة وملموسة، بما في ذلك أنشطة أصغر الجهات الفاعلة».

حالة عدم اليقين

وبرزت حالة عدم اليقين بأثر من ذلك، ثم تفاقمت بسبب تراجعه المفاجئ عن تلك السياسة، مما تسبب في خفض الإنفاق الاستهلاكي الصيني بالتالي ألحق مزيداً من الضرر بالاقتصاد برمته.

وإذا احتل الحفاظ على قوة الحزب رأس سلم الأولويات بالنسبة إلى الرئيس شي، فإن الاستيلاء على تايوان يأتي في المرتبة الثانية.

إذا اعتمدت الصين على تدابير لا تصل إلى مستوى الحرب من أجل الضغط على تايوان لحملها على الاستسلام بشكل استباقي [قبل اندلاع الصراع]، فمن المرجح أن تفشل تلك الجهود.

وهكذا، سيترك شي أمام خيار المجازفة بالحرب من خلال فرض حصار بحري واسع النطاق أو حتى شن غزو شامل للاستيلاء على الجزيرة.

وربما يتصور شي أنه سيحقق قدره المنشود بالمحاولة، ولكن سواء فاز أو خسر، فإن الكلفة الاقتصادية والعسكرية المترتبة على إثارة حرب ضد تايوان ستكون كارثية بالنسبة إلى الصين، إضافة إلى الأطراف المعنية الأخرى كلها. سيرتكب شي خطأً فادحاً.

وعلى رغم حساباته الخاطئة والصعوبات الداخلية المتعددة التي تواجهها بلاده، ستظل الصين تمثل تحدياً هائلاً بالنسبة إلى الولايات المتحدة، إذ إن جيشها أقوى من أي وقت مضى. وتمتلك الصين الآن سفناً حربية أكثر من الولايات المتحدة (على رغم أن نوعيتها أقل جودة).

لقد أجرت تحديثاً وإعادة هيكلة لقواتها التقليدية والنووية، وتكاد تضاعف قواتها النووية الاستراتيجية المنتشرة، كذلك، طورت نظام القيادة والتحكم الخاص بها. وكذلك باتت بصدد تعزيز قدراتها في مجالي الفضاء الخارجي والفضاء الإلكتروني أيضاً.

وبعيداً من تحركاتها العسكرية، اتبعت الصين استراتيجية شاملة تهدف إلى زيادة قوتها ونفوذها على مستوى العالم، إذ تعتبر الآن أكبر شريك تجاري لأكثر من ١٢٠ دولة، بما في ذلك جميع دول امريكا الجنوبية تقريباً.

> **لم يحدث أبداً أن واجهت امريكا أربعة أعداء متحالفين في الوقت نفسه**

وانضمت أكثر من ١٤٠ دولة للمشاركة في «مبادرة الحزام والطريق»، البرنامج الصيني الضخم الرامي إلى تطوير البنية التحتية. كذلك، تمتلك الصين الآن، أو تدير، أو تستثمر في أكثر من ١٠٠ ميناء في نحو ٦٠ دولة.

واستطراداً، أنشأت الصين شبكة دعائية وإعلامية شاملة تعزز تلك العلاقات الاقتصادية المتوسعة. في الواقع، لا يوجد بلد على وجه الأرض لا تصل إليه محطة إذاعية أو قناة تلفزيونية أو موقع إخباري صيني واحد في الأقل.

من خلال هذه المنافذ وغيرها، تهاجم بكين الإجراءات والدوافع الامريكية، وتقوض الثقة في المؤسسات الدولية التي أنشأتها الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، وتطلق مزاعم عن تفوق نموذج

التنمية والحكم الذي تعتمده بكين، وتروج في الوقت نفسه لفكرة انحدار الغرب وتراجعه.

قوة عظمى معطلة عن أداء وظيفتها

واستكمالاً، هناك مفهومان في الأقل يحتكم إليهما أولئك الذين يعتقدون أن الولايات المتحدة والصين متجهتان نحو الصراع. يتمثل الأول بـ«فخ ثوسيديديس» [ثوسيديديس مؤرخ ومنظر استراتيجي إغريقي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد، وأرخ الحروب البولينيزية التي دارت رحاها بين إسبرطة وأثينا].

ووفقاً لتلك النظرية، تصبح الحرب أمراً لا مفر منه حينما تنشأ مواجهة بين قوة صاعدة وقوة راسخة، مثلما حدث في المواجهة بين أثينا وإسبرطة في العصور القديمة أو حينما واجهت ألمانيا المملكة المتحدة قبل الحرب العالمية الأولى.

> **تطلعات شي تنطوي على خطر كبير بنشوب حرب**

وهناك نظرية أخرى تتمثل في «ذروة الصين»، تلك فكرة مفادها أن القوة الاقتصادية والعسكرية للبلاد وصلت إلى أوج قوتها أو ستكون كذلك في وقت قريب، في حين أن المبادرات الطموحة الرامية إلى تعزيز الجيش الامريكي ستستغرق سنوات كي تؤتي ثمارها. وبناء على ذلك، قد تشن بكين غزواً على تايوان قبل أن يتغير التفاوت العسكري في آسيا بطريقة لا تناسب الصين ولا تصب في مصلحتها.

في المقابل، لا تعتبر أي من النظريتين مقنعة. لم يكن هناك شيء لا مفر منه في الحرب العالمية الأولى، بل اندلعت بسبب غباء زعماء أوروبا وغطرستهم.

وبحد ذاته، إن الجيش الصيني ليس جاهزاً على الإطلاق لصراع كبير. وبالتالي، فإن أي هجوم صيني مباشر أو غزو على تايوان، إذا حدث على الإطلاق، فلن يحدث قبل بضع سنوات، ما لم يخطئ شي في حساباته بشكل خطر مرة أخرى بطبيعة الحال.

رهان بوتين

وفق زبيغنيو بريجنسكي، عالم السياسة ومستشار سابق للأمن القومي الامريكي، «من دون أوكرانيا لن تكون روسيا إمبراطورية».

ومن المؤكد أن بوتين يشاركه هذا الرأي. وفي سعيه إلى استعادة إمبراطورية روسيا المفقودة، شن غزواً على أوكرانيا في عام ٢٠١٤ ومرة أخرى في عام ٢٠٢٢، وتبين أن المغامرة الأخيرة كانت عبارة عن خطأ كارثي في الحسابات سيكون له عواقب مدمرة طويلة الأمد على بلاده.

وبدلاً من تقسيم حلف شمال الأطلسي وإضعافه، أدت تصرفات روسيا إلى إعطاء الحلف هدفاً جديداً (وصارت فنلندا عضواً جديداً قوياً في الناتو، وستنضم السويد إليه قريباً). ومن الناحية الاستراتيجية، أصبحت روسيا الآن في وضع أسوأ بكثير مما كانته قبل الغزو.

ومن الناحية الاقتصادية، خففت مبيعات النفط إلى الصين والهند ودول أخرى جزءاً كبيراً من التأثير المالي للعقوبات، وبطريقة موازية، حلت السلع الاستهلاكية والتكنولوجيا من الصين وتركيا ودول أخرى في آسيا الوسطى والشرق الأوسط محل تلك التي كانت تستورد في الماضي من الغرب.

على رغم ذلك، ظلت روسيا خاضعة لعقوبات استثنائية فرضتها عليها كل الديمقراطيات المتقدمة تقريباً. في الواقع، سحبت شركات غربية كثيرة استثماراتها وغادرت

البلاد، بما في ذلك شركات النفط والغاز التي تعتبر تقنياتها ضرورية من أجل الحفاظ على مصدر الدخل الرئيس لروسيا. واستطراداً، فر آلاف من خبراء التكنولوجيا ورجال الأعمال الشباب. وبغزو أوكرانيا، يقامر بوتين بمستقبل بلاده على ذلك الرهان.

أما بالنسبة إلى الجيش الروسي، فعلى رغم أن الحرب أدت إلى تدهور قواته التقليدية بشكل كبير، فإن موسكو تحتفظ بأكبر ترسانة نووية في العالم.

اتفاقات الحد من التسلح

وبفضل اتفاقات الحد من التسلح، لا تتضمن هذه الترسانة سوى عدد قليل من الأسلحة النووية الاستراتيجية المنتشرة أكثر من تلك التي في حوزة الولايات المتحدة، لكن، تمتلك روسيا عشرة أضعاف الأسلحة النووية التكتيكية، أي نحو ١٩٠٠ [بالمقارنة مع امريكا].

وبصرف النظر عن حجم تلك الترسانة النووية الضخمة، تبدو التوقعات قاتمة بالنسبة إلى بوتين. ومع تبدد آماله في غزو سريع لأوكرانيا، يبدو أنه يعتمد على جمود عسكري يرهق الأوكرانيين، ويراهن على أنه بحلول الربيع أو الصيف المقبل، سيتعب عامة الناس في أوروبا والولايات المتحدة من دعم الأوكرانيين.

وكبديل موقت لأوكرانيا المهزومة المحتلة، ربما يصبح على استعداد لتقبل فكرة أوكرانيا مشلولة، أي أن تغدو دولة عاجزة تسيطر عليها حالة من الخراب، تعاني انخفاضاً في صادراتها وتتقلص المساعدات التي تأتيها من الخارج بشكل كبير. أراد بوتين أن تكون أوكرانيا جزءاً من الإمبراطورية الروسية المعاد تشكيلها، وقد خشي من أن تصبح أوكرانيا الديمقراطية والحديثة والمزدهرة نموذجاً بديلاً للروس الموجودين في الجوار. لن يتمكن من تحقيق هدفه الأول [المتمثل في إعادة ضم أوكرانيا إلى الإمبراطورية الروسية]، لكنه قد يظن أنه قادر على منع حدوث ما خاف منه طويلاً.

وطالما أن بوتين موجود في السلطة، ستظل روسيا خصماً للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي. ومن خلال مبيعات الأسلحة، والمساعدة الأمنية، وأسعار النفط والغاز المخفضة، يعمل على تنمية علاقات جديدة في أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا. وسوف يواصل استخدام كل الوسائل المتاحة له كي يزرع بذور الانقسام في الولايات المتحدة وأوروبا، ويقوض النفوذ الامريكي في الجنوب العالمي.

> **ما دام بوتين موجوداً في السلطة، ستظل روسيا خصماً لواشنطن**

وبفضل الشجاعة التي يستمدها من شراكته مع شي، وثقته في أن ترسانته النووية الحديثة سترد أي عمل عسكري ضد روسيا، فسوف يستمر في تحدي الولايات المتحدة بعدائية. سبق أن ارتكب بوتين خطأً تاريخياً في الحسابات، ولا يمكن لأحد أن يضمن أنه لن يرتكب خطأ جديداً.

امريكا الضعيفة

في الوقت الحالي، تبدو الولايات المتحدة في موقع قوي في وجه كل من الصين وروسيا. والأهم من ذلك كله أن أداء الاقتصاد الامريكي جيد، والاستثمار التجاري في منشآت التصنيع الجديدة، التي دعم بعض منها ببرامج البنية التحتية والتكنولوجيا الحكومية الجديدة، يشهد ازدهاراً.

كذلك، فإن الاستثمارات الجديدة التي وظفتها الحكومة والشركات في الذكاء الاصطناعي، والحوسبة

الكمومية، والروبوتات، والهندسة الحيوية، تعد بتوسيع الفجوة التكنولوجية والاقتصادية بين الولايات المتحدة وكل دولة أخرى على مدى سنوات قادمة.

وعلى الصعيد الدبلوماسي، منحت الحرب في أوكرانيا الولايات المتحدة فرصاً جديدة. فالتحذير المبكر الذي قدمته واشنطن لأصدقائها وحلفائها في شأن نية روسيا بغزو أوكرانيا، أعاد ثقتهم في القدرات الاستخباراتية الامريكية.

واستطراداً، أتاحت المخاوف المتجددة من روسيا للولايات المتحدة تعزيز حلف شمال الأطلسي وتوسيعه. وكذلك شكلت المساعدات العسكرية التي قدمتها لأوكرانيا دليلاً واضحاً على أنه يمكن الوثوق بها من ناحية الوفاء بالتزاماتها.

وبطريقة موازية، أدى التنمر الاقتصادي والدبلوماسي الذي تمارسه الصين في آسيا وأوروبا إلى نتائج عكسية، الأمر الذي مكن الولايات المتحدة من تعزيز علاقاتها في المنطقتين كلتيهما.

واستكمالاً، تلقى الجيش الامريكي تمويلاً مناسباً في السنوات الأخيرة. ويجري تنفيذ برامج التحديث في جميع الأسس الثلاثة الخاصة بثالوث الردع النووي، وهي الصواريخ الباليستية العابرة للقارات، وقاذفات القنابل، والغواصات.

كذلك، يشتري البنتاغون طائرات مقاتلة جديدة (طائرات أف-٣٥، وطائرات أف-١٥ محدثة، ومقاتلة جديدة من الجيل السادس)، إلى جانب أسطول جديد من طائرات التزود بالوقود جواً. في المقابل، يؤمن الجيش نحو ٢٠ منصة وأسلحة جديدة، وتبني القوات البحرية سفناً وغواصات إضافية.

وبطريقة موازية، يواصل الجيش تطوير أنواع جديدة من الأسلحة، مثل الذخائر الفرط صوتية [هايبرسونيك، أي الأسرع من الصوت بكثير]، ويعزز قدراته السيبرانية الهجومية والدفاعية. وفي المحصلة، تنفق الولايات المتحدة على الدفاع أكثر من كل البلدان الـ١٠ الأكثر إنفاقاً من بعدها في هذا المجال، بما في ذلك روسيا والصين.

ولكن من المؤسف، على رغم ذلك، أن الخلل السياسي في امريكا وإخفاقاتها السياساتية يعرقلان نجاحها. في الحقيقة، يتعرض الاقتصاد الامريكي للتهديد بسبب الإسراف في الإنفاق الحكومي الفيدرالي من دون أي ضوابط. وقد فشل الساسة من كلا الحزبين في معالجة الكلفة المتصاعدة لمستحقات الضمان الاجتماعي، والرعاية الصحية، والمساعدات الطبية مثلاً.

> **تعتقد الصين وروسيا أن المستقبل سيكون حليفهما**

واستطراداً، تسببت المعارضة المستمرة لرفع سقف الدين في تقويض الثقة بالاقتصاد، الأمر الذي دفع المستثمرين إلى القلق في شأن ما قد يحدث إذا تخلفت واشنطن عن سداد ديونها فعلياً (في أغسطس ٢٠٢٣، خفضت وكالة «فيتش» التصنيف الائتماني للولايات المتحدة، مما أدى إلى رفع كلفة الاقتراض على الحكومة). وظلت عملية تخصيص الاعتمادات في الكونغرس معطلة طوال سنوات.

وفي سياق متصل، فشل المشرعون مراراً وتكراراً في سن مشاريع قوانين الاعتمادات المالية الفردية، وأقروا قوانين «شاملة» [جامعة] ضخمة لم يقرأها أحد، وفرضوا توقف بعض وظائف الحكومة.

على الصعيد الدبلوماسي، أدى ازدراء الرئيس السابق دونالد ترمب حلفاء الولايات المتحدة، وولعه بالقادة المستبدين، واستعداده لزرع الشك حول التزام الولايات

المتحدة تجاه حلفائها في الناتو، وسلوكه المضطرب بشكل عام، إلى تقويض صدقية الولايات المتحدة واحترامها في جميع أنحاء العالم، ولكن بعد مرور سبعة أشهر فحسب على إدارة الرئيس جو بايدن، أدى انسحاب الولايات المتحدة المفاجئ والكارثي من أفغانستان إلى الإضرار أكثر بثقة بقية العالم في واشنطن.

طوال سنوات، أهملت الدبلوماسية الامريكية جزءاً كبيراً من الجنوب العالمي، الذي يعتبر الجبهة المركزية للمنافسة غير العسكرية مع الصين وروسيا.

تركت مناصب سفراء الولايات المتحدة شاغرة بشكل غير متكافئ في هذا الجزء من العالم. ابتداءً من عام ٢٠٢٢، بعد سنوات من الإهمال، سارعت الولايات المتحدة إلى إحياء علاقاتها مع دول جزر المحيط الهادئ، لكن الصين قد استغلت غياب واشنطن فعلياً في توقيع اتفاقات أمنية واقتصادية مع هذه الدول. في الواقع، هناك منافسة عالمية مع الصين وحتى روسيا على الأسواق والنفوذ، ولا تستطيع الولايات المتحدة أن تتحمل عواقب غيابها في أي مكان.

ويدفع الجيش أيضاً ثمن العجز السياسي الامريكي، خصوصاً في الكونغرس. في كل سنة منذ عام ٢٠١٠، فشل الكونغرس في الموافقة على مشاريع قوانين الاعتمادات المالية المخصصة للجيش قبل بداية السنة المالية التالية. وعوضاً عن ذلك، أصدر المشرعون «قراراً مستمراً»، يسمح للبنتاغون بعدم إنفاق أموال أكثر مما أنفقه في العام السابق ويمنعه من البدء بأي شيء جديد أو زيادة الإنفاق على البرامج الموجودة بالفعل.

وتنظم تلك القرارات المستمرة الإنفاق الدفاعي إلى أن يجري إقرار مشروع قانون اعتمادات مالية جديد، وهو أمر استمر من بضعة أسابيع إلى سنة مالية كاملة. والنتيجة هي أنه في كل عام، لا تصل البرامج والمبادرات الجديدة المبتكرة إلى أي نتيجة وسيستمر ذلك لفترة لا يمكن التنبؤ بها.

واستكمالاً، وضع قانون مراقبة الميزانية لعام ٢٠١١ تخفيضات تلقائية في الإنفاق، عرفت باسم «الاقتطاع»، وخفض الميزانية الفيدرالية بمقدار ١/٢ تريليون دولار على مدى ١٠ سنوات.

واضطر الجيش الذي استأثر في ذلك الوقت نحو ١٥ في المئة من النفقات الفيدرالية، إلى تكبد نصف هذا التخفيض، أي ما يوازي ٦٠٠ مليار دولار. وباستثناء كلفة الأفراد، يجب أن يأتي الجزء الأكبر من تلك التخفيضات عبر الصيانة والعمليات والتدريب وحسابات الاستثمار.

> **ارتكب شي وبوتين بالفعل أخطاءا جسيمة كلفت بلديهما غالياً**

ومن ثم، حدثت عواقب وخيمة وطويلة الأمد. وعلى رغم ذلك، اعتباراً من سبتمبر (أيلول) ٢٠٢٣، يتجه الكونغرس نحو ارتكاب الخطأ نفسه مرة أخرى. وهناك مثل آخر على إلحاق سياسة الكونغرس ضرراً حقيقياً بالجيش، يتمثل بالسماح لأحد أعضاء مجلس الشيوخ بمنع إقرار تعيين مئات من كبار الضباط لأشهر عدة متتالية، مع ملاحظة أن هذا الأمر يؤدي إلى إضعاف الاستعداد والقيادة بشكل خطر، من خلال تسليط الضوء على الخلل الحكومي الامريكي في مثل هذا المجال الحيوي، إضافة إلى كونه أيضاً يجعل الولايات المتحدة أضحوكة بين خصومها.

وكخلاصة، أن الولايات المتحدة تحتاج إلى قوة عسكرية أكبر كي تتصدى للتهديدات التي تواجهها، لكن هناك عقبات كبيرة في الكونغرس والسلطة التنفيذية تحول دون تحقيق هذا الهدف.

على قدر المسؤولية

تجري على قدم وساق منافسة ملحمية بين الولايات المتحدة وحلفائها من جهة، والصين وروسيا ورفاقهما من جهة أخرى. ومن أجل ضمان أن تكون واشنطن في أقوى وضع ممكن لردع خصومها من ارتكاب مزيد من الحسابات الاستراتيجية الخاطئة، يجب على قادة الولايات المتحدة أولاً معالجة انهيار الاتفاق الذي انعقد بين الحزبين منذ عقود في ما يتعلق بدور الولايات المتحدة في العالم. ليس من المستغرب بعد ٢٠ عاماً من الحرب في أفغانستان والعراق، أن يرغب كثير من الامريكيين في التقوقع، خصوصاً في ضوء المشكلات المتعددة التي تواجهها الولايات المتحدة في الداخل، ولكن من واجب الزعماء السياسيين مواجهة هذه المشاعر وشرح كيف أن مصير البلاد يرتبط بشكل وثيق بما يحدث في أماكن أخرى. ذات يوم، علق الرئيس فرانكلين روزفلت بأن «أعظم واجبات رجل الدولة هو التثقيف»، ولكن الرؤساء الجدد، ومعهم معظم أعضاء الكونغرس، فشلوا بشكل ذريع في الاضطلاع بهذه المسؤولية الأساسية.

في مسار متصل، يتعين على الامريكيين أن يفهموا لماذا تعتبر القيادة الامريكية العالمية، على رغم الكلفة المترتبة عليها، مهمة جداً في الحفاظ على السلام والازدهار.

ويجب عليهم أن يعرفوا لماذا تكتسي المقاومة الأوكرانية الناجحة للغزو الروسي أهمية بالغة في ردع الصين عن غزو تايوان.

إنهم يحتاجون إلى معرفة السبب الذي يجعل الهيمنة الصينية على غرب المحيط الهادئ تهدد المصالح الامريكية، والسبب وراء أهمية النفوذ الصيني والروسي في الجنوب العالمي بالنسبة إلى ميزانيتهم.

كذلك، عليهم أن يعرفوا لماذا يعتبر الاعتماد على الولايات المتحدة كحليف أمراً مهماً في الحفاظ على السلام. وبطريقة موازية، من الضروري أن يعرفوا لماذا يشكل التحالف الصيني – الروسي تهديداً للولايات المتحدة. إن ما تقدم يبين أنواع الارتباطات التي يحتاج القادة السياسيون الامريكيون إلى إيضاحها كل يوم.

مجرد خطاب واحد

استطراداً، لا يتمثل ما يلزم في مجرد خطاب واحد من المكتب البيضاوي أو إلقاء كلمة في الكونغرس، بل يستلزم الأمر تكراراً متواصلاً إلى أن تترسخ الرسالة.

فإلى جانب التواصل بشكل منتظم مع الشعب الامريكي مباشرة، وليس من خلال المتحدثين الرسميين، يحتاج الرئيس إلى قضاء بعض الوقت في تناول المشروبات والعشاء [أي ترتيب لقاءات ودية غير رسمية] وعقد اجتماعات صغيرة مع أعضاء الكونغرس ووسائل الإعلام من أجل تفسير الدور القيادي الذي تضطلع به الولايات المتحدة.

> **"شي وبوتين مقتنعان بأن الديمقراطيات المتقدمة دخلت في مرحلة انحدار لا رجعة فيه"**

ثم، ونظراً إلى الطبيعة المجزأة للاتصالات في العصر الحديث [أصبحت الاتصالات مشتتة ومقسمة إلى قنوات ومنصات مختلفة]، يحتاج أعضاء الكونغرس إلى إيصال الرسالة إلى ناخبيهم في جميع أنحاء البلاد.

ماذا تتضمن تلك الرسالة؟ إنها توضح أن القيادة العالمية الامريكية وفرت ٧٥ عاماً من السلام بين القوى العظمى، وتلك أطول فترة منذ قرون.

في تاريخ الأمم، لا شيء مكلفاً أكثر من الحرب، ولا شيء آخر يمثل تهديداً أكبر لأمنها وازدهارها. ولا شيء يزيد احتمال نشوب الحرب أكثر من تجاهل الحقيقة والتظاهر بأن الولايات المتحدة لا تتأثر بالحوادث في أماكن أخرى،

وذلك وفق ما تعلمته هذه البلاد من تجارب ما قبل الحرب العالمية الأولى، والحرب العالمية الثانية، وحوادث الـ١١ من سبتمبر. إن القوة العسكرية التي تمتلكها الولايات المتحدة، والتحالفات التي أقامتها، والمؤسسات الدولية التي صممتها، تمثل كلها أموراً ضرورية لردع العدوان ضدها وضد شركائها.

ووفق ما يوضحه قرن من الزمن قدمت فيه أدلة كثيرة، فإن عدم التعامل مع المعتدين لا يؤدي إلا إلى تشجيع مزيد من العدوان.

ومن السذاجة الاعتقاد أن النجاح الروسي في أوكرانيا لن يؤدي إلى مزيد من العدوان الروسي في أوروبا، أو حتى إلى حرب بين حلف شمال الأطلسي وروسيا.

ومن السذاجة بالقدر نفسه الاعتقاد أن النجاح الروسي في أوكرانيا لن يزيد بشكل كبير من احتمالات العدوان الصيني على تايوان، بالتالي احتمال نشوب حرب بين الولايات المتحدة والصين.

> **يتعين على واشنطن أن تغير حسابات الرئيسين، وتقلل فرص وقوع الكارثة**

وبالتالي، إن العالم الذي لا يحظى بقيادة امريكية موثوقة سيكون عالماً من المفترسين الاستبداديين، قد تكون فيه جميع البلدان الأخرى فريسة محتملة.

وإذا أرادت امريكا حماية شعبها وأمنها وحريتها، فيتعين عليها أن تستمر في اعتناق دورها القيادي العالمي. ووفق عبارة من رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل عن الولايات المتحدة في عام ١٩٤٣، «المسؤولية هي ثمن العظمة».

أمر لا بد منه لإعادة بناء الثقة

في الواقع، تعتبر إعادة بناء دعم محلي [داخل الولايات المتحدة] لهذه المسؤولية أمراً لا بد منه من أجل إعادة بناء الثقة بين الحلفاء وجعل الخصوم يدركون بأن الولايات المتحدة ستفي بالتزاماتها.

وبسبب الانقسامات الداخلية، والرسائل المتضاربة، والتناقض لدى الزعماء السياسيين في شأن الدور الذي تؤديه الولايات المتحدة في العالم، هنالك شك كبير في الخارج حول موثوقية واشنطن، إذ يتساءل الأصدقاء والخصوم عما إذا كانت التزامات بايدن والتحالفات التي يبنيها تمثل عودة إلى الوضع الطبيعي أو إذا حمل ازدراء ترمب للحلفاء عبر شعار «امريكا أولاً» سيكون الطابع المهيمن في السياسة الامريكية في المستقبل.

وحتى أقرب الحلفاء يتحوطون في رهاناتهم في شأن امريكا. وفي عالم تتربص فيه روسيا والصين الفرص المناسبة، فإن تلك الأشياء تشكل أمراً خطراً للغاية.

اهم الخطوات لممارسة هذا الدور فعلياً

واستكمالاً، تتمثل الأولوية القصوى في استعادة الدعم الشعبي للقيادة العالمية الامريكية، لكن يجب على الولايات المتحدة اتخاذ خطوات أخرى لممارسة هذا الدور فعلياً.

أولاً، يتعين عليها أن تذهب إلى أبعد من «الاستدارة» نحو آسيا.

وفي ذلك الإطار، إن تعزيز العلاقات مع أستراليا واليابان والفيليبين وكوريا الجنوبية ودول أخرى في المنطقة، يجسد أمراً ضرورياً لكنه غير كاف، إذ إن الصين وروسيا تعملان معاً ضد المصالح الامريكية في كل قارة. إذاً، تحتاج واشنطن إلى استراتيجية في التعامل مع العالم أجمع، خصوصاً في أفريقيا وامريكا اللاتينية

والشرق الأوسط، إذ يتفوق الروس والصينيون بسرعة على الولايات المتحدة في تطوير العلاقات الأمنية والاقتصادية.

ليس من المفترض أن تقسم هذه الاستراتيجية العالم إلى ديمقراطيات وأنظمة استبدادية. ويتعين على الولايات المتحدة أن تناصر الديمقراطية وحقوق الإنسان دائماً في كل مكان، لكن هذا الالتزام يجب ألا يجعل واشنطن غافلة عن حقيقة أن المصالح الوطنية الامريكية تتطلب منها أحياناً العمل مع حكومات قمعية لا تمثل إرادة شعوبها.

ثانياً، يجب أن تتضمن استراتيجية الولايات المتحدة استخدام كل أدوات قوتها الوطنية.

لقد أضحى الجمهوريون والديمقراطيون معادين للاتفاقات التجارية، وسادت المشاعر الحمائية في الكونغرس. وقد أدى ذلك إلى ترك المجال مفتوحاً أمام الصينيين في الجنوب العالمي الذي يقدم أسواقاً وفرصاً استثمارية ضخمة. على رغم عيوب «مبادرة الحزام والطريق»، على غرار الديون الهائلة التي تتراكم على البلدان المستفيدة، إلا أن بكين استخدمتها بنجاح لبسط نفوذ الصين وزرع شركاتها وبراثنها الاقتصادية في عشرات البلدان.

إن تلك المبادرة باقية وثابتة إذ ضمنت في الدستور الصيني في عام ٢٠١٧. وتحتاج الولايات المتحدة وحلفاؤها إلى معرفة كيفية التنافس مع المبادرة بطرق تتناسب مع نقاط قوتهم، وقبل كل شيء، مع قدرات قطاعهم الخاص.

ومقارنة مع الجهود التي تبذلها الصين، لا تمثل برامج المساعدات التنموية الامريكية إلا جزءاً صغيراً، إضافة إلى كونها مجزأة ومنفصلة عن الأهداف الجيوسياسية الامريكية الأكبر.

وحتى حينما تنجح في برامج المساعدات الامريكية، فإن الولايات المتحدة تحافظ على صمت كهنوتي في شأن إنجازاتها [أي التزام الصمت المطبق أو التحفظ في شأن إنجازات هذه البرامج حتى حينما تكون فعالة أو مفيدة].

ومثلاً، لم تعلن امريكا شيئاً كثيراً عن «خطة كولومبيا»، وهي عبارة عن برنامج مساعدات مصمم لمكافحة تجارة المخدرات الكولومبية، أو خطة الرئيس الطارئة للإغاثة من مرض الأيدز، التي أنقذت الملايين من الأرواح في أفريقيا.

إن الدبلوماسية العامة والعلنية ضرورية في تعزيز المصالح الامريكية، لكن واشنطن أسهمت في تلاشي تلك الأداة المهمة منذ نهاية «الحرب الباردة».

> **تملك السلطة التنفيذية والكونغرس فرصة نادرة للعمل معاً**

وفي الوقت نفسه تنفق الصين مليارات الدولارات في جميع أنحاء العالم لتعزيز سرديتها [جانبها من القصة]. وتبذل روسيا أيضاً جهوداً حثيثة من أجل نشر دعايتها ومعلوماتها المضللة، إضافة إلى إثارة الفتنة داخل الديمقراطيات وفي ما بينها. لذا، تحتاج الولايات المتحدة إلى استراتيجية في التأثير في القادة والشعوب الأجنبية، خصوصاً في الجنوب العالمي.

ومن أجل تحقيق النجاح، تتطلب هذه الاستراتيجية من حكومة الولايات المتحدة إنفاق مزيد من الأموال، إضافة إلى بل أيضاً دمج أنشطة الاتصالات المتعددة والمتفرقة وتنفيذها بشكل متزامن ومنسق.

واستطراداً، تشكل المساعدة الأمنية للحكومات الأجنبية مجالاً آخر يحتاج إلى تغيير جذري. وعلى رغم أن الجيش الامريكي يؤدي عملاً جيداً في تدريب القوات

الأجنبية، فإنه يتخذ قرارات مجزأة حول مكان وطريقة النهوض بذلك من دون مراعاة الاستراتيجيات الإقليمية بشكل كاف أو من دون النظر في كيفية تحسين الشراكة مع الحلفاء. لقد قدمت روسيا بشكل متزايد مساعدات أمنية للحكومات في أفريقيا، خصوصاً تلك التي تحمل نزعة استبدادية، في المقابل، لا تملك الولايات المتحدة استراتيجية فاعلة لمواجهة هذه الجهود.

يجب على واشنطن أيضاً أن تجد طريقة لتسريع تسليم المعدات العسكرية إلى الدول المستفيدة. هناك الآن أسلحة متراكمة بقيمة ١٩ مليار دولار تقريباً بيعت إلى تايوان ولكن لم تسلم إليها بعد، مع تأخير يتراوح ما بين أربع إلى ١٠ سنوات. وعلى رغم أن هذا التعطيل نجم عن عوامل متعددة، فإن أحد الأسباب المهمة تمثل بالقدرة الإنتاجية المحدودة لصناعة الدفاع الامريكية.

ثالثاً، يتعين على الولايات المتحدة أن تعيد النظر في استراتيجيتها النووية في مواجهة التحالف الصيني الروسي.

إن التعاون بين روسيا التي تعمل على تحديث قوتها النووية الاستراتيجية، والصين المنكبة على توسيع قوتها التي كانت متواضعة في السابق، يختبر صدقية الردع النووي الامريكي، وكذلك الأمر بالنسبة إلى قدرات كوريا الشمالية المتنامية في مجال الأسلحة النووية وإمكانات إيران في هذا المجال.

ومن أجل تعزيز قوة الردع لديها، من شبه المؤكد أن الولايات المتحدة تحتاج إلى تكييف استراتيجيتها وربما إلى توسيع حجم قواتها النووية أيضاً، إذ تمارس القوات البحرية الصينية والروسية تدريبات مشتركة على نحو متزايد، ولن يكون من المستغرب أيضاً أنهما نسقتا بشكل أوثق قواتهما النووية الاستراتيجية المنتشرة.

ثمة اتفاق واسع النطاق في واشنطن على أن البحرية الامريكية تحتاج إلى مزيد من السفن الحربية والغواصات. ومرة أخرى، أصبح التناقض بين خطاب رجال السياسة وأفعالهم صارخاً.

على مدى سنوات عدة، لم تطرأ أي تغييرات على الميزانية المخصصة للسفن بشكل أساسي. ولكن، في السنوات الأخيرة، حتى مع زيادة الميزانية بشكل كبير، حالت القرارات المستمرة والمشكلات في التنفيذ دون توسع البحرية.

والجدير بالذكر أن العقبات الرئيسة التي تعرقل إنشاء قوة بحرية أكبر تتمثل في الميزانية، بمعنى الافتقار إلى تمويل أعلى مستدام للقوات البحرية نفسها، وعلى نطاق أوسع، نقص الاستثمار في أحواض بناء السفن وفي الصناعات التي تدعم بناء السفن وصيانتها. وعلى رغم ذلك، من الصعب أن نستشف أي شعور بالإلحاح بين الساسة لمعالجة هذه المشكلات في أي وقت قريب. إنه أمر غير مقبول.

> **على وزارة الدفاع تغيير الطريقة التي تنفق بها تلك الأموال**

وأخيراً، يتعين على الكونغرس أن يغير الطريقة التي يخصص بها الأموال لوزارة الدفاع.

وبطريقة موازية، يجب على وزارة الدفاع تغيير الطريقة التي تنفق بها تلك الأموال، إذ يحتاج الكونغرس إلى التصرف بسرعة وكفاءة أكبر حينما يتعلق الأمر بالموافقة على ميزانية الدفاع. ويعني ذلك في المقام الأول إقرار مشاريع قوانين الاعتمادات المالية العسكرية قبل بداية

السنة المالية، في تغيير من شأنه تمكين وزارة الدفاع من وضع رؤية عن الأشياء التي تمس الحاجة إليها.

واستطراداً، يتعين على البنتاغون، أن يعمل على إصلاح عمليات الشراء المتصلبة والضيقة الأفق والبيروقراطية، التي عفا عليها الزمن في عصر أصبحت فيه المرونة والسرعة أكثر أهمية من أي وقت مضى. وتجدر الإشارة إلى أن القادة في وزارة الدفاع ذكروا الأشياء الصحيحة حول هذه العيوب وأعلنوا عن عدد من المبادرات لتصحيحها، بيد أن التحدي يكمن في التنفيذ الفاعل والعاجل.

أقوال أقل وأفعال أكثر

تعتقد الصين وروسيا أن المستقبل حليفهما. وعلى رغم كل الخطابات الصارمة الصادرة عن الكونغرس الامريكي والسلطة التنفيذية في شأن التصدي لهؤلاء الخصوم، فمن المثير للعجب أن الأفعال قليلة.

وفي كثير من الأحيان، يجري الإعلان عن مبادرات جديدة، إلا أن التمويل والتنفيذ الفعلي يتحركان ببطء أو لا يتحركان على الإطلاق.

إن الكلام سهل، ولا يبدو أن أحداً في واشنطن مستعد لإجراء التغييرات العاجلة المطلوبة. وبالتالي، إن ذلك أمر محير بشكل خاص، لأنه في وقت سيطرت فيه الحزبية والاستقطاب الشديدين في واشنطن، أدت سياسات شي وبوتين إلى حشد دعم كبير، بين صناع السياسات المنتمين إلى كلا الحزبين، لمصلحة رد فعل امريكي قوي على الأفعال العدوانية التي ارتكبها الرئيسان المذكوران، حتى لو بدا ذلك الدعم هشاً.

إذاً، تملك السلطة التنفيذية والكونغرس فرصة نادرة للعمل معاً في سبيل إرفاق خطاباتهما الرنانة حول مواجهة الصين وروسيا بإجراءات بعيدة المدى تجعل من الولايات المتحدة خصماً أكبر بكثير، يمكنه المساعدة في ردع الحرب.

لقد ارتكب شي وبوتين اللذان يحيط بهما أشخاص يؤيدون كل أقوالهما، ارتكبا بالفعل أخطاء جسيمة كلفت بلديهما غالياً. لقد ألحقا الضرر ببلديهما على المدى الطويل.

ومع ذلك، في المستقبل المنظور، سيظلان يشكلان خطراً يجب على الولايات المتحدة التعامل معه. وحتى في أفضل الظروف، في عالم تتمتع فيه حكومة الولايات المتحدة بجمهور داعم، وقادة نشيطين، واستراتيجية متماسكة، فإن هذين الخصمين سيشكلان تحدياً هائلاً.

> **تشكل المساعدة الأمنية للحكومات الأجنبية مجالاً آخر يحتاج إلى تغيير جذري**

في المقابل، إن المشهد الداخلي اليوم أبعد من أن يكون منتظماً، إذ انغلق الرأي العام الامريكي على نفسه وصب تركيزه على المسائل الداخلية، وغرق الكونغرس في المشاحنات والفظاظة وسياسة حافة الهاوية.

وفي المقابل، عمل الرؤساء المتعاقبون إما على التنصل من الدور العالمي الذي تؤديه امريكا أو أنهم لم يقدموا تفسيراً جيداً له.

ومن أجل الوقوف في وجه مثل هذين الخصمين القويين الميالين للمجازفة، تحتاج الولايات المتحدة إلى تعزيز جهودها من النواحي كلها. حينذاك فحسب يمكنها أن تأمل في ردع شي وبوتين عن القيام بمزيد من الرهانات السيئة. كخلاصة، إن الخطر حقيقي.

* روبرت أم. غيتس:كان وزيراً للدفاع الامريكي بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠١١.

د. عبد المنعم سعيد:

ثلاثية الإصلاح والاستقرار والسلام

*المركز الاقليمي للدراسات

ثلاثية «الإصلاح والاستقرار والسلام» كانت هي التي أنقذت دولاً وأقاليم بأسرها من الفوضى والتخلف والحروب والعنف والتطرف، سواء كان ذلك في أوروبا خلال القرن التاسع عشر في أعقاب الثورة الفرنسية؛ أم مرة أخرى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. امتد المثال في جنوب شرق آسيا في نهاية سبعينات القرن الماضي عندما انتهت الحرب الفيتنامية، واستيقظت أمم وشعوب على أن استمرار التيارات الراديكالية اليسارية لا يعني إلا الدمار والصراع، فكانت هي التي ولّدت نمواً وفهوداً اختطت طريقها الآسيوية الخاصة نحو التقدم والرفعة.

امريكا الجنوبية بدأت تفتح عيونها من منتجات الثورات الكوبية والبوليفية والفنزويلية من تيارات يسارية متناحرة، وردود فعلها التي تختلط فيها مافيات المخدرات بأشعار الثورة المثالية؛ ومع قرب نهاية القرن الماضي بدأت تدريجياً في إنتاج هذه الخلطة التي تعني التنمية والتقدم والرفعة. لم تنضج التجربة بعد ولكن علاماتها ظاهرة في البرازيل وشيلي والمكسيك.

وفي الشرق الأوسط، فإن إطلالة هذا المزيج جاءت، من مصر، ومن شخصية لم تكن ظاهرة بين الضباط الأحرار، وهي الرئيس محمد أنور السادات الذي جاء إلى السلطة في مطلع عقد السبعينات ليتعامل مع وطن محتل، وأمة مرهقة من تكلفة حروب.

أخذ التيار الإصلاحي العربي أشكالا متماثلة

وبعد أن خاض حرباً ظافرة لم يستغلها في مجد إعلامي زائف، وإنما حملها إلى ضفاف السلام واسترداد الأرض المحتلة كاملة غير منقوصة. في الوقت ذاته بدأ الرئيس المصري في سياسة الانفتاح الاقتصادي التي كانت الترجمة العربية لمحاولات متعددة جرت في الصين وسنغافورة وكوريا الجنوبية وتايوان وماليزيا للخروج من أسر الفقر والحروب التي لا تنتهي والثورات الثقافية وغير الثقافية التي ترتج لها البلدان.

ولكن الرجل كان نصيبه هو «ثورة الخبز» في ١٨ و١٩ يناير (كانون الثاني) ١٩٧٧، ثم الاغتيال بعد أن أقام السلام. لم تكن البيئة المصرية قد نضجت بالقدر الكافي؛ ولا كان الإقليم جاهزاً لموجة من الإصلاح العميق، وتجاوز أفكار اليسار واليمين، حيث أشكال كثيرة من الحماقة التي تعيش فيها الشعوب في أحلام الكلمات وروائع القصائد وحماسية الشعارات بديلاً عن «الإصلاح»، حيث العمل الجاد، والتغيير المتدفق بالإنتاج.

مسيرة الثلاثية وجدت لها ضفافاً لدى عرب الشرق الأوسط في منتصف العقد الماضي بعد سنوات من فوضى الثورات العربية، وتجاوز التطرف الديني كل الحدود في رجعية وتخلف التقاليد، وعنف في الممارسات، وما بات مؤكداً من إفلاس ثورات سابقة أخذت أشكالاً قومية، ولكنها بعد ذلك لم تثمر إلا قليلاً من التغيير وكثيراً من العقم. أخذ التيار الإصلاحي العربي أشكالاً متماثلة في «رؤية» كثيراً ما وضعت سقفاً زمنياً (٢٠٣٠) لتحقيق الكثير من التغييرات الجذرية في البناء الاقتصادي والفكر الديني وتحقيق الاستقرار الداخلي الذي يتيح تعبئة الموارد القومية.

بحساب الزمن، فإن هذا التيار يعدّ الآن في منتصف طريقه الزمنية بينما يواجه تحديات مثل الإرهاب والكورونا والحروب ذات التأثيرات الكونية، مثل الحرب الأوكرانية.

يضاف إلى كل ذلك في الشرق الأوسط ثلاثة أمور: أولها القضية الفلسطينية التي ظلت دائماً في يد قوى «ثورية» معاندة للإصلاح؛ وثانيها آثار ما تبقى من الربيع العربي في شكل ثورات وحروب أهلية واستخدام من قِبل قوى إقليمية لميليشيا مسلحة تحل محل الدول والشعوب في إدارة الأمور، وحماية «الأمن القومي».

حرب غزة الخامسة الجارية الآن ما هي إلا الترجمة المسلحة لهذه العملية المطاردة بثلاثية الإصلاح الجاري في الدول العربية التي اتخذت من «الإصلاح» مرجعية لقيام الدولة الوطنية، ومن السعي نحو السلام في المنطقة طريقاً لتوفير البيئة الملائمة لبناء الدول، ومن محاولة استيعاب نتائج الربيع العربي المزعوم في دول عربية انكسرت فيها فكرة الدولة ولم يبق منها إلا هياكل عنف وفوضى.

> حرب غزة جاءت لكي تخلق سداً منيعاً أمام عمليات الإصلاح والسلام

حرب غزة الخامسة جاءت لكي تخلق سداً منيعاً أمام عمليات الإصلاح والسعي نحو السلام، وإعادة بناء إقليم مستقر قادر على خلق أشكال مختلفة من التعاون الإقليمي يكفل الاستغلال الأمثل للموارد الإقليمية الكربونية والسياحية والخدمية على طريق إقامة دور تاريخي حضاري يماثل ذلك الذي تم في أوروبا وآسيا من قبل. ببساطة، حدث التواطؤ ما بين تنظيم قرر التخلص من السلطة الوطنية الفلسطينية وهي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني لكي تخوض حرباً وتنافساً مع وزارة متعصبة ومتطرفة دينياً في الدولة العبرية. من منظور الميليشيا والدولة الإقليمية المؤيدة لها، فإن حدوث الإصلاح والسلام والسعي نحو الاستقرار هو مصدر تهديد لبقاء هذه الميليشيات والجماعات المسلحة.

انعقاد مؤتمر السلام في العاصمة المصرية الجديدة كان بمثابة معارضة عربية لتيار الحرب الذائع، وبعده جرى كثير من اللغط حول من حضر ومن لم يحضر، ومن حضر ثم غادر؛ ولكن النتيجة جاءت في بيان الدول التسع العربية والتي تضم دول مجلس التعاون الخليجي الست، وكلاً من مصر والأردن والمغرب. الدول يجمعها بقوة الإصلاح الداخلي الذي يسعى إلى نهضة تاريخية للبلدان العربية، وتتمسك بالسلام والتنمية بينما تبذل جهداً من أجل تحقيق الاستقرار في منطقة استعصت عليه.

ستٌ من هذه الدول لديها اتفاقيات سلام مع إسرائيل، والأخرى لا تختلف من حيث التوجهات الاستراتيجية. البيان الذي صدر عن هذه الدول كان متوازناً في نظرته، أدان الاعتداء على المدنيين، وطالب باستئناف عملية السلام، وأعاد الاعتبار لمنظمة التحرير والسلطة الوطنية الفلسطينية. كانت هذه بداية حل الأزمة الراهنة.

«الإصلاح والسلام والاستقرار» في النهاية هو ثلاثية التعامل مع واقع عربي يستغل القضية الفلسطينية وحماقة التطرف في السلطة الإسرائيلية، من أجل تقييد عمليات التغيير السلمية الجارية في دول عربية. كيف تنجح الدول التسع في وضع المبادئ التي استقرت عليها موضع التطبيق؛ الأمر الذي يحتاج إلى جهد من قِبل دول الإصلاح.

*عضو مجلس الشيوخ المصري حالياً، ورئيس مجلس إدارة «مؤسسة المصري اليوم» الصحافية في القاهرة، ورئيس اللجنة الاستشارية لـ«المجلس المصري للدراسات الاستراتيجية»، وسابقاً كان رئيساً لمجلس إدارة «مؤسسة الأهرام» الصحافية، و«مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية»، و«المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية

www.marsaddaily.com

هاوپەیمانیی کەرکوک هێزو ئیرادەمانە

هەموو ئەندامان و دڵسۆزانی یەکێتیی

لە کەرکوک دەبن